عملية كارلوتا ١٩٧٥- ١٩٩١
دراسة في دو افع ومسارات التدخل الكوبي
في الحرب الأهلية الأنجولية

دكتوره
شرين مبارك بسيس فضل الله
مدرس بكلية الدراسات الافريقية
جامعة القاهرة

مُلخص:

بعد استقلال أنجولا في عام ١٩٧٥، انزلقت البلاد في حرب أهلية استمرت عقودًا بين ثلاث حركات قاتلت في السابق من أجل الاستقلال عن البرتغال. شهدت الفترة الأولى للحرب الأهلية من ١٩٧٥ حتى ١٩٨٨ تدخل عدد كبير من الجهات الفاعلة الدولية. في ٤ نوفمبر ١٩٧٥، وعشية استقلال أنجولا، بدأت كوبا بحملة مساعدة عسكرية واسعة النطاق في أنجولا – تحت مسمي العملية كارلوتا– نزولًا على طلب الحركة الشعبية لتحرير أنجولا (MPLA) ضد التدخلات العسكرية لجنوب إفريقيا وزائير ومن خلفهما الولايات المتحدة الأمريكية دعمًا لاثْنَيْنِ من حركات التحرير الأنجولية الأخرى المتنافسة على السلطة، وهما: الجبهة الوطنية لتحرير أنجولا (FNLA) والاتحاد الوطني لاستقلال أنجولا التام يونيتا(UNTIA). بناءً عليه، تمركز عشرات الآلاف من الجنود الكوبيين في أنجولا على مدار سنوات الصراع بدءًا من عام ١٩٧٥ وحتى انسحاب أخر جندي كوبي عام ١٩٩١.

الكلمات المفتاحية: كوبا، أنجولا، عملية كارلوتا، الحرب الأهلية، الحرب الباردة.

Abstract

Following the independence of Angola in 1975, the country descended into a decadeslasting civil war between three indigenous movements who previously had fought for independence from Portugal. The first period of the civil war from 1975 until 1988 was characterized by significant involvements from several international actors, including South Africa, Cuba, the United States and the Soviet Union. this paper aimes at finding out whether the Angolan civil war was a proxy war in the Cold War or if the conflict was driven by a different other reasons. By analyzing the actions and motives for the involvement of cuba in Angolan civil war and Its interactions with the various parties to the conflict.

Keywords: Cuba, Angola, Operation Carlotta, Civil War, Cold War.

مقدمة:

عندما نشبت الحرب الأهلية الأنجولية في منتصف سبعينيات القرن المنصرم، كان واضحًا انقسام طرفي الصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي، وبالتالي كان أبرز ظواهر هذه الحرب تدخل العديد من القوى الدولية بطريقة مباشرة وغير مباشرة في الصراع الأنجولي. كان تدخل كوبا في الحرب الأهلية الأنجولية في إطار عملية كارلوتا ١٩٧٥- ١٩٩١ حدثًا ساهم في تغيير مسار هذه الحرب خلال أولى مراحلها. بناءً عليه، لا يمكن كتابة تاريخ أنجولا بعد الاستعمار دون فهم تأثير الوجود الكوبي في ذلك البلد الأفريقي، الذي كان بحلول عام ١٩٧٥ يخرج من أكثر من أربعمائة عام من الاستعمار تحت الحكم البرتغالي، إضافة إلى ذلك فإن إعادة التقييم النقدي للتدخل الكوبي في أنجولا، ولا سيما في ظل مشاركة القوى العظمى يلقى الضوء على الطبيعة المهيمنة للحرب الباردة في السياسة الدولية في النصف الثاني من القرن العشرين، ويثير التساؤل عما إذا كانت الحرب الأهلية الأنجولية حربًا بالوكالة في إفريقيا في إطار الحرب الباردة، خاصة أن مشاركة كوبا وجنوب إفريقيا تلقي بظلال من الشك على هذه الفكرة، كما أن تداعيات التدخل السوفييتي- الكوبي في أنجولا امتدت، حتى خشي العديد من المراقبين من أن الاتحاد السوفييتي وكوبا قد يحاولان استغلال الفرص المتاحة ليس فقط في القارة الأفريقية، ولكن أيضًا في بلدان أخرى في المناطق المهمة استراتيجيًا في العالم الثالث، على طول "قوس عدم الاستقرار" في الشرق الأوسط وآسيا.

أخذت عملية المساعدة العسكرية الكوبية في أنجولا الاسم الرمزي "كارلوتا"، وهي كانت ولاتزال إلى اليوم أكبر –من حيث العدد– وأطول –من حيث الزمن– حملة عسكرية من أمريكا اللاتينية في قارة إفريقيا. تكمن أهمية الموضوع في أنه من خلال مراجعة دوافع التدخل الكوبي في أنجولا ومراحله الرئيسية يمكن تناول جوانب من الصراع المحلي الداخلي والإقليمي والدولي المتشرب برؤى فكرية وأيديولوجيات ومصالح سياسية واقتصادية لأطراف مختلفة تشابكت جميعها في ساحة الصراع في أنجولا. وبالتالي فإن أي مساهمة، مهما كانت صغيرة، في التأريخ لهذه المسألة يساهم في تفكيك بنية الصراع لبيان مدى ارتباطه بالأوضاع الدولية والإقليمية في أخر السنوات المتبقية من عمر الحرب الباردة – حوالي عقد ونيف من الزمان– في ذروة صراع المصالح والأيديولوجيا، ويُعِدّ خطوة مهمة نحو فَهِم أكمل لمكانة كوبا في تاريخ إفريقيا. أما فيما يتعلق بالفترة الزمنية للدراسة، فقد قسم الخبراء سبع وعشرون عامًا من الحرب الأهلية في أنجولا

إلى ثلاث فترات رئيسية: من ١٩٧٥ إلى ١٩٩١، ومن ١٩٩٢ إلى ١٩٩٤، ومن ١٩٩٨ إلى ٢٠٠٢، تخلل هذه العقود من الحرب فترات سلام هشة. وقد تم اختيار الضابط الزمني للدراسة المحدد من عام ١٩٧٥ إلى عام ١٩٩١، لأن هذه الفترة هي التي شهدت بداية عملية كارلوتا رسميًا في ٤ نوفمبر ١٩٧٥، وانتهاء العملية رسميًا في عام ١٩٩١، برحيل آخر جندي كوبي من أنجولا.

تهدف الدراسة إلى تحليل دوافع مشاركة كوبا في الصراع في أنجولا، من خلال تحليل معنى السياسة الأممية التي دفعت كوبا للتدخل في الحرب الأهلية الأنجولية. ورصد تفاعلات كوبا مع أطراف الصراع المختلفة سواء كانت الداعمة أو المناهضة للتدخل الكوبي، من الفاعلين الدوليين والأطراف الإقليمية، لبيان حقيقة هل كانت الحرب الأهلية الأنجولية جزءًا من الصراع الأممي في الحرب الباردة، وبالتالي ما هي إلا حربًا بالوكالة شاركت فيها كوبا وجنوب إفريقيا كقوى تابعة للاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة، أم كان الصراع مدفوعًا بأسباب ودوافع أخرى؟ وهل فعلاً كان التدخل الكوبي في أنجولا شراكة في مجال "التعاون" العسكري والأيديولوجي، كما دافعت هافانا عن موقفها، أم كان فاصلًا من التدخل الأجنبي، لدعم الحركة الشعبية لتحرير أنجولا، باعتبارها حركة ذات توجهات ماركسية، لخدمة المصالح الاشتراكية في إفريقيا، كما ادَّعت الحركات الأنجولية الرافضة للتدخل الكوبي؟ بناءً عليه، تحاول الدراسة الوقوف على حقيقة دور كوبا العسكري في أنجولا من خلال تتبع دوافع ومسارات التدخل الكوبي حتى عام ١٩٩١.

إن معالجة الإشكاليات المتعلقة بالوجود الكوبي في أنجولا، من خلال دراسة علمية أكاديمية كان له تحدياته، أهمها: الوثائق، فقد كانت المحفوظات الكوبية لفترة ما بعد عام ١٩٥٩ مغلقة. ولم يفرج عن الوثائق الكوبية لاسيما المتعلقة بأنجولا إلا منذ وقت قريب للغاية، وقد تم نشرها، ولكن دون ترجمة عن الإسبانية، من خلال مركز ويلسون وأرشيف الأمن القومي الأمريكي، وذلك بفضل جهود البروفيسور بييرو جليجيسPiero Gleijeses، أستاذ السياسة الخارجية بجامعة جونز هوبكنز، حيث كان الباحث الأجنبي الوحيد الذى سُمح له بإجراء بحث ونسخ لوثائق من الأرشيف الكوبي، وهي الوثائق التي قدم جليجيس نسخة منها لعدة مراكز، مما يتيح للباحثين في التاريخ الأفريقي فرصة كبيرة لإعادة قراءة وتقييم تدخل كوبا في الصراعات الأفريقية لاسيما جنوب الصحراء بمنظور مختلف بناءً على ما جاء في الأرشيف الكوبي الذى

يختزن آلاف المشاهد لمشاركة كوبا في الحرب الأهلية الأنجولية ويرقب تفاصيلها وتحولاتها ودلالاتها، وذلك حتى يعتدل ميزان التحليل والاستقراء، دون أن يميل إلى جانب الوثائق الأمريكية فقط.

أولًا- الأوضاع في أنجولا قبل الاستقلال

ساهمت المقاومة ضد الاستعمار بشكل مباشر في سقوط نظام الحكم المطلق الذي أسسه أنطونيو دي أوليفيرا سالازار António de Oliveira Salazar في البرتغال منذ أوائل ثلاثينيات القرن العشرين، حيث تم الإطاحة برئيس الوزراء مارسيلو كايتانو Marcello Caetano في ٢٥ أبريل ١٩٧٤، إثر انقلاب عسكري(١). اتخذت الحكومة البرتغالية الجديدة بقيادة الجنرال فاسكو دوس سانتوس General Vasco dos Santos القرار بإنهاء خمسمائة عام من الاستعمار في أنجولا. كانت المشاكل المعقدة التي تتعلق بانتقال السلطة إلى حكومة وطنية أحد العوامل التي عجلت بالحرب الأهلية الأنجولية، وما ترتب عليها من التدخل الإقليمي والدولي اللاحق(٢)، فقد كان من المقرر أن تحصل أنجولا على الاستقلال في ١١ نوفمبر ١٩٧٥، لكن حركات التحرير الوطنية كانت مجزأة ومنقسمة على نفسها، حيث تألفت من ثلاث حركات قومية متنافسة على السلطة: ١- الجبهة الوطنية لتحرير أنجولا FNLA, National Front for the Liberation of Angola، بقيادة ألفارو هولدن روبرتو Alvaro Holden Roberto، ارتبط هولدن بعلاقات وثيقة مع الولايات المتحدة ونظام موبوتو سيسي سيكو في زائير، لذلك كان يقوم بإدارة عملياته من كينشاسا، وتمركزت قوته الرئيسية في شمال البلاد(٣)؛ ٢- الحركة الشعبية لتحرير أنجولا MPLA, Popular Movement for the Liberation of Angola، تحت قيادة أجوستينو نيتو Agostinho Neto(٤). اعتنقت الحركة الأيديولوجية الشيوعية، وبالتالي حصلت على الدعم من الاتحاد السوفييتي ودول الكتلة الشرقية، كان معقل الحركة الرئيس لواندا، ومناطق في شرق العاصمة(٥)؛ ٣- الاتحاد الوطني لاستقلال أنجولا التام UNITA, National Union for Total Liberation of Angola، بقيادة جوناس سافمبي Jonas Savimbi؛ خلال الحرب الأهلية، حصل على دعم الولايات المتحدة وجنوب إفريقيا(٦).

مع اقتراب الاستقلال في ١١ نوفمبر ١٩٧٥، تحول الصراع بين الحركات الثلاث إلى حرب أهلية ثلاثية بين الجماعات القومية التي تمثلها هذه الحركات. تعود جذور الجبهة

الوطنية(FNLA) إلى المنظمات القبلية التي كانت تدعو إلى إحياء مملكة الكونغو. كان هولدن روبرتو، ينتمي إلى قومية باكونغوBakongo(٧)؛ لذلك تمثَّل هدفه في البداية في إعادة توحيد شعب الباكونغو الذي انتشر في ثلاث دول نتيجة الاستعمار. أما الحركة الشعبية(MPLA)، فكون زعيمها أجوستينو نيتو طبيب ومثقف فقد تمكن من جذب العديد من المتعلمين واليساريين في المناطق الحضرية إلى صفوف الحركة، بالرغم من ذلك كان غالبية دعمه يعتمد على الهوية العرقية، فقد كان نيتو ينتمى إلى قومية (المبوندوMbundu)، وهم ثاني أكبر مجموعة عرقية في البلاد، يتركزون في شمالي غرب ووسط أنجولا (٨). أما (يونيتا)، فقد مثَّلت أكبر مجموعة عرقية في أنجولا وهى (الأوفيمبوندو–Ovimbundu)، التي تضم حوالي ٣٣ % من السكان السود الذين يتركزون في هضبة بييBié Plateau وسط أنجولا وفي الشريط الساحلي غرب هذه المرتفعات وفي الجنوب (٩). حتى الاستقلال، تمثّلت أولوية هذه الحركات في قتال البرتغاليين. ولكن عقب الانقلاب في البرتغال بدأ القتال فيما بينهم من أجل السيطرة على العاصمة لواندا، ولكنهم اضطروا إلى وقف القتال للتفاوض مع البرتغاليين على إنهاء الاستعمار(١٠). في ١٥ يناير ١٩٧٥، وقعت الحركات الأنجولية والبرتغال اتفاقية ألفور Alvor Agreement حيث اجتمعوا في ألفور، البرتغال، في الفترة من ١٠ إلى ١٥ يناير ١٩٧٥، للتفاوض بشأن الإجراءات والجدول الزمني لحصول أنجولا على الاستقلال، واتفقوا على إعلان استقلال أنجولا وسيادتها الكاملة رسميًا في ١١ نوفمبر ١٩٧٥؛ وإلى حين إعلان الاستقلال يتولى ممارسة السلطة المفوض السامي والحكومة الانتقالية المكونة من حركات التحرر الثلاث، التي تتولى مهامها ابتداءً من ٣١ يناير ١٩٧٥(١١). بموجب هذه الاتفاقية تتولى رئاسة الحكومة الانتقالية لجنة رئاسية مكونة من ثلاثة أعضاء، عضو من كل حركة تحرير، ومهمتها الأساسية توجيه وتنسيق أعمال الحكومة الانتقالية، على أن تُتخذ قرارات الحكومة الانتقالية بأغلبية الثلثين؛ ويتولى أعضاء اللجنة الرئاسية رئاستها بالتناوب (١٢).

في فبراير ١٩٧٥، حذرت الحكومة الكوبية الكتلة الشرقية من أن اتفاق ألفور لن ينجح، وبالفعل سرعان ما انهارت الحكومة الانتقالية(١٣)، مما أدى إلى بداية الحرب الأهلية بانْدِلاع القتال بين الحركة الشعبية والجبهة الوطنية في مارس ١٩٧٥ في العاصمة وما حولها، استمرت المعارك المتفرقة حتى توقيع هدنة بين أطراف الصراع بموجب اتفاقية ناكورو في ٢١ يونيو(١٤)، ولكنها كانت هدنة هشة، فما لبث أن تم استئناف القتال في ٩ يوليو ١٩٧٥،

ووصل إلى آفاق جديدة مع زيادة الإمدادات الأجنبية من الدعم العسكرى واللوجيستي للفرقاء الأنجوليين، حَيْثُ قَدَّمَت الولايات المتحدة المساعدات والتدريب للجبهة الوطنيةFNLA وليونيتا (١٥)، فى نفس السياق قامت زائير بتوفير القواعد وتمرير الأسلحة والمساعدات الأمريكية للجبهة الوطنية(١٦)، كما أرسلت الصين مدربين عسكريين لتدريب قوات الجبهة الوطنية(FNLA)(١٧). في المقابل قَدَمَ كل من الاتحاد السوفييتي وكوبا التدريب العسكري والأسلحة والدعم المادي للحركة الشعبية(MPLA)، مما مكَّنها في يوليو ١٩٧٥، من طرد قوات الجبهة الوطنية ويونيتا من العاصمة لواندا، واسْتَعَرَ القتال بين الجانبين. في أغسطس ١٩٧٥، سيطرت الحركة الشعبية على ١١ مقاطعة من أصل ١٥ في أنجولا، بما في ذلك لواندا وإقليم كابيندا (١٨).

ثانيًا- الاتصالات بين كوبا والحركة الشعبية قبل عملية كارلوتا

تعود أولى الاتصالات لكوبا مع الحركة الشعبية(MPLA) إلى أوائل الستينيات من القرن الماضي، حيث تلقى مقاتلو الحركة أول تدريب عسكري لهم من الكوبيين في الجزائر العاصمة ابتداءً من عام ١٩٦٣. في عام ١٩٦٥، شَدَّدَ إرنستو "تشي" جيفارا "Ernesto “Che Guevara (١٩) على ضرورة تقديم كوبا الدعم للكفاح المسلح لشعوب المستعمرات البرتغالية في إفريقيا، كنقطة انطلاق للمعركة الكبرى والنهائية، وهي تحرير شعب جنوب إفريقيا من نير نظام الفصل العنصري وتحقيق استقلال ناميبيا، التي احتلها العنصريون البيض في بريتوريا(٢٠). إبان زيارة جيفارا للكونغو برازفيل في الفترة من ١ إلى ٧ يناير ١٩٦٥، التقي بزعيم الحركة الشعبية أجوستينو نيتو، الذى طلب من جيفارا، أن ترسل كوبا مدربين عسكريين للمساعدة في تأهيل قوات الحركة، حيث كانت الحرب تزداد اِضطَرَمًا بينهم وبين السلطات البرتغالية، وكانوا يحتاجون إلى التدريب واكتساب الخبرة في حرب العصابات التي تَمَيَّزَ الكوبيين فيها(٢١). كان رد جيفارا أن كوبا سوف ترسل مدربين للكونغو، وعلى الحركة الشعبية أن ترسل رجالها إلى هذه المعسكرات للتدريب، وهو ما فعلته الحركة الشعبية(٢٢). قام جيفارا بنفسه بتدريب العديد من رجال الحركة الشعبية على تنظيم هجمات باستخدام تكتيك حرب العصابات ضد القوات البرتغالية. وقد دخل جيفارا مع أحد الطوابير التي دربها سراً إلى أنجولا عبر كينشاسا وانضم إلى القتال ضد البرتغاليين تحت اسم كاميلو سينفويجوسCamilo Cienfuegos ،

إضافة لما سبق، أرسلت كوبا للحركة الشعبية شحنات من الأسلحة. مثَّل هذا التعاون بداية التحالف بين كوبا والحركة الشعبية لتحرير أنجولا طويل الأمد(٢٣).

في يوليو ١٩٦٦، أنهى الكوبيون المهمة إلى برازافيل كما هو مخطط، منذ ذلك الحين وحتى عام ١٩٧٤، تجلى التضامن الكوبي مع الماركسيين الأنجوليين في دعمهم في ساحات دولية مهمة كالأمم المتحدة وحركة عدم الانحياز، وكذلك من خلال تقديم المنح الدراسية لأفراد الحركة للدراسة الجامعية في كوبا، كما استمر عدد قليل من مقاتلي الحركة في تلقي التدريب العسكري في كوبا. في أوائل السبعينيات، بدأت فترة من المساعدات الكوبية المتسارعة لإفريقيا واستعادت كوبا والحركة الشعبية (MPLA) زخم العلاقات مرة أخرى، خاصة مع اقتراب انتهاء الاستعمار البرتغالى لأنجولا (٢٤). في مذكرة بتاريخ ٢٢ نوفمبر ١٩٧٢، أبلغ مانويل بينيرو Manuel Pineiro(٢٥)، مدير جهاز الاستخبارات الكوبية، راؤول كاسترو Raul Castro (٢٦) وزير القوات المسلحة، بطلب الحركة الشعبية لعدد صغير من العسكريين الكوبيين للقيام بمهام تدريبية لقوات الحركة لرفع كفاءتهم القتالية، ولكن اهتمام كوبا كان مُنْصَبًّا خلال تلك الفترة على مهمتها في غينيا بيساو. في ٢٦ يوليو ١٩٧٤، بعد قيام الثورة البرتغالية، قَدَّمَ وَفْدُ من الحركة الشعبية(MPLA) طلبًا إلى الحكومة الكوبية للحصول على مساعدة اقتصادية وتدريب عسكري إضافة إلى الإمداد بالأسلحة. في مايو ١٩٧٥، عندما كان البرتغاليون يستعدون للانسحاب من أنجولا التقى القائد الكوبي فلافيو برافو Flavio Bravo، في برازافيل بأجوستينو نيتو الذى طلب منه مساعدة كوبا في نقل شحنة من الأسلحة إلى الحركة الشعبية، واستفسر عن إمكانية تقديم المزيد من المساعدة الكوبية للحركة(٢٧).

في أوائل أكتوبر ١٩٧٤، تلقت كوبا طلبًا آخر من الحركة الشعبية، لإرسال خمسة ضباط عسكريين للمساعدة في تنظيم القوات الشعبية المسلحة لتحرير أنجولا (FAPLA) People's Armed Forces for the Liberation of Angola) الجناح العسكري للحركة الشعبية. بناءً عليه، في ديسمبر ١٩٧٤، أرسلت كوبا الرائد ألفونسو بيريز موراليس Alfonso Perez Morales وكارلوس كاديلو Carlos Cadelo في بعثة لتقصي الحقائق إلى أنجولا. في ٢٢ يناير ١٩٧٥، تقابلا مع أجوستينو نيتو، الذي سلمهما رسالة مؤرخة في ٢٦ يناير ١٩٧٥، إلى فيدل كاسترو(٢٨)، افتتحها بالقول:" أنه بالنظر إلى الوضع على الأرض لحركتنا وبلدنا، نرسل لك قائمة بالاحتياجات الملحة لمنظمتنا، ونحن على ثقة من أنك ستوليها اعتبارًا فوريًا".

تمثَّلت طلبات نيتو في الآتي: إنشاء وتنظيم مدرسة عسكرية للكوادر الأنجولية؛ استئجار سفينة (كوبية) لنقل عتاد حربي يخص الحركة من دار السلام إلى أنجولا؛ أسلحة ووسائل نقل لبعض كتائب المشاة المزمع تأسيسها؛ أجهزة إرسال واستقبال؛ عدد ٢ طيارين، وميكانيكي طيران؛ المساعدة في تدريب القادة النقابيين؛ التعاون في تنظيم المدارس لتعليم الماركسية (لتنمية كوادر الحزب)؛ المساعدة المالية لتأسيس وتنظيم الحكومة. كما طلب نيتو في الرسالة استخدام الحزب الشيوعي الكوبي نفوذه مع الدول الأخرى من أصدقائه وحلفائه، وخاصة من المعسكر الاشتراكي، حتى يقدموا مساعدات مفيدة وفي الوقت المناسب للحركة الشعبية، واعتبر أن هذا التحرك الفوري هو الضمان الوحيد لتأسيس حكومة ديمقراطية وتقدمية في أنجولا في المستقبل، في ظل استفزازات جنوب إفريقيا وزائير، اللتان مولتهما الولايات المتحدة الأمريكية لزعزعة استقلال أنجولا لإقامة حكومة موالية للغرب من حلفائهم في الجبهة الوطنية ويونيتا (٢٩).

في ٣ أغسطس ١٩٧٥، قام الجنرال راؤول دياز أرغيليسRaul Diaz Arguelles بزيارة أخرى لأنجولا للوقوف على طلبات الحركة الشعبية من كوبا، ووضع خطط لبرنامج تدريب (٣٠). رفع أرغيليس تقريره إلى راؤول كاسترو في رسالة مؤرخة بـ ١١ أغسطس ١٩٧٥، ذكر فيها فحوى المحادثات التي أجرها مع أجوستينو نيتو، وكذلك مع رؤساء أركان القوات الشعبية المسلحة (FAPLA). جاء فيها: أن قادة الحركة اشتكوا من قلة المساعدات من المعسكر الاشتراكي، وأشاروا إلى أنه إذا لم يساعدهم المعسكر الاشتراكي فلن يساعدهم أحد، لأنهم أكثر القوى تقدمية في أنجولا في حين أن الإمبرياليين الأمريكيين ونظام موبوتو ونظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا يساعدون الجبهة الوطنية(MPLA) بكل طريقة ممكنة ماديًا وعسكريًا(٣١)، كما اشتكوا أيضًا من أن الاتحاد السوفييتي توقف عن مساعدتهم منذ عام ١٩٧٢، وأنه على الرغم من أنه يرسل لهم "الآن" أسلحة، فإن حجم المساعدة السوفيتية ضئيل للغاية بالنظر إلى ضخامة الحاجة(٣٢). كان نيتو يحاول تصوير الوضع في أنجولا على أنه صراع حاسم بين الإمبريالية والاشتراكية، من أجل الحصول على مساعدة المعسكر الاشتراكي بأكمله؛ لذلك أكد أرغيليس في تقريره على ضرورة تقديم المساعدة للحركة الشعبية، بالنظر إلى عدوان الجبهة الوطنية ونظام موبوتو وجنوب إفريقيا ضد الحركة، مع ما يمثله هذا من القضاء على الفصيل الذى يمثَّل الشيوعية في أنجولا لصالح حلفاء الإمبرياليين، وذكر أنه في ضوء المسار المحتمل للأحداث فإن القوى الرجعية والإمبريالية ستحاول بكل قوتها منع الحركة الشعبية

من الاستيلاء على السلطة، لأن ذلك سيعني وجود حكومة تقدمية في أنجولا تهدد مصالح القوى الغربية. أكد أرغيليس لنيتو على تضامن كوبا معه، وأعطاه ١٠٠ ألف دولار كمساعدة للحركة (٣٣).

ذكر أرغيليس لراؤول كاسترو اعتقاده بأن الحركة الشعبية تتمتع بدعم عام من السكان، وأن رجال الحركة منظمون ومستعدون للقتال، لكنهم يفتقرون إلى الأسلحة والعتاد الأساسي، واقترح إرسال مهمة عسكرية مكونة من ٩٤ رجلاً إلى أنجولا، ولكن نظرًا للتدخل الزائيري والجنوب إفريقي في شمال وجنوب أنجولا تقرر زيادة المهمة العسكرية بما يقرب من ٥٠٠ كوبي بدلاً من المائة المطلوبة. في ٢١ أغسطس تم إرسال بعثة المدربين العسكريين بقيادة راؤول دياز أرغيليس إلى أنجولا، كانت مهمة البعثة تدريب جنود القوات المسلحة الشعبية (FAPLA) على أساليب حرب العصابات في معسكرات التدريب التي أقامتها البعثة في المدن التي اختارتها، وهي هنريكي دي كارفاليو Henrique de Carvalho، وبنجويلاBenguela، وفيلا سالازارVilaSalazar، وكابيندا Cabinda. كان الهدف هو تدريب وتسليح وتجهيز ٤٨٠٠ جندي لتشكيل ١٦ كتيبة مشاة جديدة و٢٥ سرية هاون، ووحدات مختلفة مضادة للطائرات في غضون من ثلاثة إلى ستة أشهر. في هذه الأثناء، تم نشر أطقم المدرعات وتكليف رجال المدفعية الكوبيين بتشغيل الدبابات والمدفعية الثقيلة التي أرسلها السوفييت، إضافة إلى تدريب أعداد كافية من القوات الشعبية(FAPLA) على هذه الأسلحة. في ١٩ أكتوبر، وضع أرغيليس خطة دفاع لحماية العاصمة لواندا من السقوط. بحلول الوقت الذي تم فيه تجهيز مراكز التدريب بالكامل وتشغيلها في ١٨و٢٠ أكتوبر كانت عملية السافانا قد بدأت بالفعل على قدم وساق. أصبح الكوبيون على علم تام بتدخل جنوب إفريقيا، وأنه سيتم الاستيلاء على لواندا وأن مهامهم التدريبية ستكون في خطر كبير ما لم يتخذوا إجراءات فورية. كان نيتو قد طلب تعزيزات فورية وواسعة النطاق من هافانا بناءً على طلب من أرغيليس. بناءً عليه قرر كاسترو في ٤ نوفمبر، إطلاق عملية كارلوتا(٣٤)

ثالثًا- دوافع تدخل كوبا في الحرب الأهلية الأنجولية

١. تحقيق أهداف السياسية الخارجية: تم صياغة سياسة كوبا الأفريقية وتوجيهها من قبل شخصيات مهمة، مثل فيدل كاسترو، راؤول كاسترو، تشي جيفارا، وعثماني سيينفويغوسOsmani Cienfuego، نائب رئيس مجلس الوزراء، ومانويل بينيرو، رئيس جهاز

الاستخبارات. حددت كوبا أهداف واضحة لسياستها تجاه إفريقيا، التي من شأنها تعزيز موقف كاسترو الداخلي والخارجي: وهي، تحقيق التكافؤ الاستراتيجي مع الولايات المتحدة؛ الإسقاط العالمي لقوتها؛ تعزيز مكانة الثورة الكوبية عالميًا؛ توسيع نفوذ كوبا في دول العالم الثالث للانتقال من دور الفاعل الإقليمي إلى آفاق الفاعل العالمي؛ نشر أفكار الثورة الكوبية وخلق أكثر من بؤرة للثورة؛ مساعدة حركات التحرير التي تناضل من أجل الاستقلال؛ حماية السيادة الإقليمية للدول الحليفة. كانت الاستراتيجية الكوبية تهدف إلى دعم حركات التحرر ذات التوجهات المناهضة للاستعمار والهيمنة الأمريكية في إفريقيا، بحيث يمكن لكوبا أن تقوم بتدويل الصراع وفرض قرارات لصالح الكتلة الشرقية. كانت المساعدات الكوبية موجهة نحو تقديم المشورة للأنظمة الحليفة والحركات المسلحة، في التدريب القتالي، والاتصالات المشفرة، وتمويل الدعاية. باختصار، تطورت "السياسة الكاسترية" لتأهيل الأنظمة والحركات المسلحة المناهضة لأمريكا، لتكون قادرة على القتال من خلال حرب العصابات لمواجهة مخططات الإمبريالية ووكلائها المحليين، التي تهدف إلى تنصيب دمى استعمارية تحل محل الاستعمار القديم، مع بقاء الوضع دون تغير. جادل كاسترو :"بأن حرب العصابات الثورية تسعى إلى صراع شامل، يجمع بين جميع أشكال النضال في كل بؤر الثورة لتحقيق رفاهية فقراء العالم"(٣٥).

تم متابعة هذا الأهداف من خلال تكثيف بعثات المساعدات الكوبية لاسيما في إفريقيا، وعليه، تمهيدًا لذلك استضافت هافانا عام ١٩٦٦، أول مؤتمر للقارات الثلاث: أمريكا اللاتينية وآسيا وإفريقيا، حيث جمعت مجموعة Tri (الثلاثية) في كوبا أكثر من ٥٠٠ مندوب من حركة عدم الانحياز وحركات التحرر من آسيا وإفريقيا والأمريكتين في حركة تضامن دولية عابرة للحدود الوطنية، لدعم عمليات إنهاء الاستعمار، وإدانة الإمبريالية الأمريكية، وتأكيد التضامن الأُمَميّ بين القوى الثورية والبروليتاريا في العالم. خلال المؤتمر طالبت كوبا بمزيد من التعاون والمزيد من مظاهرات التعاضد الأُمَميّة(٣٦)، الجدير بالذكر أن أجوستينو نيتو كان مشاركًا في هذا المؤتمر، وشهد زخم الخطاب ضد الاستعمار والسياسات العنصرية، والنداء بضرورة توثيق العلاقات عبر الأطلسي، والتأكيد على مصطلح علاقات ما بعد العبودية. غادر الزعماء الأفارقة هافانا بوعد بدعم كوبا في المستقبل، والذي سرعان ما تم ترجمته لاحقًا إلى تدريب عسكري وتعاون مدني وتأهيل أيديولوجي للكوادر الشيوعية الأفريقية في كل من إفريقيا وكوبا. سرعان ما انتشر نفوذ كوبا لدى العديد من حركات التحرر الأفريقية، تنفيذًا لوعد كاسترو بأن أي حركة

ثورية في أي مكان في العالم يمكن أن تعتمد على دعم كوبا غير المشروط(٣٧). أكد تشي جيفارا، في تحليل له بعد المؤتمر، أن النقاط الحساسة للولايات المتحدة في إفريقيا هي جنوب إفريقيا والكونغو ونيجيريا واعتبر الباقي "احتياطي المستقبل"، كما أكد أن التغيير الأفريقي الحقيقي سيأتي مع انهيار "المدن البيضاء" في الجنوب الأفريقي(٣٨).

في مطلع السبعينيات، وجه كاسترو جهده الرئيسي تجاه المستعمرات البرتغالية، التي كانت في طور التحرر، حيث كان لكوبا علاقات قوية مع الحزب الأفريقي لاستقلال غينيا بيساو والرأس الأخضر، والحركة الشعبية لتحرير أنجولا، واتحاد الوطنيين الكونغوليين في الكاميرون؛ في نفس الوقت كان يسعى لاستكشاف الجنوب الأفريقي. يقول غابرييل ماركيز في كتابه "عملية كارلوتا": "إن المرور العابر لتشي جيفارا عبر إفريقيا قد زرع بذرة لن يتمكن أحد من القضاء عليها". لذلك فإن تدخل كوبا في الصراع الأنجولي لم يكن عملاً دعائيًا متهورًا، بل كانت نتيجة لاستمرار سياسة كوبا تجاه إفريقيا(٣٩).

٢. الاستجابة لطلب الحكومة الأنجولية المؤقتة بالتدخل (الالتزام الثوري): كانت حقيقة أن كوبا قد "تمت دعوتها" من قبل مجموعة لها ملامح الشرعية في أنجولا أمرًا مهمًا لأنه منح التدخل الكوبي منذ البداية إطارًا شرعيًا ورسميًا(٤٠). كان فيدل كاسترو يرى أن الاستجابة لطلب الحكومة الأنجولية أمرًا يمليه الالتزام الثوري، وهو التزام يجب فهمه في ضوء مجالات النضال ضد الإمبريالية والهيمنة الأمريكية، بموجب هذا الالتزام الثوري لم تستطع كوبا التخلي عن دعمها للثوار وحركات التحرر سواء في أمريكا اللاتينية أو في إفريقيا، فقد كانت فكرة وفعل الثورة هي جوهر سياستها داخليًا وخارجيًا، وكثيرًا ما أشار فيدل كاسترو هو وكبار مساعديه إلى أن بقاء الثورة الكوبية يعتمد إلى حد كبير على ظهور ثورات مماثلة في أماكن أخرى من العالم. كان هذا من الأسباب التى أعاقت التوصل إلى أي هدنة بين كوبا والولايات المتحدة(٤١)، التى لطالما دافع مسؤولوها عن فكرة "تصدير كوبا الثورة "، خاصة أن التهديد الأكبر لهذا "التصدير" الكوبي للثورة لم يقتصر على الجوانب العسكرية فقط بل تعداه إلى التأثير الأيديولوجي والفكري، الذي أصبحت كوبا بموجبه أيقونة للثورة في العالم ربما أكثر من الاتحاد السوفييتي ذاته(٤٢).

بَرَّرَ كاسترو علنًا أسباب تدخله في الصراع الأنجولي، بقوله: "عندما بدأ غزو قوات جنوب إفريقيا النظامية لأنجولا في ٢٣ أكتوبر، لم يكن بوسعنا أن نقف مكتوفي الأيدي. وعندما

طلبت منا الحركة الشعبية لتحرير أنجولا المساعدة، قدمنا المساعدة اللازمة لمنع نظام الفصل العنصري من السيطرة على البلاد"(٤٣). كما صرح في حواره مع الصحفي إغناسيو رامونيه: "بدون تردد، قبلنا التحدي المتمثل في إرسال تعزيزات عسكرية إلى أنجولا، لم نكن نستطيع ترك مدربونا لمصيرهم، ولن نترك المقاتلون الأنجوليون غير الأنانيين، في معركتهم للدفاع عن استقلال وطنهم وحدهم، بعد أكثر من ٢٠ عامًا من الكفاح البطولي" (٤٤). في ذلك الوقت ومع انهيار الاستعمار البرتغالي، بَدَتْ إفريقيا بالنسبة لكوبا أكثر نضجًا واستعدادًا للثورة من أمريكا اللاتينية. من جانب آخر، مكَّنَت مساعدة حركات التحرر في إفريقيا كاسترو من تقديم "قضية ثورية جديدة" للشعب الكوبي، يمكنهم بسهولة الارتباط بها والاحتشاد خلفها(٤٥)، ومن خلالها يمكن توسيع ثورته إلى إفريقيا، والالتزام بما اعتبره مسؤوليته الدولية المتمثلة في دعم دول العالم الثالث، وهو ما أكده في الخطاب الذي ألقاه في ٢٢ ديسمبر عام ١٩٧٥، حين قال: "لقد دعمنا الحكومات التقدمية والحركات الثورية في إفريقيا منذ انتصار ثورتنا وسنواصل القيام بذلك"(٤٦).

٣. تضامن الأمَميّة البروليتارية: في معركة أنجولا، أعادت كوبا تقييم جذورها السوداء وقامت بالتعامل معها بشكل أُمَميّ باعتبارها "ممارسة سياسية طبيعية وحتمية تاريخية"، أكد على ذلك عبارة: "أشياء كثيرة تربطنا بأنجولا"، التي صرح بها فيدل كاسترو في اجتماع حاشد يوم ٢٦ يوليو ١٩٧٦، إبان زيارة أجوستينو نيتو لكوبا، عدَّد كاسترو بعدها الأشياء التى تربط بين كوبا وأنجولا بقوله:" يربطنا المصالح المشتركة، السياسة، الأيديولوجيا، لكننا متحدون أيضًا بروابط الدم: بدماء أجدادنا قديمًا، والدماء التي أراقناها معًا في ساحة المعركة طلبًا للحرية الآن"(٤٧).

على نفس المنوال، عندما زار كاسترو أنجولا خلال جولته الأفريقية الثانية عام ١٩٧٧، أظهر ملصق المسيرة في لواندا صورة نيتو وفيدل كاسترو جنبًا إلى جنب وكتب تحتها العبارة التالية: " O que é determinante para a unidade é a ideologia e não a geografia"، أي:" المحدد للوحدة هو الأيديولوجيا وليس الجغرافيا". بناءً عليه، كانت الأمَميّة والتضامن الدولي أحد أهم المبررات التي دفعت الكوبيين للمشاركة في القتال في أنجولا، وليس الادعاءات التي ذكرت أن كوبا كانت تسعى وراء "المصالح المادية"(٤٨)، وهو ما أكده وشَدَّدَ عليه فيدل كاسترو أكثر من مرة في خطبه، بقوله: "تساءل بعض الإمبرياليين لماذا نساعد

الأنجوليين، وما هي مصالحنا هناك؟ لقد اعتادوا على الاعتقاد بأنه عندما يقوم بلد ما بشيء ما في إفريقيا، فذلك لأنه يبحث عن النفط، أو النحاس، أو الماس، أو بعض الموارد الطبيعية. لا! نحن لا نسعى إلى أي مصلحة مادية، ومن المنطقي أن الإمبرياليين لا يفهمون ذلك. إننا نقوم بواجب أمَميٍّ أساسي عندما نساعد شعب أنجولا! نحن ببساطة نطبق سياسة المبادئ لمساعدة شعب شقيق، يريد الإمبرياليون التهامه، ويتعرض لهجوم وحشي من قبل النظام العنصري في جنوب إفريقيا" (٤٩).

بوجه عام، كانت "الأمَميّة" عاملًا محركًا لسياسة كوبا الخارجية ومركزًا محوريًا لهويتها الثورية، وضعها الكوبيون موضع التطبيق منذ زمن بعيد، فقبل التجربة الأنجولية، كان الكوبيون يتبعون الأممية البروليتارية للأمَميّة الشيوعية الأولى والثانية بقيادة لينين، ومن هذا المنطلق شاركوا في الحرب الأهلية الإسبانية في ثلاثينيات القرن الماضي، كما شاركوا في حرب فيتنام في الستينيات. انطلاقًا من هذا المبدأ شجع النظام الكوبي على الثورة من أجل خلق "اثنين أو ثلاثة أو أكثر من فيتنام في جميع أنحاء العالم"، وأكد أنه بدعم من التضامن الدولي، سيخلق الثوار بؤر اضطراب مختلفة في قلب إمبراطوريات القوى الإستعمارية والإمبريالية. أما على المستوى الوطني الداخلي في المجتمع الاشتراكي، فقد ارتبط مفهوم الوطنية بشكل أساسي بمفهوم الأمَميّة، وقد عبر فيدل كاسترو عن ذلك: "الأممية هي أجمل جوهر للماركسية اللينينية ومَثَلُهُا العليا، وهي تعنى التضامن والأخوة بين الشعوب، لولا الأُمَميّة، لم تكن الثورة الكوبية لتنجح، فكوننا أُمَميّون يعني سداد ديوننا للبشرية؛ إننا ندين بالمعرفة والإعجاب والتضامن تجاه الشعوب التي تقاتل من أجل تحررهم الوطني"(٥٠). مرة أخرى أكد كاسترو على مبدأ الأمَميّة، بقوله: "قوتنا ليست هذه القوة الواحدة، بل هي القوة الموحدة لجميع شعوب العالم، وهذا ما يجعل قضية التحرر الوطني، وقضية العدالة الاجتماعية، وقضية الاشتراكية والشيوعية قضية لا تقهر. لم نكن لنتمكن بمفردنا من الوصول إلى هنا، ولم نكن لنتمكن أبدًا من أن نكون ما نحن عليه اليوم؛ لكننا وصلنا، ونحن ما نحن عليه، لأننا جزء من الإنسانية التقدمية والثورية، ولن يفشل شعبنا قط في الوفاء بواجباته الأُمَميّة" (٥١).

كانت الأُمَميّة هي التي طورت علاقة كوبا بأنجولا، وساهمت في حشد آلاف الرجال والنساء الكوبيين للنضال من أجل التحرر الوطني لبلد أجنبي تخوض حربًا لمناهضة الاستعمار والإمبريالية. وبالتالي، فإن التعبئة كانت هي الكلمة الأساسية في هذا السياق، لقد كانت التعبئة

عنصرًا أساسيًا طوال الوقت للمساهمة في بقاء كوبا كمجتمع ثوري متماسك؛ مما يعنى ضرورة خلق قضية لتحسين الروح المعنوية للكوبيين، وهي في نفس الوقت قضية متجذرة أيديولوجيًا في رسالة كوبا الأُمَميّة. بناءً على هذه القناعة قدمت الحرب الأنجولية للكوبيين الفرصة لأن يصبحوا مقاتليين اُمَميّين من أجل الحرية، وأن يحققوا حلمهم في أن يكونوا مثل "جيفارا"، مقاتل أجنبي يقاتل في بلد أجنبي، ويساعد أخًا في النضال من أجل التحرر لتحقيق مبدأ الأُمَميّة (٥٢).

٤. تسديد الدين لإفريقيا (رابطة الدم): كان من أهم الدوافع التي أعلنها فيدل كاسترو لمساعدة أنجولا هو الاستجابة لنداء الدماء الأفريقية في الهوية الكوبية، أو كما صرح في ٢٢ ديسمبر ١٩٧٥:"إن دماء إفريقيا تتدفق بوفرة في عروقنا". وقبلها بثوان فقط، كان قد أدلى بإعلان لم يسبق له مثيل بأن: "كوبا دولة لاتينية أفريقية"(٥٣). سعى فيدل كاسترو إلى تذكير مستمعيه، وقبل كل شيء، خصومه في واشنطن، بجذور ومسؤوليات روابط الدم الأفريقية – الكوبية، بعد عدة أسابيع فقط من إطلاق عملية كارلوتا في ٤ نوفمبر ١٩٧٥. جاء الإعلان الكوبي عن هذه العملية مصحوبًا بدلالات إنسانية في خطاب اُمَميّ تم إطلاقه بنبرات سياسية أكثر صرامة حينما قال كاسترو: "من إفريقيا، جاء العديد من أسلافنا إلى هذه الأرض كعبيد، لقد قاتل العديد من هؤلاء العبيد في جيش تحرير أمتنا؛ لذلك نحن إخوة للأفارقة، ونحن مستعدون للقتال نيابة عن الأفارقة " (٥٤). واستطرد بشكل أكثر مباشرة:" كانت كوبا مستقبلة للعبيد السود، وأنجولا متبرع لقوة عاملة مستعبدة(٥٥)؛ الآن، فإن كوبا تسدد ديونها لإفريقيا، لقد أصبحت كوبا مانحة لقوة تضامن، وأنجولا هي المستفيدة من هذا الكرم". تابع كاسترو مؤكدًا الترابط بين الكوبيين والأنجوليين في مواجهة القوى الاستعمارية: "أولئك الذين استعبدوا رجًلا وأرسلوه إلى أمريكا اللاتينية ربما لم يتخيلوا أبدًا أن أحد هؤلاء الذين استقبلوا عبيدهم سيرسل يومًا ما مقاتليه للنضال من أجل الحرية في إفريقيا"(٥٦).

كان ذلك العمق العاطفي للقوة الواردة في فكرة أن الكوبيين يضمرون ميراثًا بيولوجيًا مشتركًا مع الأفارقة، وأن كوبا تسدد دين قديم لإفريقيا، جعل المشاركة في الحرب الأهلية الأنجولية إلزامية، ليس فقط من وجهة نظر أخلاقية أو سياسية، ولكن أيضًا من وجهة نظر المنفعة الاجتماعية البحتة واستثمار هذه الفكرة الملهمة لحشد المجتمع الكوبي المتنوع للتصالح مع هذا التنوع واستيعابه. وهو خطاب موجه أيضًا لشرائح كبيرة من الكوبيين، الذين كانوا لا يزالون مسكونين بأشباح النظام الدكتاتوري القائم على التمييز العرقي، في هذه العملية تم توظيف

العبيد الأفارقة الذين تم جلبهم من إفريقيا للخدمة في مزارع قصب السكر في كوبا لتحديد محيط الجسد الاجتماعي والسياسي لكوبا الجديدة، فنتيجة الدماء التى تم سفكها في معركة التحرير، يمكن اعتبار جميع الكوبيين بغض النظر عن الخلفية الاجتماعية والثقافية والعرقية متساويين، وبامتزاج هذه الدماء فهم بالتالى إخوة للأفارقة. جاء تأكيد كاسترو على هذا الأمر لإثبات ليس فقط أن الهياكل التشريعية للعنصرية المؤسسية قد تم تفكيكها في كوبا، ولكن لإثبات أن الثورة قد هدمت أيضًا جميع هياكل الشعور الفوقي المرتبط بالأيديولوجية العنصرية القديمة(٥٧).

يتضح هذا في قول كاسترو:" كان هناك تمييز في بلدنا. من منا لا يعرف؟ من منا لا يتذكر أنه في العديد من الأماكن، لم يسمحوا لأحفاد الأفارقة بالدخول؟ من منا لا يتذكر أنه كان هناك تمييز جميع مناحي الحياة؟ ومن هم اليوم الذين يحاربون استقلال أنجولا؟ إنهم رموز أكثر أشكال التمييز لا إنسانية إنهم الفاشيون والعنصريون في جنوب إفريقيا، الذين أرسلهم الإمبرياليون اليانكي (الأمريكيين)، كقوات مرتزقة لسحق استقلال أنجولا، وهم غاضبون لأننا ندعم أنجولا، وهم غاضبون لأننا ندافع عن إفريقيا، وبواجبنا الملتزم بمبادئنا وأيديولوجيتنا وقناعاتنا ودمائنا، سندافع عن أنجولا وسندافع عن إفريقيا"(٥٨). اتضحت رمزية الدماء الكوبية – الأفريقية المشتركة في اختيار اسم المهمة العسكرية الكوبية في أنجولا، فقد اختارت القيادة العليا للمهمة اسم " عمليَّة كارلوتا"La Operación Carlota، يشير اسم "كارلوتا" إلى امرأة سوداء من أصل أفريقي، كانت عبدة في مصنع تريونفيراتو للسكر Triunvirato في مقاطعة ماتانزاس Matanzas في كوبا، والتي قادت تمردًا ضد العبودية عام ١٨٤٣. أُلْقِيَ الْقَبْضُ على كارلوتا فيما بعد وتم قتلها بوحشية، لكن تمردها وموتها أصبحا رمزًا للمقاومة، وصورتها أيقونة للنضال ضد العبودية في كوبا(٥٩).

لذلك؛ ليس من قبيل المصادفة أن حمَلَت المهمة العسكرية الكوبية في أنجولا اسم عبدة أفريقية تمردت على المؤسسة الاستعمارية في إشارة رمزية أخرى لترابط الدماء مع وحدة المسار الثوري. أوضح فيدل أن اسم تلك العملية هو بمثابة تكريم لآلاف العبيد الذين لقوا حتفهم في القتال أو تم إعدامهم خلال التمردات الأولى (٦٠). من زاوية أفريقية، كان القادة الأفارقة من أنجولا وغينيا بيساو وموزمبيق والكونغو وغيرهم، يرون أن علاقتهم بكوبا علاقة مختلفة عن غيرها من القوى الشيوعية، نظرًا للارتباط العرقي بينهم وبين كثير من الكوبيين المنحدرين من أصول أفريقية، لذلك فإن أواصر الدم والثقافة التي توحد الأفارقة والكوبيين جعلت الكثير من

قادة حركات التحرر يرنون بأبصارهم إلى كوبا طلبًا للمساعدة، خاصة مع شعورهم أن الثورة الكوبية ليست ثورة عادية، إنها ثورة تساعد بالفعل، وهى قوة لا غنى عنها في النضال ضد الإمبريالية(٦١).

٥. استبعاد المواجهة المباشرة مع الولايات المتحدة في أنجولا: خلال أوائل سبعينيات القرن العشرين، منعت عدة أسباب الولايات المتحدة من القيام بدور أكثر حزمًا تجاه التدخل الكوبي والسوفييتي في إفريقيا، أهمها: انشغال الرأي العام والكونجرس بـ "تجنب المزيد من فيتنام"؛ ضعف الرئاسة الأميركية نتيجة قضية ووترجيت؛ عدم رغبة صناع السياسة الأمريكية في استخدام القوة العسكرية في العالم الثالث. نتيجة لذلك، قبلت الولايات المتحدة حقيقة أنها ستضطر إلى التعايش مع فيدل كاسترو، ونظرًا للخوف من فيتنام أخرى في إفريقيا، فإنها لن تفكر في إرسال قوات أمريكية إلى الخارج لمنعه(٦٢). شكَّل التدخل في أنجولا فرصة لفيدل كاسترو لمواجهة الإمبريالية والرأسمالية الأمريكية، وكذلك فرصة لاكتساب نفوذ وهيبة خارجيًا وقوة سياسية داخليًا، دون الدخول في مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة (٦٣). سعى كاسترو إلى كسر العزلة الدبلوماسية والاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة على بلاده من خلال دعمه للأنظمة والحركات المناهضة لأمريكا في إفريقيا خلال سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين(٦٤). بناءً عليه، كان التدخل في أنجولا جزء من استراتيجية كاسترو طويلة الأمد، المتمثلة في إحداث أكبر قدر ممكن من الصعوبات السياسية والاقتصادية للولايات المتحدة. كان فيدل يدرك مدى أهمية أنجولا للمصالح الأمريكية، فقد كان للعديد من الشركات الأمريكية استثمارات مهمة في أنجولا، يأتي في مقدمتها شركة جلف أويل Gulf Oil (الخليج للنفط)، رابع أكبر شركة نفط أمريكية(٦٥)، والتي كانت تتمتع بحقوق حصرية على بترول كابيندا Cabinda، ومن ثم ارتبط دور الولايات المتحدة السياسي في أنجولا سواء مباشرة أو عبر وكلاء بمصالحها الاقتصادية واستثماراتها التجارية (٦٦). أما من الناحية التجارية فقد كانت الولايات المتحدة المستورد الرئيسي للسلع الأنجولية (متقدمة حتى البرتغال) وهي أيضًا ثالث أكبر مصدر لأنجولا(٦٧). هكذا، كان فيدل كاسترو ينظر إلى الجنوب الأفريقي باعتباره ساحة واعدة للتدخل السياسي الناجح، وفي نفس الوقت لعب دور في التأثير على المصالح الاقتصادية للرأسمالية الغربية(٦٨)، في ظل تأكد كاسترو أن حملة أنجولا سيكون من غير المرجح أن تثير

مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة، مما أتاح لكاسترو مساحة أكبر للعمل، وبالتالي كانت مخاطرة كوبا بالتورط في أنجولا محسوبة بدقة من هذه الناحية(٦٩).

٦. دعم الاتحاد السوفييتي: مثلت العلاقات السوفيتية – الكوبية نسيجًا متشابكًا من العلاقات الاقتصادية، والتفاعل الأيديولوجي، والشراكة الجيوسياسية، حيث قدم السوفييت الدعم الاقتصادي والعسكري والتكنولوجي لكوبا، مقابل الاستفادة من القيمة الاستراتيجية لموقعها ضد الولايات المتحدة (٧٠). هناك وجهتا نظر متطرفتان فيما يتعلق بالتحالف السوفييتي – الكوبي في أنجولا. الأولي، تصور كوبا باعتبارها وكيلًا عن الاتحاد السوفييتي، والثانية، تصور كوبا على أنها جهة فاعلة مستقلة وغير مقيدة تمامًا. كلا الرَّأْيَيْن يحتاج إلى نقد لبيان دوافع وطبيعة التدخل السوفييتي– الكوبي في أنجولا. إن القول المتكرر بأن السياسة الكوبية خاضعة بالضرورة لسياسة الاتحاد السوفييتي هو أمر يحجب حقيقة وجود قيود متبادلة ومصالح متبادلة للتحالف بين الدولتين. في نفس الوقت بالرغم من تأكيد كاسترو على أن الاتحاد السوفييتي يحترم علاقاته مع كوبا، وأنه لا يمكن اتخاذ قرار كإرسال قوات إلى دولة أجنبية إلا من خلال الحزب الشيوعي الكوبي (٧١)، إلا أن النفوذ السوفييتي على عمليات التدخل العسكرية الكوبية في إفريقيا كان قويًا ونافذًا، نظرًا لارتباطه بالدعم العسكري والمادي السوفييتي. لذلك يمكن القول إن الأمر بالنسبة للكوبيين والسوفييت فيما يتعلق بأنجولا كان بمثابة اعتماد متبادل، لحماية مصالح الدولتين، ولكن بأدوار مختلفة، مع درجة عالية من التنسيق(٧٢).

كان الساسة السوفييت قلقين بشكل متزايد بشأن أنجولا، فقد رأوا هولدن روبرتو كعميل للولايات المتحدة، وممثل لقبلية باكونغو، وليس ثوريًا حقيقيًا وافترضوا أن نجاحه سيخدم مصالح بكين وواشنطن. كان تزامن الرعاية الصينية والأمريكية لروبرتو مثيرة للقلق بشكل خاص، حيث بدا أنها تشير إلى إمكانية قيام تحالف صيني – أمريكي مستقبلي يهيمن على أنجولا، على حساب المصالح السوفيتية(٧٣). لذلك وافق السوفييت على طلب أجوستينو نيتو بزيادة المساعدات العسكرية السوفيتية للحركة الشعبية، والتنسيق مع كوبا لإدارة المعركة. بالفعل، خلال شهر مارس ١٩٧٥، أرسل السوفييت ثلاثين طائرة محملة بالأسلحة إلى أنجولا، مما مَكَّنَ قوات الحركة الشعبية من طرد الجبهة الوطنية ويونيتا من العاصمة (٧٤). كان التصور الكوبي بأنه من خلال تقديم دعم كبير للأهداف السوفيتية في أنجولا سيتم ضمان استمرار وزيادة المساعدة الاقتصادية والعسكرية السوفيتية لكوبا، ومن جانب أخر تنفيذ أهداف السياسة الخارجية

الكوبية (٧٥). استفادت كوبا من تنامي القوة العسكرية، والاقتصادية والنفوذ السوفييتي تبعًا للتغيرات في النظام الدولي خلال فترة السبعينيات، حيث برز الاتحاد السوفييتي في عهد بريجينف كقوة عظمى متطورة، وإليه يعود الفضل في دغم التكافؤ الاستراتيجي مع الولايات المتحدة في أوائل السبعينيات، مما جعل المشاركة السوفيتية – الكوبية في عمليات عسكرية ضخمة في إفريقيا أمرًا ممكنًا، استثمرته القيادة الكوبية في دعم توجهها العالمي، مما جعل التدخل في أنجولا وإثيوبيا أمرًا ممكنًا في ظل الدعم السوفييتي(٧٦).

٧. غزو جنوب إفريقيا لأنجولا وقرار كوبا بالتدخل: أنهى انسحاب البرتغال من أنجولا عام ١٩٧٥، تاريخًا من التعاون العسكري والاستخباراتي بين جنوب إفريقيا والبرتغال، من خلال "تحالف ألكورا" الموجَّه ضد حركات الاستقلال الأنجولية والناميبية (٧٧)، كما أنهى مشروعات التعاون الاقتصادي بين الجانبين(٧٨)، وأدى إلى فقدان نظام جنوب إفريقيا مناطق ذات قيمة عالية من "الطوق العازل" بينه وبين إفريقيا السوداء (المعادية) (٧٩). بدأ التخطيط لتدخل جنوب إفريقيا العسكري في أنجولا لعدة أسباب، أهمها: الصراع مع حركة الاستقلال الناميبية، منظمة شعوب جنوب غرب إفريقيا (سوابو) South West Africa People's Organization (SWAPO). بقيام (سوابو) بتأسيس قواعد لها في أنجولا، واجهت جنوب إفريقيا ليس فقط مشكلة الاضطرار إلى عبور حدود أخرى سعياً وراء (سوابو) (٨٠)، ولكن كان عليها أيضًا مواجهة حكومة شيوعية في حال سيطرة الحركة الشعبية(MPLA) على مقاليد الحكم؛ كان قادة جنوب إفريقيا يعتقدون أن علاقة الحركة الشعبية بالاتحاد السوفييتي وكوبا بمثابة تهديد قوى يستهدف أمن وبقاء نظام بريتوريا، وهو ما انعكس على اتخاذ قرار التدخل العسكري في أنجولا، من أجل تثبيت حلفاء جنوب إفريقيا في السلطة، وتأمين مناطق عازلة من شأنها أن تحمى حدود الدولة من التهديد الشيوعي(٨١).

منذ فبراير ١٩٧٥، بدأ المسؤولون العسكريون من جنوب إفريقيا بالاجتماع سرًا مع قادة الجبهة الوطنية (FNLA)، و(يونيتا)، الذين أكدوا أن أنجولا تحت سيطرتهم ستشكل جزءًا لكتلة مناهضة للشيوعية مع جنوب إفريقيا في المنطقة(٨٢). بحلول منتصف يوليو ١٩٧٥، كانت الرسائل من أنجولا ومن دول الجوار تحذر بريتوريا من أن الحركة الشعبية(MPLA) تكاد أن تسيطر على العاصمة، وهو ما لم تكن الولايات المتحدة ولا جنوب إفريقيا على استعداد لقبوله كأمر واقع (٨٣). بناءً عليه، في ٩ أغسطس ١٩٧٥، تحركت دورية من قوة دفاع جنوب

إفريقيا South African Defence Force (SADF) قوامها ٣٠ رجلاً، ودخلوا حوالي ٥٠ كيلومترًا في جنوب أنجولا، واحتلوا مجمع سد رواكانا – كالويكRuacana–Calueque الحدودي ومنشآت أخرى على نهر كونينيCunene River(٨٤)، تلاه في ٢٢ أغسطس ١٩٧٥، قامت قوات جنوب إفريقيا بغارة كبرى على معسكرات (سوابو) في جنوب أنجولا(٨٥)، ثم في ٢٨ أغسطس، أمر وزير الدفاع بوتا P.W.Botha بالبدء فى إمداد الأسلحة سرًا إلى الجبهة الوطنية(FNLA)، لتمكينها من السيطرة على الجنوب(٨٦).

تأثرت عقيدة الدفاع الشاملة لجنوب إفريقيا بإدراكها أن هناك تحالفًا هائلًا للدعم الشيوعي خلف الحركة الشعبية(MPLA)، على الرغم من أن الدعم الكوبي والسوفييتي لم يكتمل بصورة تشكل خطرًا كبيرًا حتى ٢ نوفمبر ١٩٧٥، أي بعد حوالى أسبوعين من إرسال جنوب إفريقيا جنودها إلى أنجولا، إلا إن تصوير جنوب إفريقيا وبدرجة أقل الولايات المتحدة للأحداث في أنجولا على أنها صراع أيديولوجي هو الذي رفع درجة المخاطر وحوّل الصراع إلى اختبار للإرادات في الحرب الباردة بين المعسكرين. ومن ثم، فإن تدخل جنوب إفريقيا بتشجيع أمريكي في أنجولا هو الذي فتح الباب على مصراعيه أمام التدخل الخارجي، وليس العكس(٨٧). على أيّ حالٍ، بدأت عملية السافانا Operation Savannah، وهي الاسم الرمزي لعملية توغل جنوب إفريقيا العسكري في أنجولا في الفترة ١٩٧٥-١٩٧٦، وكانت السبب المباشر الذي دفع كوبا للتدخل لمساعدة الحركة الشعبية، التى أصبح وضعها محفوفًا بالخطر في مواجهة غزو جنوب إفريقيا(٨٨). كانت كوبا ترى أن الولايات المتحدة وضعت خطة سرية لسحق المطالب المشروعة للشعب الأنجولي في الاستقلال، عبر تحالفها مع جنوب إفريقيا لتقاسم المقدرات الاقتصادية لأنجولا، وتحويل أنجولا عبر إنشاء حكومة عميلة للغرب إلى تبعية مشتركة لنظام موبوتو الفاسد ونظام الفصل العنصري لجنوب إفريقيا، الذى لم يتردد في استخدام قواته لغزو أنجولا(٨٩). أكد على تلك الرؤية كلمات فيدل كاسترو في خطابه أمام مؤتمر الحزب الشيوعي الكوبي عندما تناول وضع الثورة في أنجولا، قائلاً: "عندما كان الشعب الأنجولي على وشك الحصول على الاستقلال عملت القوى الإمبريالية على إيجاد طريقة لسحق الحركة الثورية في أنجولا، لقد خططوا للاستيلاء على كابيندا ولواندا قبل ١١نوفمبر؛ ولتنفيذ هذا المخطط، أطلقت الحكومة الأمريكية قوات جنوب إفريقيا ضد الشعب الأنجولي، ولكنهم أغفلوا دور التضامن الدولي مع أنجولا"(٩٠).

رابعًا- مراحل ومسارات التدخل الكوبي في أنجولا

١.عملية صنع قرار التدخل: اتسمت عملية صنع القرار في كوبا بطابع شخصي منذ تولى فيدل كاسترو الحكم. كان كاسترو يعتبر السياسة الخارجية مجالاً خاصًا به، ومع ذلك، فقد أهتم فيما يتعلق بتدخل كوبا في أنجولا بالاستماع إلى النصائح من أعضاء آخرين في القيادة الكوبية، خاصة قادة الجيش من ذوي الخبرة (٩١). كان قادة الجيش يَرَوْنَ أن الحملة الأنجولية ستوفر الخبرة القتالية اللازمة للقوات الكوبية، وستعطي السوفييت سببًا لاستبدال المعدات العسكرية الكوبية القديمة بأسلحة أكثر حداثة وتطورًا، وجادلوا بأن اتخاذ المبادرة العسكرية في أنجولا مع التزام عسكري بسيط نسبيًا، سوف يوفر لكوبا قاعدة عمليات متاحة لمزيد من التحركات في إفريقيا جنوب الصحراء، كما أكد جنرالات مقربون لكاسترو أن التدخل العسكري في أنجولا سيكون فرصة لكوبا لإظهار بعض الاستقلال عن الاتحاد السوفييتي عسكريًا كما سياسيًا(٩٢).

أما فيما يخص الحزب، فعلى المستوى الوطني، تُعَد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي، من الناحية النظرية، أعلى كيان لصنع السياسات في كوبا، ولكنها في الواقع كانت تابعة للمكتب السياسي، الذي يرأسه فيدل كاسترو. كان المكتب السياسي هو قلب الحزب وقيادة النظام، ومنه تنبع كافة القرارات السياسية الكبرى، وبالتالي كانت اللجنة المركزية تؤيد التدخل العسكري في أنجولا لما سيترتب عليه من مصالح سياسية وأيديولوجية. استمع كاسترو إلى رأى القادة والمسؤولين المعنيين، وتوصل إلى قرار مفاده أن مزايا التدخل العسكري في أنجولا يفوق مساوئه، منذ ذلك الحين لم يكن هناك عودة إلى الوراء، حيث تحركت كوبا بشكل حاسم لتقديم المساعدة لضمان انتصار الحركة الشعبية (MPLA) وتثبيت حكومة اشتراكية في أنجولا قادرة على الحكم(٩٣). في ٣ نوفمبر ١٩٧٥، اجتمع المكتب السياسي للحركة الشعبية(MPLA) في جلسة طارئة ووافق بالإجماع على اقتراح قدمه أجوستينو نيتو – بناءً على نصيحة راؤول أرغيليس– لطلب المساعدة العسكرية رسميًا من كوبا، وهو الطلب الذي سيضفي الطابع الرسمي على وجود المدربين الكوبيين والقوات الكوبية لعدة أشهر في قاعدة ماسانغانو، في كاتنجا. بناءً على طلب أجوستينو نيتو بصفته رئيس الحكومة الأنجولية المؤقتة، وافقت الحكومة الكوبية على بدء عملية المساعدة العسكرية إلى أنجولا، وهي العملية التي أخذت الاسم الرمزى"عملية كارلوتا"، وبدأت رسميًا في ٤ نوفمبر ١٩٧٥. ومع بدء عملية كارلوتا أصبحت كوبا لاعبا رئيسيًا في الصراع(٩٤).

٢. المرحلة الأولى من عملية كارلوتا ١٩٧٥- ١٩٧٩: كانت معركتي كابيندا وكيفانجوندو Quifangondo أهم المعارك التي خاضتها قوات الحركة الشعبية ومجموعة المدربين الكوبيين خلال المرحلة الأولى من عملية كارلوتا، دفاعًا عن العاصمة قبل وصول الإمدادات العسكرية الكوبية (٩٥). في ١٤ أكتوبر ١٩٧٥، قامت جنوب إفريقيا بإرسال ما بين ١٥٠٠ إلى ٢٠٠٠ من قواتها إلى جنوب أنجولا، وخلال ثلاثة أسابيع، تم الاستيلاء على عواصم خمس مقاطعات، بما في ذلك مدينة بنجويلا الاستراتيجية (تحتوى على خط السكة الحديد)(٩٦) وكونينيي Kunenei على الحدود الجنوبية إضافة إلى مدينة لوبيتو Lobit التي تحتوى على أهم موانئ أنجولا، وأخذوا في التقدم صوب لواندا. بينما دخلت القوات الزائيرية من الشمال(٩٧). نظرًا لهذه التطورات تسارعت وتيرة النقل الجوي الكوبي للقوات بشكل ملحوظ خلال شهر نوفمبر وبلغ متوسطه خمس رحلات أسبوعيًا، وخلال شهر ديسمبر، زاد الجسر البحري أيضًا، حيث أبحرت ١٠ سفن كوبية إلى أنجولا محملة بالجنود والعتاد. تلقى الكوبيون تقارير تفيد بأن الغزو المتوقع لكابيندا قد يبدأ صباح يوم ٨ نوفمبر (٩٨).

معركة كابيندا (٨-١٣ نوفمبر ١٩٧٥): لم يكن غزو كابيندا مفاجأة للقائد الكوبي، رامون إسبينوزا مارتين Ramón Espinosa Martín، الذي أمضى الشهر السابق في تحضير دفاعاته عن جيب كابيندا، ولكنه اضطر إلى إرسال أكثر ما لديه من مدربين ذوي خبرة في مجال مدافع الهاون ومضادات الطائرات لتعزيز الدفاعات حول العاصمة، على أمل عودتهم بعد صد الهجوم، ولكن القتال اندلع القتال في كل كابيندا وكيفانجوندو في نفس التوقيت، مما أجبر إسبينوزا على الدفاع عن كابيندا بكتيبة واحدة فقط من القوات الشعبية (FAPLA)، ومجموعة من الجنود الكوبيين (حوالى ٦٠٠ جندي)، إضافة إلى خمس بطاريات مدفعية(٩٩). جاء الهجوم بثلاث كتائب مشاة زائيرية تحت قيادة مرتزق أمريكي، استطاعوا القضاء على فصيلة واحدة من القوات الشعبية(FAPLA)، ولكن في اليوم الثاني، بدأت المعركة تميل لصالح الكوبيين وقوات الحركة الشعبية، حيث أمر إسبينوزا بشن هجوم مضاد، وعند فجر يوم ١٢ نوفمبر، تمكنت القوات الكوبية/ الحركة الشعبية من دفع القوات الزائيرية إلى الوراء باتجاه الحدود. في ١٣ نوفمبر، انتهى غزو كابيندا فعليًا، وبذلك تم إزالة أول تهديد خطير للحركة الشعبيةMPLA، كما تم تأمين شريان الحياة الاقتصادي المستقبلي للحركة - بترول كابيندا - الذي ساعدت عائداته في بقاء الحركة في السلطة(١٠٠). بينما كان القتال محتدمًا في كابيندا

كانت المعركة الحاسمة تدور رحاها في مدينة كويفانجوندو على بعد ٢٣ كيلومترًا شمال لواندا للسيطرة على العاصمة، ونتائجها كانت هي التي ستحدد نتيجة الصراع بين الحركة الشعبية وبين الجبهة الوطنية و(يونيتا)(١٠١).

معركة كويفانجوندو(١٠ نوفمبر ١٩٧٥): كان من المعروف أن هجوم قوات الجبهة الوطنية (FNLA) الأخير على لواندا وشيك، فقد كانت قوات هولدن روبرتو تتمركز في مدينتي كاكسيتو Caxito ومورو دو كال Morro da Cal على مشارف لواندا. كان الكوبيون يدركون بأن روبرتو لن ينتظر أكثر من ذلك، ومثل نيتو، اعتقد روبرتو أنه بدون السيطرة على لواندا ستفتقر أي حكومة مستقبلية في أنجولا إلى الشرعية الدولية، لكن منذ السيطرة على كاكسيتو في شهر يوليو فشلت الجبهة الوطنية (FNLA) في أخذ زمام المبادرة، وبحلول أوائل نوفمبر، لم يكن أمام روبرتو خيار سوى الهجوم المباشر(١٠٢). شهدت هذه المعركة أول نشر كبير للمدفعية الصاروخية قام به المدربون الكوبيون لتحصين الدفاعات حول لواندا، حيث تم نصب ستة قاذفات صواريخ من طراز BM-21 في كويفانجوندو ليلة ٩/١٠ نوفمبر، وعمل فريق من عشرين متخصصًا كوبيًا على تشغيلها(١٠٣). تألفت القوة المهاجمة من ٢٠٠٠ جندي من الجبهة الوطنية، مدعومين بكتيبتين من قوات المشاة الزائيرية (١٢٠٠ رجل)، و١٢٠ مرتزقًا برتغاليًا، و٥٢ جنديًا من جنوب إفريقيا بقيادة الجنرال بن دي ويت روس Ben de Wet Roos، كانوا يديرون المدفعية التي قدمها جيش جنوب إفريقيا. استولت قوات الجبهة الوطنية على جسر نهر بينجو Bengo river(١٠٤)، ثم تقدمت على الطريق نحو لواندا، مع قوات جنوب إفريقيا. كان في انتظارهم في كويفانجوندو في خط الدفاع الأول أكثر من ١٠٠٠ جندي من قوات الحركة الشعبية إضافة إلى القوة الكوبية (حوالي ٨٨ فرد)، يدعمهم المدافع الميدانية المضادة للدبابات ومدافع الهاون والمدفعية الخفيفة وقاذفات صواريخ من طراز BM-21 السوفيتية، التي أخذت مواقعها سرًا على بعد أربعة أميال خلف الخطوط الكوبية، كما تم تعيين كتيبة من القوات الكوبية التي وصلت إلى لواندا في ٨ نوفمبر، كخط دفاع ثانٍ في كويفانجوندو(١٠٥).

في مساء يوم ٩ نوفمبر، بدأت المدفعية الجنوب أفريقية والزائيرية في مورو دي كال بإطلاق النار على كويفانجوندو ولواندا (١٠٦). شنت الجبهة الوطنية (FNLA) هجومها الأخير في صباح يوم ١٠ نوفمبر، لكنها حوصرت في العراء أثناء عبور طريق مرتفع وأمطرتهم القوة

الكوبية بأكثر من ٧٠٠ صاروخ، كانت أسلحة جنوب إفريقيا عاجزة عن الرد على صواريخ BM-21 التي تفوقت عليهم بأكثر من ميلين. بحلول ظهر يوم ١٠ نوفمبر تم هزيمة قوات (FNLA) بالكامل مع وقوع خسائر فادحة في صفوفهم، لدرجة أن روبرتو لم يتمكن من شن هجوم آخر(١٠٧). وبذلك استطاعت قوات الحركة الشعبية والقوة الكوبية تفكيك الهجوم، وتأمين العاصمة لصالح الحركة الشعبية MPLA(١٠٨). في التاريخ المحدد ١١ نوفمبر ١٩٧٥، قام المفوض السامي البرتغالي، العميد ليونيل كاردوسو Leonel Cardoso، بنقل المهام الحكومية رسميًا إلى الحركة الشعبية (MPLA). بناءً عليه، أعلن أجوستينو نيتو تشكيل جمهورية أنجولا الشعبية وتولى رئاسة البلاد. ألقى الرئيس نيتو كلمته الأولى كرئيس للجمهورية وسط حشد من الشعب، أكد فيها أن القوى الإمبريالية لم تتمكن من تحقيق أهدافها المتمثلة في تقطيع أوصال أنجولا وتعطيل استقلالها، وذكر: "إن النضال البطولي والطويل لشعبي أنجولا وكوبا حال دون ذلك"(١٠٩).

في ١٣ نوفمبر ١٩٧٥، وصل القائد الكوبي ليوبولدو سينترا فرياس Leopoldo Cintra Frías إلى أنجولا لقيادة فوج مدفعي كان سيصل بين ٢٧ نوفمبر و١ ديسمبر ١٩٧٥. في نهاية نوفمبر ١٩٧٥، وصل القائد أبيلاردو كولومي إيبارا Abelardo Colomé Ibarra لتولي مسؤولية البعثة العسكرية الكوبية في أنجولا(١١٠)، وقد شكل هو وسينترا فرياس القيادة الكوبية للحرب ضد قوات جنوب إفريقيا في أنجولا. حول القادة انتباههم إلى الجنوب حيث يوجد التهديد الأخطر الذي يتمثل في قوات جنوب إفريقيا. استطاع الكوبيون حسم المعركة مع جنوب إفريقيا لصالحهم بفضل طائرات Mig-21 التي قامت بصد هجوم جيش الدفاع الجنوب أفريقي. تم دفع قوات جنوب إفريقيا إلى الوراء أكثر من ألف كيلومتر حتى نقطة انطلاقه على الحدود بين أنجولا وناميبيا(١١١).

خلال الفترة من ١٩٧٥ إلى ١٩٧٦، أنفقت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية حوالي ٣٠ مليون دولار على الدعم السياسي وشبه العسكري للجبهة الوطنية (FNLA) و(يونيتا) ضد الحركة الشعبية (MPLA). بناءً على هذه الهزيمة تم إيقاف هذا البرنامج في أوائل عام ١٩٧٦، وتضاءل تبعًا لذلك الدعم الأمريكي للدول والجماعات المناهضة للشيوعية في إفريقيا. في ١٩ ديسمبر ١٩٧٥، اعتمد مجلس الشيوخ الأمريكي ما يسمى بـ (تعديل كلارك)، حيث نصت المادة ٤٠٤ أ من قانون المساعدة الأمنية الدولية ومراقبة تصدير الأسلحة لعام ١٩٧٦

على: أنه اعتبارًا من ١٩ يناير ١٩٧٦، لن يتم تقديم أي مساعدات سرية أخرى عسكرية أو شبه عسكرية من قبل وكالة المخابرات المركزية لأي شخص في أنجولا، كما تم حظر المساعدات غير المباشرة لأنجولا من خلال المؤسسات المالية الدولية التي تساهم فيها الولايات المتحدة بالأموال. ومع انتهاء الدعم الأمريكي، بدأت وسائل الإعلام الدولية في انتقاد وجود جنوب إفريقيا في أنجولا سواء انسحبت كوبا أو لم تنسحب. بناءً عليه، اضطرت جنوب إفريقيا إلى اتخاذ قرار نهائي بالانسحاب من أنجولا في ١٤ يناير ١٩٧٦، وفي ٢٧ مارس ١٩٧٦، عبرت آخر مفرزة من جنوب إفريقيا نهر كونيني وتراجعت إلى ناميبيا(١١٢). أما بالنسبة لزائير، فقد وقعت اتفاق مع حكومة الحركة الشعبية الجديدة في فبراير ١٩٧٦، بموجبه تعهد موبوتو بالتوقف عن تقديم الدعم للمتمردين الأنجوليين (١١٣). وهكذا، أصبحت جمهورية أنجولا الشعبية من المحيط الأطلسي إلى حدود ناميبيا، ومن كابيندا إلى كونيني، خالية من الغزاة. استطاع المدربون الكوبيون وقوات الحركة الشعبية هزيمة قوات جنوب إفريقيا وقوات يونيتا إضافة إلى قوات الجبهة الوطنية المدعومة من الولايات المتحدة وزائير في الجولة الأولى من الحرب الأهلية الأنجولية عام ١٩٧٥/ ١٩٧٦(١١٤).

كان كل شي يشير إلى أن الحرب قد انتهت وبدأ الإعداد لمرحلة ما بعد الحرب. في تقرير راؤول كاسترو، عن زيارته لجمهورية أنجولا الشعبية، في إطار زيارته الأفريقية، في الفترة من ١٩ أبريل إلى ٧ يونيو ١٩٧٦، ذكر أنه حصل على وعد الرئيس نيتو بالوفاء بواجباته مع الشعوب المضطهدة لاسيما في جنوب إفريقيا، كما تباحثا على كيفية تخفيض الوجود العسكري الكوبي في أنجولا في السنوات القادمة، مع الإبقاء على المدربين العسكريين فقط. وذكر أن نيتو وافق على بقاء القوات الكوبية طالما رغبت كوبا بذلك، وأكد أنه كلما طالت مدة بقاء القوات الكوبية كان ذلك أفضل(١١٥). مع ذلك، بدأ المسؤولون الكوبيون في الإدلاء بعدد من البيانات العامة في أبريل ومايو ١٩٧٦، تشير إلى أن الانسحاب التدريجي للقوات الكوبية سيبدأ قريبًا (كان عدد القوات الكوبية حوالى ٣٦٠٠٠ رجل). وبالفعل بين منتصف مارس ومنتصف أغسطس ١٩٧٦، بدأت قوافل السفن في إعادة بعض القوات الكوبية من أنجولا إلى كوبا، كما أُعيد بعض العسكريين إلى كوبا جوًا (١١٦). ولكن بحلول سبتمبر ١٩٧٦، توقف الانسحاب الكوبي، بناءً على طلب الحكومة الأنجولية، نظرًا لعجز الحكومة عن تعزيز سيطرتها على البلاد في مواجهة التمرد المستمر في شمال وجنوب أنجولا. بناءً عليه، تم تأجيل الانسحاب

الكوبي لحين التأكد من قدرة الحكومة الأنجولية على قمع التمرد(١١٧). في هذه المرحلة ركزت كوبا قوتها في أنجولا في منطقتين، قامت القوة الكوبية الشمالية (ATN) بحراسة المنطقة الشمالية في جيب كابيندا بالإضافة إلى حماية البنية التحتية المتصلة باستثمار موارد المنطقة كخط سكة حديد بنجويلا (كان بترول كابيندا أهم مورد تمتلكه أنجولا من الناحية الاقتصادية، ومنه يأتي ثلثي الدخل الأجنبي). في حين قامت القوة الكوبية الجنوبية(ATS) بتشكيل محيطًا دفاعيًا ضد هجمات جنوب إفريقيا بطول ٦٠٠ كيلومترًا على بعد ٢٥٠ كيلومترًا شمال ناميبيا من ناميبيNamibe إلى مينونج Menongue (١١٨). بدأ الجانبان الكوبي والأنجولي في توقيع الاتفاقيات المنظمة للوجود الكوبي العسكري والمدني في أنجولا، ففي ٢٩ يوليو ١٩٧٦، تم توقيع اتفاقية التعاون الاقتصادي والعلمي والتقني بين حكومة جمهورية كوبا وجمهورية أنجولا الشعبية في هافانا، كان هدف الاتفاقية بحث شروط وطرق التعاون الفني والاقتصادي بين كوبا وأنجولا. نصت الاتفاقية على تشجيع البعثات والوفود التعاونية لتبادل الخبرات العلمية والتقنية للتعرف على إنجازات وتجارب الطرف الآخر، من خلال زيارات لمراكز الإنتاج ومراكز الدراسة العلمية ومراكز البحث؛ وإجراء المشاورات بمختلف أنواعها في كافة المجالات، كما ناقشت الاتفاقية التبعات المادية لإرسال البعثات الفنية إلى أنجولا (١١٩).

على الجانب المقابل، أدى العداء بين المنظمتين المتنافستين، (يونيتا) والجبهة الوطنية، إلى سحق الأخيرة بحلول أوائل عام ١٩٧٦، مما أدى إلى حصر الصراع بين قوتين رئيسيتين متضادتين، هما: الحركة الشعبية و(يونيتا)(١٢٠). في عام ١٩٧٧، سقطت جميع المدن الرئيسية في وسط وجنوب أنجولا في أيدي القوات الكوبية وقوات الحركة الشعبية. ومع ذلك، بقيت الطرق الرئيسية تتعرض لهجمات (يونيتا) المتكررة(١٢١). وقد أعرب جوناس سافيمبي زعيم (يونيتا) عن استعداده للتعاون مع الحركة الشعبية وتشكيل حكومة وحدة وطنية، شريطة انسحاب القوات الكوبية أولًا من أنجولا. وصرح للصحفيين الأجانب بأن:"العدو الحقيقي هو الاستعمار الكوبي"، ثم أضاف: "لقد احتل الكوبيون أجزاء كبيرة من البلاد، ويحاولون تحويل أنجولا إلى فيتنام أخرى". ذكر سافيمبي أن قوات الحركة الشعبية والقوات الكوبية استخدموا الجرافات، والطائرات، وغاز النابالم لتدمير قرى تقع في منطقة مساحتها ٢.٦ كم^2 على الحدود الأنجولية–الناميبية، مع السماح فقط للنساء والأطفال بالمرور من هذه المنطقة التي سميت بـ "ممر كاسترو"، لأن قوات الحركة الشعبية كانت تأخذ جميع الذكور من عمر ١٠ سنوات فأكثر

وتضمهم لصفوفها لمنعهم من الانضمام ليونيتا. كما أكد أيضًا فرار عدد كبير من المدنيين من منازلهم؛ ولجوء حوالي ١٠.٠٠٠ أنجولي نحو الجنوب إلى ناميبيا، ولجوء ١٦.٠٠٠ آخرين إلى زامبيا (١٢٢).

في ٢٣ مارس ١٩٧٧، استقبل أجوستينو نيتو، أول رئيس لجمهورية أنجولا الشعبية، فيدل كاسترو في مطار بيلاسBelas، أنجولا، كان غرض كاسترو من الزيارة إظهار تضامنه مع الحكومة الشرعية، واحتفاءه بالانتصار الضخم الذى حققته القوة الكوبية/ الحركة الشعبية المشتركة. خلال هذه الزيارة، التي جاءت بعد أشهر من زيارة نيتو لكوبا، تناولت المحادثات الأوضاع الاقتصادية في أنجولا وكيفية تطبيق الاشتراكية للتغلب على الصعوبات الاقتصادية التي خلفها الاستعمار، إضافة إلى ضرورة إنشاء حزب ماركسي وتنظيم كوادره أيديولوجيًا، في ضوء الاستفادة من تجربة كوبا، والتباحث حول العمل العسكري مع زائير وجنوب إفريقيا، في ظل استمرار المساعدات الأمريكية والفرنسية والبلجيكية لهذه الأنظمة لزعزعة استقرار أنجولا. أكد نيتو أن كوبا وأنجولا صديقتان اشتركيتان، وأنه يمكن حل الكثير من المشاكل التي تواجهها أنجولا بمساعدة كوبا. من جانبه أكد فيدل كاسترو على أن أنجولا يمكن دائمًا أن تعتمد على مساعدة كوبا. تطرقت المباحثات إلى موضوع إصرار الولايات المتحدة على انسحاب كوبا من أنجولا، وذكر كاسترو أن القوات الكوبية الموجودة الآن في أنجولا هي وحدات محدودة لإنهاء المعارك، التي ستقود إلى الدولة المدنية القوية، التي يمكنها مواجهة مخططات القوى الإمبريالية، وأن قضية كوبا المركزية هي التزامها بالمساعدة في استقلال الشعوب في مواجهة الإمبريالية(١٢٣).

بالرغم من تأكيد كاسترو أن كوبا لن تستجيب لضغط الإمبرياليين في مسألة الانسحاب من أنجولا، ولكنه لأسباب اقتصادية، ذكر أنه:"لا يمكننا الاحتفاظ بجهد ٣٦٠٠٠ رجل، ولا نحتاج إلى هذه العدد الآن في أنجولا". كما ذكر أيضًا أن سياسة كوبا في مواجهة مناورات الإمبريالية وقوى الرجعية، تعتمد على تنسيق الجهود بين كوبا والاتحاد السوفييتي، موزمبيق، إثيوبيا، وأنجولا، من أجل تقديم المساعدة العسكرية اللازمة، واستطرد قائلًا:" نؤمن بأننا بتعاوننا مع رفاقنا السوفييت، نستطيع المضي قدمًا في تقديم المساعدات لإفريقيا لأننا لا نستطيع منفردين"(١٢٤). بناءً على ما دار في مباحثات فيدل – نيتو في مارس ١٩٧٧، قامت الحكومة الكوبية بإرسال عدد كبير من المستشارين العسكريين المكلفين بتنظيم وتدريب القوات الجوية

والبحرية وقوات الجيش والشرطة في أنجولا، كما تم إرسال مستشارين مدنيين لملء جزء من الفراغ في الجهاز الإداري، الناجم عن رحيل الموظفين الإداريين والفنيين البرتغاليين بعد انتهاء الاستعمار. شملت التخصصات خبراء في الزراعة والثروة الحيوانية، والعاملين في المجال الطبي، ومهندسين زراعيين للمساعدة في استعادة إنتاج السكر والبن، ومستشاري البحرية التجارية والموانئ، وفرق من موظفي البناء للمساعدة في تشييد المباني العامة والطرق والمطارات، إضافة إلى ثلاثة أساطيل من قوارب الصيد للعمل في الموانئ الأنجولية. حاولت هافانا أيضًا مساعدة نظام نيتو على توسيع قاعدته السياسية، لذلك توافد على لواندا خبراء كوبيون في تشكيل المنظمات الجماهيرية والأحزب من الكوادر السياسية. ولاستكمال تطوير الهيكل السياسي تم إرسال مستشارين لتطوير نظام التعليم الوطني (١٢٥).

في ٢٧ مايو ١٩٧٧، قامت القوات الكوبية المتمركزة في لواندا بإحباط محاولة انقلاب ضد الرئيس أجوستينو نيتو، قام به وزير الداخلية نيتو ألفيسNeto Alves ، ورئيس الأركان خوسيه فان دونمJosé Van Donem، حيث سيطر اللواء الثامن من القوات المسلحة الأنجولية على محطة الراديو في لواندا وأعلنوا الانقلاب وأنهم يعملون من أجل مصلحة الحركة الشعبية لتحرير أنجولا. أمر قادة اللواء المواطنين بإظهار تأييدهم للانقلاب من خلال تظاهرهم أمام القصر الرئاسي، استعان الرئيس نيتو بالكوبيين لمواجهة الانقلاب، وبالفعل، استطاعت القوات الكوبية الوصول إلى ثكنة اللواء الثامن وقاموا بالسيطرة عليه في الساعة ٠١:٣٠ بعد منتصف الليل، كما سيطروا أيضًا على القصر الرئاسي ومحطة الإذاعة(١٢٦). نتيجة ما حدث، توترت علاقة نيتو بالسوفييت نظرًا لدورهم في دعم الانقلابيين، وزاد من ناحية أخرى، ارتباطه بالكوبيين، الذين قاموا بالدور الرئيسي في إحباط محاولة الانقلاب(١٢٧).

كان من ضمن أسباب الانقلاب المعلنة تزايد استياء قطاع من الأنجوليين من الوجود الكوبي المتزايد في جميع أنحاء البلاد(١٢٨)، خاصة مع انتشار صورة عن الكوبيين باعتبارهم نمط جديد من المستعمرين(١٢٩). جاء الاستياء الأنجولي أيضًا من احتكار الكوبيين والسوفييت للكماليات القليلة المتبقية في البلاد، وحقيقة أن وجودهم لم يجلب أي تقدم اقتصادي أو أدى حتى إلى القضاء تمامًا على تهديد يونيتا(١٣٠). في أعقاب الانقلاب تطايرت الاشاعات بأن القوات الكوبية أطلقت النار على الأنجوليين، وهو ما تم نفته القيادة الكوبية(١٣١). من جانب كوبا، فقد شعر الساسة وقادة الجيش بالقلق إزاء المشاكل المتزايدة التي كان عليهم مواجهتها

في أنجولا، وما تم تحقيقه عام ١٩٧٥- ١٩٧٦ باعتباره انتصارًا سهلًا "للأممية" وتحقيقًا لأهداف السياسة الكوبية، تحول مع الوقت إلى مستنقع في السياسة الخارجية، في ظل تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في أنجولا، كما زاد من قلق كاسترو؛ عدم الاستقرار السياسي بسبب محاولة الانقلاب(١٣٢)، أما من ناحية العبء الاقتصادي الذي تتحمله كوبا في مهمة أنجولا فقد كان لا يشكل عائقًا مهمًا أمام صناع القرار السياسي الكوبيين، فلم تمثل القوة الكوبية المتمركزة في أنجولا سوى جزء صغير من القوة العاملة في كوبا، وكانت التكلفة الاقتصادية تتراوح بين ٤٠ إلى ٤٥ مليون دولار سنويًا، أى ٠.٥ % فقط من إجمالي الناتج القومي. في الواقع، تحمل الاتحاد السوفييتي جميع التكاليف الأخرى للتدخل الكوبي، فمعظم المعدات العسكرية تم توفيرها مباشرة من قِبَلِ الاتحاد السوفييتي، الذي قام أيضًا بإعارة الطائرات والطيارين السوفييت لتسهيل الخدمات اللوجستية للقوات الكوبية في أنجولا، إضافة إلى استفادة كوبا من جزء من عائدات النفط في كابندا بالاتفاق مع الحكومة الأنجولية. ورغم أن التكلفة الاقتصادية الحقيقية بالنسبة لكوبا كانت ضئيلة نسبيًا، فإن التقارير أفادت بأن هافانا كانت تشعر بقلق متزايد بشأن التداعيات الاقتصادية لعملية المساعدة العسكرية الكوبية في أنجولا(١٣٣).

كان الوجود الكوبي في أنجولا يعتمد على الدعم المستمر من موسكو، فقد كانت كوبا لا تمتلك القدرات العسكرية أو القوة الاقتصادية اللازمة للقيام بتلك المهمة بمفردها. والأهم من ذلك أن كوبا نفسها كانت تعتمد اقتصاديًا وعسكريًا على الاتحاد السوفييتي، لكن أدوارهما المختلفة في أنجولا كثيرًا ما دفعت موسكو وهافانا إلى تطوير وجهات نظر مختلفة حول السياسة الأكثر ملاءمة التي يجب اتباعها في أنجولا. وبالتالي، كان هناك احتكاكات – لم تصل لدرجة الصراعات – بين البلدين أحيانًا. وهو ما ظهر إبان أزمة الانقلاب على الرئيس نيتو، حيث كانت وجهة نظر كاسترو هو التمسك بالرئيس نيتو، لأن الهزيمة في أنجولا سيكون لها تداعيات كارثية على النفوذ الكوبي والسوفييتي في إفريقيا. علاوة على ذلك، كان كاسترو يدرك خطورة التحول المفاجئ إلى دعم زعيم أو فصيل آخر في أنجولا. وأخيرًا، كان كاسترو ثوريًا أخلاقيًا، قناعته راسخة بأن دعم الثوار في أي مكان في العالم – سواء كانوا مقاتلين في حرب عصابات أو حكومات شرعية – هو التزام أخلاقي لا رجعة فيه. بناءً عليه، ظلت كوبا ملتزمة بنظام أجوستينو نيتو(١٣٤).

جاء الرد الكوبي في أعقاب محاولة انقلاب مايو الفاشلة بإرسال مزيد من القوات إلى أنجولا، في شهر مايو ١٩٧٧، أبحرت ست سفن كوبية إلى أنجولا محملة بقوات ومعدات عسكرية، استخدم الكوبيون أيضًا قدراتهم الجوية منذ أوائل شهر مايو، حيث كانت الرحلات الجوية تتم مرتين أسبوعيًا باستخدام طائرات IL-62 السوفيتية، بسعة حمولة كاملة تبلغ ١٣٦ راكبًا، تم نقل حوالي ٤٠٠٠ جندي إضافي. كان هدف كوبا من وراء إرسال هذه التعزيزات العسكرية منع المزيد من الانشقاقات في صفوف الحركة الشعبية. في يونيو ١٩٧٧، قام رؤوال كاسترو يونيو ١٩٧٧، بزيارة إلى أنجولا، تفقد خلالها المناطق العسكرية الحرجة، بما في ذلك كابيندا، وحدود أنجولا مع زائير وناميبيا. وتعهد البيان الصادر بعد زيارته بمواصلة الدعم الكوبي لنظام نيتو(١٣٥). قامت كوبا في ١٤ سبتمبر ١٩٧٨، بتأطير تعاونها العسكري مع أنجولا بتوقيع اتفاقية عسكرية، تحت اسم "اتفاق حول مبادئ التعاون في القطاع العسكري، بين جمهورية كوبا وجمهورية أنجولا الشعبية"، جاءت الاتفاقية بشأن تحديد مهام القوات الكوبية في أنجولا، من أجل تطوير التعاون العسكري بين الجانبين، وتعزيز القدرة القتالية للقوات المسلحة الأنجولية والقدرة الدفاعية لجمهورية أنجولا الشعبية(١٣٦).

خلال هذه الفترة تشير الوثائق الأمريكية إلى احتمالية قيام الكوبيين بدعم من السوفييت بتدريب وحدات من جبهة التحرير الوطني الكونجولية Congolese National Liberation Front (FLNC) المعارضة لنظام موبوتو في قواعد في شمال أنجولا، حيث يوجد حامية كوبية تقدر بحوالي ٢٠٠٠ جندي. في ٨ مارس ١٩٧٧ ومرة أخرى في ١٣ مايو ١٩٧٨، اتهم موبوتو سيسي سيكو كوبا بتقديم مساعدات وتدريب للمتمردين إبان الغزو الأول والثاني لمنطقة شابا الزائيرية؛ جاء غزو شابا الأول في ٨ مارس ١٩٧٧، حيث دخل ما يقرب من ٢٠٠٠ رجل مما يعرف بـ "قوات درك كاتانجا" إلى منطقة شابا انطلاقًا من قواعدهم في شمال أنجولا، وسيطروا على جزء كبير منها(١٣٧). بعد إحباط الهجوم الأول على شابا بمساعدة فرنسا(١٣٨)، جاء الهجوم الثاني في ١٣ مايو ١٩٧٨، حيث شن حوالي ٢٥٠٠ من رجال الدرك هجومًا عبر الأراضي الزامبية واستولوا على مدينة كولويزي(١٣٩). أشارت التقارير إلى أن الكوبيين دربوا ونظموا عددًا كبيرًا من قوات (درك كاتانجا). كان المسؤولون الغربيون مقتنعين بأن السياسة السوفيتية والكوبية تهدف إلى ضرب زائير، من خلال جماعات المعارضة المسلحة، بهدف

تقويض ثقة الدول الأفريقية المعتدلة في الحماية الغربية والاستيلاء على ثروة شابا المعدنية(١٤٠).

أصبحت الادعاءات التي تشير إلى تورط كوبا في غزو (شابا) هي حجر الزاوية في إدانات إدارة كارتر المتكررة للسياسة الكوبية والسوفيتية في أنجولا وما يجاورها من دول إفريقية، رغم عدم وجود قرائن دامغة تشير إلى تورط كوبا(١٤١). في الواقع، تشير السجلات الكوبية أن كوبا كانت تعتبر نظام موبوتو وكيل استعماري للإمبريالية؛ في ظل تمتعه بعلاقات دافئة مع الولايات المتحدة، بناءً على هذه العلاقات وفر نظام موبوتو ملاذًا آمنًا للمتمردين للقيام بعملياتهم ضد الحكومة الأنجولية(١٤٢). بالتالي كانت أهداف السياسة الكوبية فيما يتعلق بزائير تتمثل في تحرير شعب زائير من خلال تقديم نفس التضامن الوطني والاجتماعي الذي قدمته لأنجولا، وفي نفس الوقت ضرورة حماية أنجولا من العدوان ومحاولات نظام موبوتو المستمرة ومن خلفه القوى الغربية لزعزعة استقرار الحكومة الأنجولية. ومع ذلك، لم تشير الوثائق الكوبية لكيفية تحقيق هذا الأمر(١٤٣). على أي حال، استطاع موبوتو القضاء على هذا التهديد بفضل الدعم الفرنسي، الذي وفر له أساس صلب للتفاوض مع أنجولا على خفض التوترات في علاقات البلدين(١٤٤). ظل تهديد زائير وجنوب إفريقيا لأنجولا قائمًا في ظل دعمهما المستمر لحركات التمرد المعارضة للحكومة الأنجولية، في المقابل زاد دعم كوبا واتصالاتها بقادة حركات التحرر في الجنوب الأفريقي لاسيما سام نجوما Sam Nujoma قائد سوابو(١٤٥).

كان تهديد جنوب إفريقيا ودعمها لسافيمبي عسكريًا ولوجستيًا محور مباحثات عقدت في هافانا إبان أخر زيارة لأجوستينو نيتو لكوبا في ٢٩ يناير ١٩٧٩، شملت المباحثات اقتراح كوبي بتخفيض البعثة العسكرية في أنجولا، حيث ذكر فيدل أن هناك فوج واحد على الأقل يمكن سحبه هذا العام، ولكن نيتو قال إن تخفيض عدد القوات الكوبية إذا لم يتم بحذر شديد، فقد يبدو أنه بمثابة تنازل للأمريكيين الذين يضغطون على أنجولا بخصوص هذا الأمر. وأكد لكاسترو أن قضية مغادرة القوات الكوبية أمر متروك للقيادة الأنجولية لأنه مسألة سيادة، خاصة في ظل التهديدات التي لاتزال قائمة، وقد وافقه فيدل كاسترو في وجهة نظره (١٤٦).

٣. المرحلة الثانية من عملية كارلوتا ١٩٨١- ١٩٨٨: في ١٠ سبتمبر ١٩٧٩، توفى أجوستينو نيتو، وصوتت اللجنة المركزية للحزب بالإجماع على اختيار خوسيه إدوردو دوس

سانتوسJosé Eduardo dos Santos رئيسًا للبلاد، كان هذا إيذنًا بدخول الحرب الأهلية الأنجولية لطور مختلف عما شهدته طوال عقد السبعينيات، خاصة مع اشتداد القتال في جنوب شرق أنجولا، والمتغيرات الدولية السياسية والاقتصادية التي كان لها تأثيرها على أطراف الصراع الإقليمية والأجنبية(١٤٧). في ظل تطور الأوضاع الدولية تَبَنَّت الإدارة الأمريكية في عهد رونالد ريجان سياسة "المشاركة البناءة" لمواجهة التهديد السوفييتي، حيث سعت إلى التعاون مع أي زعيم أو دولة تعارض الأيديولوجية السوفيتية(١٤٨). وجدت الولايات المتحدة في جنوب إفريقيا الحليف المثالي. بناءً عليه، منحت إدارة ريجان حكومة جنوب إفريقيا حرية نسبية للعمل في أنجولا(١٤٩). على الصعيد السياسي لحل الأزمة، في عام ١٩٨١، قام مساعد وزير الخارجية للشؤون الأفريقية في عهد إدارة ريجان، تشيستر كروكر Chester Crocker، بوضع "سياسة الربط" لحل الأزمة الأنجولية، حيث ربط استقلال ناميبيا بالانسحاب الكوبي الكامل والسلام في أنجولا (١٥٠). كانت كوبا ترى أن ربط الولايات المتحدة انسحاب القوات الكوبية من أنجولا بمشكلة ناميبيا هو ابتزاز خطيرة للغاية، فإذا قبلوا شرطهم بالانسحاب سيتم تشكيل حكومة ضعيفة في ناميبيا، وبالتالي ستظل حدود أنجولا وسيادتها في خطر(١٥١).

بناءً على الموافقة الأمريكية الضمنية، في ١٢ مايو ١٩٨٠، قامت قوات جنوب إفريقيا بمهاجمة قواعد سوابو في مدينة كونيني، كما شنت هجمات في مقاطعة كواندو كوبانجو Quando Cubangoالاستراتيجية، الواقعة أقصى الجنوب الشرقي على الحدود مع ناميبيا (١٥٢). ردًا على هجوم جنوب إفريقيا هددت الحكومة الأنجولية برد عسكري، وطلب الرئيس دوس سانتوس المزيد من المساعدات العسكرية من الاتحاد السوفييتى وكوبا(١٥٣). جاء الرد الكوبي على تصعيد جنوب إفريقيا بزيادة أعداد البعثة العسكرية الكوبية في أنجولا من ٣٥.٠٠٠ إلى ٤٠.٠٠٠ رجل(١٥٤). تسارعت جهود الولايات المتحدة في القضاء على الأنظمة التي اختارت التوجه الاشتراكي، مع استمرار الإدارة الأمريكية في إقناع الكونجرس بإلغاء تعديل كلارك، مما يعني إطلاق يدها في دعم يونيتا، لتهديد لزعزعة استقرار الحكومة الأنجولية(١٥٥). في ١١ يوليو ١٩٨٥، صوت الكونجرس الأمريكي على إلغاء تعديل كلارك. بناءً عليه، تم تكثيف دعم الولايات المتحدة لسافيمبي، زعيم يونيتا، الذي طور بدوره علاقات وثيقة مع المحافظين الأمريكيين الذين اعتبروه حليفًا رئيسيًا للولايات المتحدة، لجهوده في معارضة للوجود الكوبي في أنجولا(١٥٦). في ٣١ يناير ١٩٨٦، التقى سافيمبي مع ريجان في البيت الأبيض،

عقب الاجتماع، صرح ريجان "أن انتصار يونيتا سيكون انتصارًا للديمقراطية في العالم أجمع". من جانبه أكد سافيمبي أن كوبا موجودة في أنجولا من أجل حماية منصات النفط فقط. بعد شهرين من الزيارة، أعلن ريجان تقديمه صواريخ (ستينغر) كجزء من برنامج دعم قدره ٢٥ مليون دولار، تقدم كمساعدات ليونيتا من الحكومة الأمريكية (١٥٧).

إزاء التحولات في الأوضاع الدولية، ومع أخذ المتغيرات الجديدة في الاعتبار، أدركت القيادة الكوبية والسوفيتية أن الاستمرار في أنجولا أصبح من الصعوبة بمكان، لذلك سعت كوبا إلى انسحاب مشرف لقواتها، ولكن مع وضع شروطها(١٥٨)، التي كانت تتمثل في انسحاب إدارة جنوب إفريقيا غير الشرعية من ناميبيا، ونقل السلطة إلى شعب ناميبيا تحت إشراف الأمم المتحدة، وضمان انتخابات حرة تحت إشراف الأمم المتحدة، وفقًا لقرارات مجلس الأمن رقم ٣٨٥ لعام (١٩٧٦)، و٤٣١ و٤٣٢ و٤٣٥ لعام(١٩٧٨) (١٥٩). كما وضعت كوبا أيضًا شرطًا مهمًا مقابل انسحاب قواتها، وهو ضمان قدرة الحركة الشعبية على الاحتفاظ بالسلطة دون دعم القوات الكوبية. أرادت كوبا إجبار جنوب إفريقيا على التفاوض على تسوية مقبولة للطرفين وإلا فإنها تخاطر باستمرار الحرب، لذلك اعتبرت كوبا معركة كويتو كوانافالي Cueto Cuanavaleالتي دار رحاها بين الجانبين (١٦ نوفمبر ١٩٨٧- ٢٣ مارس ١٩٨٨) هي المعركة الفاصلة التي ستحقق كوبا من خلالها شروطها على مائدة المفاوضات(١٦٠).

كان القتال الذي بدأ شرق مدينة كويتو كوانافالي، في ١٦نوفمبر ١٩٨٧، تتويجًا لأكثر من اثنتي عشرة سنة من الاشتباكات غير الحاسمة بين الكوبيين والجنوب أفريقيين، تطور على مدى خمسة أشهر إلى ثاني أكبر مواجهة عسكرية في تاريخ إفريقيا بعد معركة العلمين ١٩٤٢، في الحرب العالمية الثانية. حيث تواجهت قوات جنوب إفريقيا المكونة من ٣٠٠٠ رجل مع القوات التابعة للحركة الشعبية والقوات الكوبية. ومع ذلك، فإن أهمية "معركة كويتو كوانافالي" تجاوزت المكاسب الإقليمية التي تحققت على الأرض، حيث وفرت هذه المعركة الفرصة الحاسمة التي يحتاجها كروكر لاستئناف مفاوضات "الربط"، كما وفرت الفرصة لكوبا لتحقيق النصر العسكري الحاسم الذي استعصى عليها لأكثر من اثنتي عشرة سنة، مما مكنها من الدخول في المفاوضات وقواتها منتصرة(١٦١).

بدأت مقدمة المعركة في يوليو ١٩٨٧ عندما حاولت قوات الحكومة الأنجولية (FAPLA)التقدم نحو معقل يونيتا في مافينجا، المفتاح الاستراتيجي لقاعدته الرئيسية في جامبا

في محاولة للقضاء نهائيًا على يونيتا. في البداية، تقدم الهجوم بشكل جيد، وكان لقوات الحكومة الأنجولية اليد العليا، وألحقت خسائر فادحة في صفوف يونيتا. ومن ثم بدأ أربعة عشر لواءً أنجوليًا وكوبيًا بقيادة قائد سوفييتي هجومًا واسع النطاق على قواعد يونيتا في ١٤ أغسطس ١٩٨٧. ولكن في أكتوبر، تم تدمير اللواء ٤٧ التابع لقوات (FAPLA)عند نهر لومبا، على بعد ٤٠ كيلومتراً جنوب شرق كويتو، في هجوم شنته قوات جنوب إفريقيا التي سارعت لإنقاذ يونيتا. تمكنت القوات الحكومية من التراجع إلى كويتو، وهي بلدة صغيرة بالقرب من التقاء نهرين يشكلان اسمها. نجحت قوات (FAPLA) في التحصن داخل محيط ضيق بين أنهار كويتو وتومبو ودالا المعروفة باسم "مثلث تومبو". حيث كانوا محميين بالتضاريس وحقول الألغام الواسعة. كما تم تعزيزهم بعدد من الوحدات المدرعة والمحركات الكوبية. خلال المعركة استثمرت كوبا كافة الأوراق السياسية والعسكرية التي تمتلكها، سواء المواجهات العسكرية المباشرة أو المفاوضات أو قرارات مجلس الأمن، ففي نفس اليوم الذي تم فيه صد قوات جنوب إفريقيا في منطقة شامبينجا في ٢٥ نوفمبر ١٩٨٧، ناقش مجلس الأمن بناءً على طلب نائب وزير الخارجية الأنجولي اعتداء جنوب إفريقيا على الأراضي الأنجولية(١٦٢).

بناءً عليه، أصدر مجلس الأمن القرار رقم ٦٠٢، الذي أدان "الدخول غير القانوني وأعمال العدوان التي ارتكبها نظام جنوب إفريقيا ضد جمهورية أنجولا الشعبية"، فضلًا عن احتلاله المستمر لأجزاء من تلك الدولة، مما يشكل انتهاكًا صارخًا لسيادة أنجولا وسلامتها الإقليمية، كما أدان مجلس الأمن استخدام جنوب إفريقيا لإقليم ناميبيا كنقطة انطلاق لأعمال العدوان وزعزعة استقرار أنجولا، وطالب بأن توقف جنوب إفريقيا فورًا أعمالها العدوانية ضد جمهورية أنجولا الشعبية وأن تسحب دون قيد أو شرط جميع قواتها التي تحتل الأراضي الأنجولية في موعد أقصاه ١٠ ديسمبر ١٩٨٧(١٦٣). كان هدف كوبا إحكام الخناق حول نظام جنوب إفريقيا، فإما أن تتفاوض على السلام بشروط كوبا أو تواجه حربًا واسعة واسعة النطاق دبلوماسيًا وعسكريًا (١٦٤). أدى قرار مجلس الأمن إلى زيادة المخاطر السياسية بالنسبة لبريتوريا، وفي محاولة لاسترضاء الرأي العام الدولي، أصدر جيش الدفاع بيانًا أعلن فيه أن قوات جنوب إفريقيا قد بدأت "انسحابًا تكتيكيًا في ظل ظروف العمليات". ومع ذلك، كان هذا البيان مضللًا، حيث قضى الجنوب أفريقيون ما تبقى من شهر ديسمبر في تضييق الخناق حول بلدة كويتو

كوانافالي، من خلال شن هجمات على المواقع الدفاعية لقوات (FAPLA) حول نهر تومبو، شرق كويتو، إضافة إلى توجيه ضربات جوية ضد مراكز القوات الكوبية في كويتو(١٦٥).

وُضعت القيادة الكوبية على أهبة الاستعداد للحرب، وتولى راؤول كاسترو القيادة الشخصية للعملية من هافانا(١٦٦). في الفترة من ١٦ إلى ٢٠ نوفمبر ١٩٨٧، وضع راؤول كاسترو وهيئة الأركان الكوبية خططًا للجسر البحري والجوي الذي سينقل المزيد من القوات والتعزيزات الكوبية إلى أنجولا. في ٢٤ نوفمبر ١٩٨٧، طلبت كوبا الإذن للقوات الكوبية بالعمل وصولاً إلى الحدود الناميبية (وهو طلب وافق عليه دوس سانتوس بعد أسبوعين). وصلت السفن الكوبية إلى أنجولا في الفترة بين ١١ و٢٠ ديسمبر ١٩٨٧، قامت القوات الكوبية بالانتشار على مرحلتين: امتدت المرحلة الأولى من ١٦ نوفمبر إلى ٢٠ ديسمبر ١٩٨٧(١٦٧)، خلال هذه المرحلة تم بناء قواعد جوية في مدن كاهاما وماتالا، لزيادة المدى التشغيلي لصواريخ MiG-23 ، كان الهدف أن يصل مداها إلى شمال ناميبيا. بنهاية المرحلة الثانية لانتشار القوات الكوبية والتي امتدت من ١٧ ديسمبر ١٩٨٧ إلى ٢٥ أغسطس ١٩٨٨، ضمت البعثة العسكرية الكوبية في أنجولا ٥٤ ألف جندي، و٣٤٠ دبابة طراز T-62، وصواريخ مضادة للطائرات وقطع مدفعية ثقيلة وسرب ميج وأربعة طائرات نقل طراز AN-26(١٦٨)(١٦٩).

كانت الأولوية للكوبيين هي منع سقوط كويتو كوانافالي في قبضة جنوب إفريقيا، لذلك تم نقل مجموعة من خيرة طياري الميج الكوبيين إلى أنجولا، لتوفير الغطاء الجوي للقوافل العسكرية في طريقها إلى كويتو كوانافالي(١٧٠). في هذه الأثناء تم إرسال مجموعة عمليات مكونة من أربعين رجلاً – أربعة ضباط وخمسة متخصصين في المدفعية وفصيلة من القوات الخاصة – تحت قيادة رئيس العمليات المقدم ألفارو لوبيز ميرا إلى كويتو كوانافالي لإعادة تنظيم مدفعيتها ودفاعاتها (١٧١). بدأ هجوم جنوب إفريقيا شرق نهر كويتو في ١٣ يناير ١٩٨٨، وتلاه هجوم في ١٤و١٥ فبراير، وهجوم ثالث في ٢٣ مارس ١٩٨٨، لكن الدفاعات الكوبية حالت دون محاولات جنوب إفريقيا الاستيلاء على كويتو كوانافالي، كما ساعدت في صد هجمات (يونيتا) في المرتفعات الوسطى والشرقية (١٧٢). بانتهاء المواجهات أعلن كلا الجانبين الانتصار في المعركة. رأى الكوبيون أن حملة (مثلث تومبو) التي شنتها قوات جنوب إفريقيا على أنها جزء من جهد أكبر للاستيلاء على بلدة كويتو كوانافالي نفسها، وبالتالى اعتبروا عدم سقوط المدينة عمل دفاعي ناجح وانتصار في المعركة. في نفس الوقت زعمت جنوب

إفريقيا أنها حققت أهدافها الأساسية المتمثلة في وقف هجوم قوات الحركة الشعبية الذي استهدف الوصول معاقل يونيتا، دون الحاجة إلى احتلال كويتو كوانافالي، الأمر الذي كان سيترتب عليه خسائر كبيرة في صفوف قواتها. على أي حال، يرجع الفضل إلى معركة كويتو كوانافالي في بدء الجولة الأولى من المفاوضات الثلاثية التي انتهت بانسحاب كلا الجانبين من أنجولا(١٧٣).

٤. المرحلة الثالثة من عملية كارلوتا ١٩٨٨- ١٩٩١: في ٢٩ يناير١٩٨٨، انضم ممثل كوبا خورخي ريسكيت إلى الوفد الأنجولي في المفاوضات. في الفترة من ١٧ إلى ١٨ مارس ١٩٨٨، التقى وفد من الولايات المتحدة بممثلين من كوبا وأنجولا في لواندا للتفاوض على شروط التسوية السياسية، تضمنت هذه الشروط الانسحاب غير المشروط لجيش جنوب إفريقيا من أنجولا، ووقف دعم جنوب إفريقيا لحركة يونيتا، وتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٤٣٥، مقابل الانسحاب الكامل للقوات الكوبية من أنجولا ضمن جدول زمني يتم الاتفاق عليه. وافقت جنوب إفريقيا – من حيث المبدأ- في ١٤ مارس ١٩٨٨، على انسحابها من كل من أنجولا وناميبيا إذا انسحب الكوبيون بالكامل من أنجولا أيضًا (١٧٤). في الفترة من ٢ إلى ٤ مايو ١٩٨٨، بدأت المحادثات الثلاثية في مؤتمر لندن. أما في ساحة المعركة فقد استطاعت كوبا القيام بهجوم ناجح في جنوب غرب أنجولا أدى إلى دفع قوات جنوب إفريقيا إلى ناميبيا، واحتلت الوحدات الكوبية المتقدمة خطًا يمتد من ناميبي عبر تشيبيمباChibemba،هومبيHumbe، وزانجونجوXangongo، وكوفيلايCuvelai، وكاسينجاCassinga. في ٤ مايو، قامت قوة كوبية بالهجوم على عناصر من كتيبة "أوفامبو" الجنوب إفريقية، التي كانت تتمركز جنوب مدينة هومبي، بناء عليه، قامت جنوب إفريقيا بتحريك وحدات ثقيلة إلى شمال ناميبيا لمواجهة التهديد الكوبي(١٧٥). مع ازدياد خطر التصعيد، اتفقت الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي في ٣٠ مايو، على تحديد موعد نهائي في ٢٩ سبتمبر لإجراء محادثات السلام في أنجولا وناميبيا(١٧٦). في الفترة من ٢٤ إلى ٢٥ يونيو، اجتمعت وفود كوبا وجنوب إفريقيا والحكومة الأنجولية في القاهرة لمواصلة العمل من أجل التوصل إلى حل دبلوماسي. في ١٣ يوليو، تم الاتفاق بينهم على مجموعة من المبادئ لإحلال السلام في منطقة إفريقيا الجنوبية الغربية، وهي: تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٤٣٥ لعام ١٩٧٨؛ تعاون أنجولا وجنوب إفريقيا وفقًا لأحكام قرار مجلس الأمن ٤٣٥، مع الأمين العام للأمم المتحدة لتحقيق استقلال ناميبيا عن طريق إجراء انتخابات حرة ونزيهة؛ انسحاب القوات الكوبية الكامل على مراحل من جمهورية أنجولا

الشعبية بالاتفاق بين كوبا وأنجولا؛ احترام سيادة الدول وتساويها في السيادة؛ احترام السلامة الإقليمية وحرمة الحدود؛ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول؛ الامتناع عن التهديد بالقوة واستعمالها ضد السلامة الإقليمية للدول واستقلالها؛ إعادة تأكيد حق شعوب منطقة إفريقيا الجنوبية الغربية في تقرير المصير والاستقلال(١٧٧).

في ٥ أغسطس، وافقت الأطراف الثلاثة جمهورية أنجولا الشعبية وجمهورية كوبا وجمهورية جنوب إفريقيا، على توقيع بروتوكول جنيف، الذي أنشأ جدولًا زمني لتنفيذ المبادئ التي تم الاتفاق عليها في القاهرة. وفقًا للبروتوكول، اتفق الكوبيون والحكومة الأنجولية على تحديد جدول زمني تقبله جميع الأطراف لانسحاب كوبا الكامل من أنجولا؛ على أن يبدأ الانسحاب الكامل لقوات جنوب إفريقيا من أنجولا في موعد لا يتجاوز ١٠ أغسطس ١٩٨٨، وينتهي في موعد أقصاه ١ سبتمبر ١٩٨٨. بموجب بنود البروتوكول تتعهد الأطراف بوقف كافة الأعمال العدائية القائمة، وستحث أنجولا وكوبا المنظمة الشعبية لإفريقيا الجنوبية الغربية على القيام بذلك أيضًا؛ ابتداءً من ١٠ أغسطس ١٩٨٨، لن تتواجد أية قوات كوبية جنوب الخط شيتادو- رواكانا- كالوكيو- هويلا- كواماتو- نفيفا. كما أعلنت كوبا أنه لدى اكتمال انسحاب قوات جنوب إفريقيا من أنجولا في موعد أقصاه ١ سبتمبر ١٩٨٨، واستعادة أنجولا لسيادتها على حدودها الدولية لن تشترك القوات الكوبية في عمليات هجومية في الأراضى الواقعة شرق خط الطول ١٧ وجنوب خط العرض ١٥ درجة(١٧٨).

في ٢٢ ديسمبر ١٩٨٨، بعد التفاوض على الجدول الزمني للانسحاب الكوبي، وقعت كل من أنجولا وكوبا، وجنوب إفريقيا اتفاقية نيويورك، التي قننت ما تم التفاوض عليه. تم تحديد ١ أبريل ١٩٨٩ كموعد نهائي لانسحاب جميع القوات العسكرية لجنوب إفريقيا من ناميبيا وفقًا لقرار مجلس الأمن رقم ٤٣٥، وإجراء انتخابات "حرة ونزيهة" في البلاد. حاولت كوبا إتمام انسحابها من أنجولا، وهي على علم بأن التوقف الوشيك للمساعدات السوفيتية يمكن أن يؤدي إلى انهيار اقتصادي إذا ما تأخر الانسحاب الكوبي من أنجولا أكثر من ذلك. في ١٠ يناير ١٩٨٩ – بعد أقل من شهر من توقيع اتفاقية نيويورك- بدأ انسحاب القوات الكوبية من قواعدها في الداخل إلى لواندا ولوبيتو استعدادًا للعودة إلى كوبا، تاركين الجزء الأكبر من معداتهم الثقيلة للحكومة الأنجولية للاستعانة بها في الحرب ضد يونيتا. كانت فترة الانسحاب الطويلة ضرورية لعدة اسباب. أولاً، سمحت بتسليم القواعد والأسلحة بشكل منظم إلى الحكومة الأنجولية؛ ثانياً،

مكنت المهندسين الكوبيين من تطهير المنطقة من الألغام التي زرعوها على مدى الأعوام الأربعة عشر الماضية؛ وثالثًا، منح رمح الأمة وسوابو الوقت الكافي لنقل قواعدهما إلى أوغندا. في يناير ١٩٩٠، علقت كوبا مؤقتًا انسحاب قواتها من أنجولا احتجاجًا على مقتل أربعة جنود كوبيين على يد المتمردين الأنجوليين المدعومين من الولايات المتحدة. من بين ما يقدر بنحو ٥٠ ألف جندي تم نشرهم في أنجولا، كان ما يقرب من ٣١ ألف جندي قد غادروا بحلول الوقت الذي علقت فيه كوبا انسحاب قواتها. في ٢٥ مايو ١٩٩١، انتهت عملية كارلوتا رسميًا بانسحاب أخر جندي كوبي من أنجولا(١٧٩).

خاتمة: لم يكن استقلال أنجولا مجرد لحظة حاسمة في تاريخ البلاد، بل كان لها تداعيات إقليمية وعالمية كبيرة. كانت الحرب الأهلية الأنجولية في الأساس صراعًا داخليًا اسْتَعَرَ وزاد تَأَجُّجه بعد انهيار الاستعمار البرتغالي، كان لابد لأطراف الصراع المحلي أن تستعين بأطراف إقليمية ودولية تسْتَعْلَى بها على منافسيها المحليين، خاصة وأنه كان على المحك مصالح سياسية وأيديولوجية واقتصادية لقوى كبرى في أنجولا. أما بالنسبة لكوبا، بحلول سبعينيات القرن العشرين، تطورت أهداف السياسة الخارجية لكوبا، وبدأت هافانا في التركيز بشكل متزايد على توسيع نفوذها في جميع أنحاء العالم الثالث.

بناءً على هذه الخلفية، طلبت الحركة الشعبية لتحرير أنجولا مساعدة كوبا العسكرية لمواجهة القوى الإمبريالية وحلفائها المحليين والإقليميين، وتمكَّين الحركة من السلطة، وقد وافقت كوبا التي تلاقت مصالحها والاتحاد السوفييتي مع مصالح الحركة الشعبية على بدء عملية المساعدة العسكرية لأنجولا (٤ نوفمبر ١٩٧٥– ٢٥ مايو ١٩٩١). قدمت كوبا خلال هذه العملية مدربين عسكريين، ضباط وجنود، وموظفين مدنيين، ساهموا في دعم حكومة الحركة الشعبية وتثبيت سيطرتها على السلطة، ومع ذلك، فإن حكومتي الولايات المتحدة وجنوب إفريقيا، بالتواطؤ مع نظام موبوتو في زائير، طورتا خططهما للإطاحة بحكومة الحركة الشعبية، ووضع حكومة موالية سواء من الجبهة الوطنية لتحرير أنجولا أو يونيتا، ومن ثم كانت النتيجة استمرار عملية كارلوتا لمدة خمسة عشر عامًا. بناءً على تحليل دوافع التدخل الكوبي ومساراته في أنجولا، ليس هناك شك في أنه لو رفض كاسترو والحكومة الكوبية مواجهة نظام جنوب إفريقيا في ساحة المعركة، لكانت الحركة الشعبية لتحرير أنجولا قد سقطت. وكان من شأن انتصار جنوب إفريقيا أن يعزز الفصل العنصري ويحاصر حركات التحرر في جميع أنحاء الجنوب

الأفريقي. جاء الانسحاب الكوبي من أنجولا على خلفية ضخمة من التغيير العالمي، الذي ترافق مع انهيار الكتلة السوفيتية، ونهاية الحرب الباردة. بالنسبة لكوبا، جاء الانسحاب من أنجولا إيذانًا بالعودة إلى العزلة التي شهدتها أوائل الستينيات، مع اختفاء حلفائها في أوروبا الشرقية وإفريقيا ومنطقة البحر الكاريبي. كان من نتائج عملية كارلوتا المباشرة توطيد سيادة أنجولا، واستقلال ناميبيا، إلى جانب الإطاحة بنظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا. عندما عادت القوة الكوبية من إفريقيا بعد أن أنجزت هذه المهمة الأممية، أعلن كاسترو أن كوبا استردت شرف مشاركتها، وساهمت في سداد الدين لإفريقيا.

خريطة رقم ١

القتال في شمالي أنجولا ١٩٧٥- ١٩٧٦

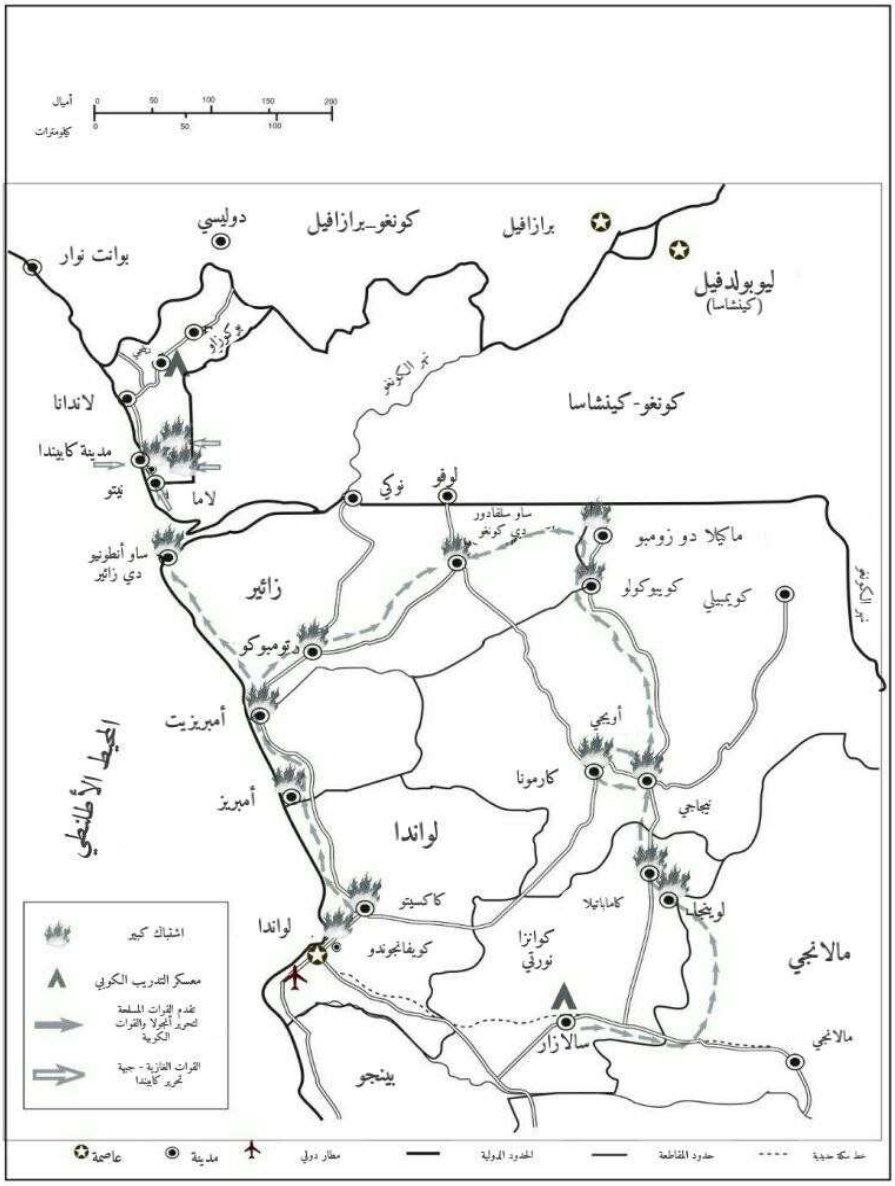

المصدر:

George, Edward, The Cuban Intervention in Angola, 1965-1991: From Che Guevara to Cuito Cuanavale, Abingdon, Frank Cass, 2005.

خريطة رقم ٢

المعارك في جنوب غرب أنجولا مارس – يونيو ١٩٨٨

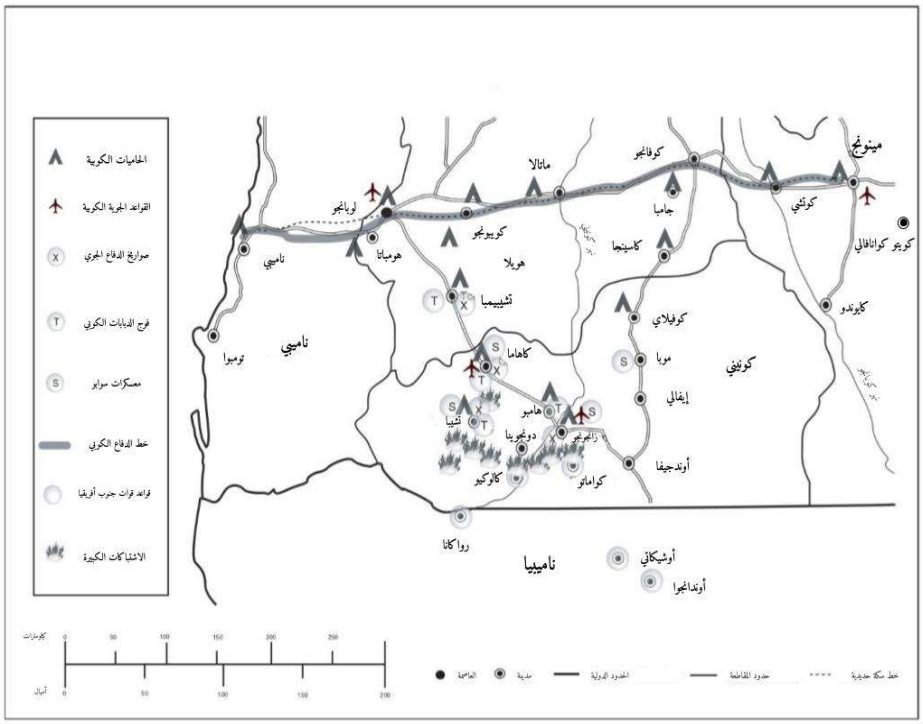

المصدر:

George, Edward, The Cuban Intervention in Angola, 1965–1991: From Che Guevara to Cuito Cuanavale, Abingdon, Frank Cass, 2005, p.240.

الهوامش

(١) في مساء يوم ٢٤ أبريل ١٩٧٤، بدأ "نقباء أبريل" "Captains of April"انقلابهم وأعلنوا برنامج بسيط ، أطلق عليه برنامج "الثلاثة دي""Three Ds": إنهاء الاستعمار، والديمقراطية، والتنمية decolonize, democratize, develop . أظهرت المظاهرات في ١ مايو ١٩٧٤ أن الانقلاب أصبح ثورة شعبية، أطلق عليها ثورة القرنفل، كان على رأس برنامج الثورة إنهاء ما يقرب من أربعة عشر عامًا من الحرب الاستعمارية؛ حيث طالب العديد من الجنرالات بحل لقضية المستعمرات على غرار عمليات إنهاء الاستعمار البريطانية والفرنسية، خاصة أن الحرب مع المستعمرات أدت إلى عزلة البرتغال دوليًا، وأضاعت ما يقرب من نصف ميزانية الدولة.

Alexandre, M. V., 'A descolonização portuguesa em perspectiva comparada'/'Portuguese decolonization in a comparative perspective', in M. Franco (ed.), Portugal, os Estados Unidos e a África Austral/Portugal, the United States and Southern Africa, Lisbon: Fundação Luso-Americana para o Desenvolvimento, Instituto Português de Relações Internacionais e Universidade Nova de Lisboa, 2006, pp. 31, 32.

(2)Lambe, Jennifer, Cuba and Angola: Fighting for Africa's Freedom and Our Own by Mary-Alice Waters, Diálogo: Vol. 17: No. 2, 2014, p.205.

(٣) ألفارو هولدن نيكاكا روبرتو (مابانزا كونغو، ١٢ يناير ١٩٢٣- لواندا، ٢ أغسطس ٢٠٠٧) كان سياسي أنجولي واقتصادي وزعيم قومي. في عام ١٩٥٦، أسس هولدن أول حزب سياسي مع باروس نيكاكا تحت اسم اتحاد "شعوب شمال أنجولا"، بهدف إعادة توحيد شعب الباكونجو الذي انتشر في ثلاث دول نتيجة الاستعمار. تم تعديل هدف الحزب في عام ١٩٥٨ إلى التوجه القومي وسرعان ما تم تغيير اسمه إلى اتحاد شعوب أنجولا، ليستقر فيما بعد على اسم الجبهة الوطنية لتحرير أنجولا. كان هولدن أول من أسس حكومة في المنفى، كان رأى العديد من منتقديه أنه كان اقتصاديًا وإداريًا أكثر من كونه قائدًا عسكريًا، وقالوا إن اهتمامه الرئيسي بأنجولا لم يكن سياسيًا بقدر ما اقتصاديًا لذلك؛ كان برنامجه قائمًا على إصلاح الأراضي والتنمية الاقتصادية. ويشيرون إلى حقيقة أنه قضى سنوات تكوينه في زائير وقضى أكثر الوقت في الخارج. في عام ١٩٦١، التقى أيضًا بالرئيس جون كينيدي في البيت الأبيض لطلب مزيد من الدعم مقابل حماية مصالح الولايات المتحدة في الجنوب الأفريقي. وبحسب ما ورد كان يحصل على راتب سنوي قدره ١٠٠٠٠ دولار من قبل حكومة الولايات المتحدة.

U.S. Central Intelligence Agency, Angola Following the Coup," n.d. (ca. 1 January 1975), p.2; Milagre, Carlos Domingos António, A UPA e o processo de luta anti-colonial nas obras de John Marcum, Redenção-CE: Instituto de Humanidades (IH), Universidade da Integração Internacional da Lusofonia Afro-Brasileira, (2016). P. 47; Adenekan, Shola, «Led Insurgency and was a CIA Agent». The New Black Magazine. 22 de outubro de 2007. Consultado em 5 de junho de 2017.

(٤) أنطونيو أجوستينو نيتو (١٧ سبتمبر ١٩٢٢ - ١٠ سبتمبر ١٩٧٩): سياسيًا وطبيبًا وشاعرًا، ومن كوادر الحزب الشيوعي الأنجولي، الذى تأسس في أكتوبر ١٩٥٥، والذى كان نواه الحركة الشعبية لتحرير أنجولا، التي قادها نيتو في الحرب من أجل الاستقلال من ١٩٦١حتى ١٩٧٤. في عام ١٩٦٢، زار نيتو واشنطن، وطلب المساعدة من إدارة كينيدي في حربه ضد الاستعمار البرتغالي، ولكن الإدارة الأمريكية

أَدَارَت لَهُ ظَهْرَها، بسبب مصالحها النفطية مع الحكومة الاستعمارية في أنجولا، واختارت بدلاً منه دعم جبهة التحرير (FNLA) المناهضة للشيوعية بقيادة هولدن روبرتو. في عام ١٩٦٤، زار نيتو موسكو وكوبا، طلبًا للدعم. شغل منصب أول رئيس لجمهورية أنجولا (١٩٧٥- ١٩٧٩). Tvedten, Inge, Angola: Struggle for Peace and Reconstruction, Boulder, Colo: Westview Press 1997, pp. 29,30.

(5)Adelman, Kenneth L. "Report from Angola". Foreign Affairs. Vol. 53, No. (3), (Apr., 1975), p. 562.

(٦) وفقًا لإحدى وثائق وزارة الخارجية الأمريكية، فقد ظهر سافيمبي في السفارة الأمريكية في برن في أوائل عام ١٩٦١، وقدم نفسه على أنه "الرئيس المستقبلي لأنجولا". ذهب سافيمبي إلى ليوبولدفيل (كينشاسا)، للانضمام إلى الجبهة الوطنية(FNLA)، لكن في عام ١٩٦٤، وصل التنافس بين روبرتو وسافيمبي إلى ذروته، وانفصل سافيمبي عن الجبهة الوطنية (FNLA). اتَّهم سافيمبي روبرتو بـ "القبلية الصارخة" والفساد. وزعم أنه أنشأ "إمبراطورية تجارية في الكونغو" وأن قادة الجبهة الوطنية كانوا " مجموعة من المستفيدين أثروا أنفسهم بأموال الدوائر المالية في نيويورك وغيرها من المنظمات الدولية". وقال أيضًا إن الجبهة لم تكن حريصة على نشر الثورة خارج قاعدتها الرئيسية في شمال أنجولا. بعد ذلك بعامين، جمع سافيمبي كوادره الخاصة وشكل "القوة الثالثة"، الاتحاد الوطني للاستقلال أنجولا التام (يونيتا)، حظيت يونيتا باهتمام دولي لأول مرة عندما هاجمت مجموعة من مقاتليها، في ديسمبر ١٩٦٦، بلدة تيكسيرا دي سوزا، ونجحت في قطع خط سكة حديد بنجويلا وإيقاف شحنات النحاس الزامبية والزائيرية لمدة أسبوع. وجد سافيمبي المساعدة من الصين، ومع تراجع تأثير روبرتو في السياسة الأنجولية، قررت وكالة المخابرات المركزية تقديم دعمها الكامل لسافيمبي.
Foreign Relations of the United States, 1977–1980, Volume Xvi, Southern Africa. Carter Library, National Security Affairs, Brzezinski Material, Brzezinski Office File, Country Chron File, Box 2, Angola: 1977–1978. Secret; Sensitive. Turner forwarded the paper to Brzezinski under a February 17 covering memorandum.

(7) شعب الكونغو، يعرف أيضًا باسم باكونغو، هم مجموعة عرقية من البانتو، يتحدثون لغة كيكونغو،عاشوا على طول الساحل الأطلسي في وسط أفريقيا. بحلول القرن الخامس عشر كانت مملكة الكونغو دولة مركزية منظمة تنظيمًا جيدًا، نتيجة الاستعمار أصبح شعبها جزء من ثلاث دول، حيث يتركزون جنوب بوانت نوار في جمهورية الكونغو، وجنوب غرب حوض ماليبو وغرب نهر كوانغو في جمهورية الكونغو الديمقراطية، وشمال لواندا في أنجولا وجنوب غرب الجابون. وهم أكبر مجموعة عرقية في جمهورية الكونغو، وواحدة من أكبر نسمة. 4,040,000المجموعات العرقية الرئيسية أنجولا. تم تقدير عددهم طبقًا لإحصاءات عام ١٩٧٥ بـ
Lagamma, Alisa, Kongo: Power and Majesty. Metropolitan Museum of Art, 2015, pp. 18, 19.

(٨) يعرفون أيضًا باسم مبوندو أو أمبدوندو الشمالية (تمييزًا لهم عن مبوندو الجنوبية التي تطلق على الأفيمبوندو) وكلاهما من البانتو. Onwuka N. Njoku, Mbundu: (Angola), The Rosen Publishing Group, Inc, New York, 1996, p. 10.

(9) Schwärzler, Thomas, The Angolan Civil War – A Cold War Microcosm? In: Thomas Spielbuechler/Markus Wurzer (ed.): Afrika – Zugänge und Einordnungen. Afrikaforschung in Österreich, Linz 2017, p.87.

(١٠) التقى روبرتو ونيتو وسافيمبي في بوكافو، زائير، في يوليو١٩٧٥، واتفقوا على التفاوض مع البرتغاليين ككيان سياسي واحد. كما التقوا مرة أخرى في مومباسا، كينيا، في ٥ يناير ١٩٧٥، واتفقوا على وقف القتال فيما بينهم، وحددوا موقفًا تفاوضيًا مشتركًا بشأن إنهاء الاستعمار البرتغالي. Text of the Mombasa Agreement between the FLNA, MPLA and UNITA, A publication of the United Nations Department of Political Affairs, Trusteeship and Decolonization, Vol. 11, No. a, March 1975, p. 14. Rothchild, Donald S, Managing Ethnic Conflict in Africa: Pressures and Incentives for Cooperation. Washington D.C.: Brookings Institution Press, 1997. p. 116.

(11)"Text of the Alvor Agreement between Portugal and the Angolan Liberation Movements, A publication of the United Nations Department of Political Affairs, Trusteeship and Decolonization, Vol. 11, No.a, March 1975, pp.39, 40.

(١٢) بموجب اتفاقية ألفور تم تقسيم الوزارات الاثنتي عشرة بين الحركات الأنجولية والحكومة البرتغالية، ثلاث لكل منهما، كان هذا البند يضمن شللًا افتراضيًا في السلطة التنفيذية، حيث أدت الرغبة المفرطة في الحفاظ على توازن القوى بين الحركات الثلاث إلى تقييد قدرة الحكومة الانتقالية على العمل، نتيجة لذلك اشتدت الخلافات نظرًا لاختلاف التوجهات الأيديولوجية والمصالح، خاصة أن الحكومة الانتقالية كانت مسؤولة عن تنظيم الانتخابات وصياغة القانون الذي سيظل ساري المفعول حتى صياغة الدستور وإجراء انتخابات للجمعية التشريعية، وتشكيل حكومة. Foreign Relations of the United States, 1969–1976, Volume Xxviii, Southern Africa, Editorial Note, p.235.

(١٣) لم يضع الاتفاق آلية للتحقق من عدد المقاتلين من كل قوة، وسرعان جَنَّدَ الأطراف الثلاثة قوات أكبر من حيث العدد من القوات البرتغالية، مما عرض الوضع الراهن للخطر، وحَدَّ من قدرة القوة الاستعمارية على الحفاظ على السلام. Westad, Odd Arne, The Global Cold War: Third World Interventions and the Making of Our Times. Taylor & Francis, 2005. p. 227.

(١٤) كانت اتفاقية ناكورو، Nakuru Agreement الموقعة في ٢١ يونيو ١٩٧٥، في ناكورو، شمال كينيا، محاولة لإنقاذ اتفاقية ألفور، التي منحت أنجولا الاستقلال، وأنشأت حكومة انتقالية. في الفترة من ١٥ إلى ٢١ يونيو ١٩٧٥، اجتمع نيتو وسافيمبي وهولدن روبرتو، في ناكورو، للتفاوض بشأن الوصول إلى تسوية سياسية. وقد وقع القادة اتفاقاً نص على:" أن الوضع الخطير الذي تجد أنجولا نفسها فيه يجب بالضرورة أن يوضع فوق أي خلافات سياسية أو أيديولوجية" وأن الحركات الوطنية الأنجولية "تؤكد رسميًا استعدادها للتخلي عن استخدام القوة كوسيلة لحل المشاكل". ومع ذلك، كانت المفارقة تكمن في أن الحركات الثلاث اتفقت في الماضي على اتفاقيات مصالحة مماثلة تم انتهاكها بسهولة. "The Nakuru Agreement, 16–21 June 1975," in Colin Legum, editor, Africa Contemporary Record, 1975–1976. New York, NY: Africana Publishing House, 1976b: C80–C81.

(١٥) اعتبر وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر أي حكومة تشارك فيها الحركة الشعبية لتحرير أنجولا الشيوعية الموالية للسوفييت، غير مقبولة، ولا يمكن العمل معها. Wright, George, The Destruction of a Nation: United States Policy Towards Angola Since 1945. London, 1997. pp. 57, 58.

(١٦) كانت مصالح زائير تقتضي أن تتولى الجبهة الوطنية الحكم، لذلك التقى موبوتو مع أنطونيو دي سبينولا، الرئيس الانتقالي للبرتغال، في ١٥ سبتمبر ١٩٧٤ في جزيرة سال في الرأس الأخضر، للاتفاق على خطة لتمكين روبرتو، وسافيمبي، ومعهم دانيال تشيبيندا، أحد قادة الحركة الشعبية (MPLA)، من تولي السلطة مع

استبعاد نيتو. كان موبوتو يفضل تشيبيندا على نيتو لأن تشيبيندا دعم الحكم الذاتي لكابيندا على عكس نيتو المتمسك بجيب كابيندا؛ الذي يحتوي على احتياطيات نفطية هائلة تقدر بحوالي ٣٠٠ مليون طن، والتي كانت حكومة موبوتو تطمح في السيطرة عليها. Erik P. Hoffmann & Frederic J. Fleron, The Conduct of Soviet Foreign Policy, 1980. P. 524; John A. Marcum, The Angolan Revolution, Vol. 2: Exile Politics and Guerrilla Warfare (1962–1976), Cambridge, MA: MIT Press, 197), pp. 241,281.

(١٧) في عام ١٩٧٣، كَثفَ الصينيون مساعداتهم العسكرية للحركات المناهضة للحركة الشعبية (MPLA) المدعومة من الاتحاد السوفييتي، لاسيما الجبهة الوطنية (FNLA)، حيث وقع الرئيس الصيني (ماو تسي تونج) ورئيس زائير (موبوتو سيسي سيكو)، وهولدن روبرتو زعيم الجبهة الوطنية "اتفاقية المساعدة العسكرية" التي نصت على التدريب المستقبلي للجبهة الوطنية في معسكرات تدريب خاصة في زائير. في يونيو ١٩٧٤، وصلت فرقة من ١١٢ مستشارًا عسكريًا صينيًا إلى زائير لتدريب قوات الجبهة الوطنية. بعد شهر واحد، بدأت وكالة المخابرات المركزية تمويلًا سريًا للجبهة الوطنية، وفي ٢٢ يناير ١٩٧٥، أذنت الحكومة الأمريكية لوكالة المخابرات المركزية بتمرير ٣٠٠٠٠٠ دولار إلى قادة الجبهة. Gleijeses, Piero, Visions of Freedom, Havana, Washington, Pretoria, and the Struggle for Southern Africa, 1976- 1991, the University of North Carolina Press, Chapel Hill, 2013, p. 53.

(١٨) Rothchild, Donald S, Op. Cit., p.116.

(١٩) جيفارا:(١٤ يونيو١٩٢٨- ٩ أكتوبر ١٩٦٧) ثوريًا ماركسيًا أرجينتينيًا، وهو طبيب وكاتب وزعيم حرب العصابات وقائد عسكري ورجل دولة وشخصية رئيسية في الثورة الكوبية. Eric Luther, Ted Henken, Critical Lives: Che Guevara, Indianapolis, Alpha Books, 2001. p. v.

(20) Risquet, Jorge, El Segundo Frente del Che en el Congo, La Habana, Casa Editora Abril, 2000, p. 12.

(21) Gleijeses, Piero: Conflicting Missions, Havana, Washington and Africa, 1959-1976, The University of North Carolina Press, Chapel Hill, North Carolina, pp, 177, 178.

(22) George, Edward, The Cuban Intervention in Angola, 1965-1991: From Che Guevara to Cuito Cuanavale, Abingdon, Frank Cass, 2005, p. 28. Risquet, Jorge, Op. Cit., p.19.

(23)Márquez, Gabriel García, Operación Carlota (Sobre Cuba Y Angola), Tricontinental, edición 53, de 1977.

https://dispensario22.files.wordpress.com/2013/05/operacion-carlota-gesta-cubana-en-angola. Accessed 29 September 2023.

(٢٤) في أواخر الستينيات، أدت المشاكل الداخلية الكوبية إلى تراجع الدعم العسكري لإفريقيا، لم يكن هذا يعني انسحاب الأفراد والمعدات الموجودين بالفعل، بل الإحجام عن توفير أفراد ومعدات إضافية. في أوائل السبعينيات، بعد جولة كاسترو الأفريقية في مايو ١٩٧٢، كثفت كوبا بعثاتها العسكرية في إفريقيا. George, Edward, Op. Cit, p.28.

(٢٥) مانويل بينيرو لوسادا (ماتانزاس، كوبا، ١٤ مارس ١٩٣٣ - هافانا، ١١ مارس ١٩٩٨). يُعرف باسم "بربروسا" بسبب لون لحيته المحمر. كان سياسيًا وعسكريًا كوبيًا، وأحد القادة الرئيسيين في الثورة الكوبية،

وأحد مؤسسي جهاز المخابرات الكوبي، ومن كان يتحكم في الدعم السري الذي تقدمه كوبا للحركات الراديكالية والثورية واليسارية في أمريكا اللاتينية وإفريقيا. أطلق عليه فيدل كاسترو لقب "العبقري". لمزيد عن المعلومات عن الاستخبارات الكوبية ودور مانويل بينيرو، راجع. Latell, Brian, Castro's Secrets: The CIA and Cuba's Intelligence Machine, New York: Palgrave Macmillan, 2012.

(٢٦) راؤول كاسترو: Raúl Modesto Castro Ruz، ولد في٣ يونيو ١٩٣١، في هولجوينHolguín، كوبا. هو ثوري ماركسي لعب دورًا محوريًا في حركة ٢٦ يوليو، التي أوصلت شقيقه الأكبر فيدل كاسترو إلى السلطة عام ١٩٥٩. تولى منصب وزير القوات المسلحة منتصف فبراير ١٩٥٩، احتل راؤول لفترة طويلة المركز الثاني في الهيئات الرئيسية الثلاث للتسلسل الهرمي الكوبي، مجلس الدولة، ومجلس الوزراء، والحزب الشيوعي. تمتع بدعم قوي وولاء من كبار الضباط العسكريين، المعروفين باسم (راوليستا). ظل ملتزمًا بشدة بالسيادة السياسية للحزب الشيوعي الكوبي، الذي ساعد في تطويره وإضفاء الطابع المؤسسي عليه. كما أقام علاقات قوية مع الاتحاد السوفييتي.

Central Intelligence Agency, Washington D.C, Office of the Director, CIA-RDP80BO1676R00A7,0DO60014- Subject: Raul Castro Ruz Raul Castro Ruz, pp. 1,2.

(27) República de Cuba, Ministerio del Interior, from the Centro de Informacion de la Defensa de las Fuerzas Armadas Revolucionarias, CIDFAR, [Information Centre of the Revolutionary Armed Forces] 18/12/1975.

(٢٨) فيدل إليخاندرو كاسترو روز: Fidel Alejandro Castro Ruz(١٣أغسطس ١٩٢٦- ٢٥ نوفمبر٢٠١٦). محامي ومناضل ثوري وسياسي. شن من جبال سييرا مايسترا حرب عصابات ضد قوات حكومة فولغينسيو باتيستاFulgencio Batista، الذي فر من البلاد في الأول من يناير عام ١٩٥٩. في فبراير ١٩٥٩، أصبح كاسترو رئيسًا للحكومة، واستولى على السلطة السياسية الفعلية بين يديه. قام بتأميم التجارة والصناعة الخاصة في كوبا؛ وإجراء إصلاحات زراعية شاملة. في عام ١٩٦٥ أصبح السكرتير الأول للحزب الشيوعي الكوبي وقاد تحول كوبا إلى جمهورية اشتراكية ذات حزب واحد. أقام علاقات سياسية وثيقة مع الاتحاد السوفييتي خلال الحرب الباردة. وفي عام ١٩٧٦ أصبح رئيساً لمجلس الدولة ومجلس الوزراء. يُنظر إلى كاسترو في أمريكا اللاتينية وإفريقيا، على أنه البطل زعيم العالم الثالث وعدو الأثرياء والجشعين

. CIA-RDP81-01043R003100200006-5 STAT, Biography of Fidel Castro, February 10, 1959, pp.1,2. Bourne, P., Castro: a bibliography of Fidel Castro. London: Macmillan. 1987.

(29) CWIHP, Record ID:112128,"Raul Diaz Argielles to the Cuban Armed Forces Minister Raul Castro" Auguest11, 1975. CID- FAR;CWIHP, Record ID:112137" Letter from Neto to Cuban Leadership, Dar –es-Salaam, "January 26, 1975, Neto,"Necesidades urgentes, lista dirigida al: Comite Central del partido Comunista de Cuba,"26 january 1975, Anexo no.3, pp.22-23, "Informe sobre la visita realizada por el mayor Rodobaldo Diaz Padraga a Angola en los dias del 16.11.75(Frente sur)"Centro de Informacion de la Defensa de las Fuerzas Armadas Revolucionarias, Havana.

(٣٠) كان الجنرال راؤول دياز أرغيليس مسؤولًا عن الإشراف على التعاون العسكري الكوبي مع الدول الأخرى. وهو منسق ورئيس وحدة العمليات الكوبية التي قدمت مساهمة حاسمة في وقف غزو جيش جنوب إفريقيا لأنجولا. توفي في ١١ ديسمبر ١٩٧٥، نتيجة لغم أرضي، بينما كان يقود مجموعة من الجنود الكوبيين في أنجولا

Gabriel Molina Franchossi, Raúl Díaz Argüelles and Cuba's mission in Africa, Official Voice of the Communist Party of Cuba Central Committee, Havana, december 16, 2015.

(31)República de Cuba, Ministerio del Interior, from the Centro de Informacion de la Defensa de las Fuerzas Armadas Revolucionarias, CIDFAR, [Information Centre of the Revolutionary Armed Forces] 18/12/1975, p.1.

(٣٢) طلبت الإدارة الدولية وقف الدعم السوفييتي للحركة بعدما قام أجوستينو نيتو بتصفية خمسة من قيادات الحركة بتهمة تدبير مؤامرة ضده، مما نتج عنه ضعف للحركة واستسلام مقاتليها في عدد من المناطق على حدود زامبيا للقوات البرتغالية. اتهمت الإدارة الدولية نيتو بأنه يتجاهل المسألة العرقية في تشكيل هياكل الحركة، ويتصرف بفردية ويقمع معارضيه. من المثير للاهتمام أن نلاحظ أن السوفييت طوال الستينيات حتى أوائل السبعينيات على ما يبدو لم يفرقوا بين حركات التحرر الثلاث الكبرى في أنجولا في كثير من الأحيان، حيث كان القادة السوفييت في منشوراتهم يشيرون إلى حركات التحرر الأنجولية بـ "الوطنية".A. Khazanov, "The Peoples of Africa in the Struggle Against Colonialists," International Affairs (Moscow), No.4 (April 1974), p. 28.

(33)Information Centre of the Revolutionary Armed Forces, 18/12/1975, Op. Cit, p.2.

(34) Gleijeses, Piero, Conflicting Missions, pp.248, 268.

(35)Grabendorff, Nolf, "Cuba's Involvement in Africa: An Interpretation of Objectives, Reactions, and Limitations," Journal of Interamerican Studies 22, no. 1 (February 1980): p. 8; George, Edward, Op. Cit., p.12.

(36)Manuel Barcia, "Locking horns with the Northern Empire": anti-American imperialism at the Tricontinental Conference of 1966 in Havana'', Journal of Transatlantic Studies, vol. 7, no 3, September, 2009, p. 211.

(37)Raquel, Ribeiro, The meaning of internationalism when the Cubans ''exporting'' the revolution or becoming ''the good colonizers''?. In: Outre-mers, tome 101, no. 384-385, 2014. Coopérants et coopération en Afrique: circulations d'acteurs et recompostitions culturelles (des années 1950 à nos jours) p. 272.

(38) Murciano, Francisco de Los Riscos, Angola, Un Escalon En La Estrategia Cubano-So Vietica En Africa, Boletin de Informacion, enero- febrero 1989, p.11.

(٣٩)Márquez, Gabriel García, Op.Cit.

(٤٠) اتخذ التدخل الكوبي صفة العلانية منذ البداية، على عكس تدخل جنوب إفريقيا الذي جاء في بادئ الأمر سرًا، ووصف لاحقًا بأنه غزو، مِمَّا جعل موقف جنوب إفريقيا الدولي في وضع حرج. Guillermo Alvarado, Operación Carlota, una epopeya militar cubana Periodista de Radio Habana Cuba, 5 noviembre 2015, p.18.

(41)"Ahmed Sa'id, 'Returning from Cuba' (Excerpts)", 1961, Wilson Center Digital Archive, Ahmed Sa'id, 'A'id min Kuba (Returning from Cuba), series Kutub qawmiyya (Political books) #106 (Cairo: Dār al-qawmiyya li-l-tibā'a wa-l-nashr, 1961), 5-12. Contributed, translated, and annotated by Cyrus Schayegh.

(42) بحسب وثيقة أمريكية فإن:" الخطر الأساسي الذي تواجهه أمريكا لم يكن ما يفعله [كاسترو] فيما يخص نقل الأسلحة، ونشر الدعاية، وتدريب المخربين – بحسب تعبير الوثيقة - وإرسال العملاء، ولكن في تأثير CIA-وجود نظام كاسترو ذاته على الحركة اليسارية في العديد من دول أمريكا اللاتينية وإفريقيا. RDP80T00634A000400010046-2. Central Intelligence Agency National Foreign Assessment Center 31 October 1978. Executive Summary an Analysis of Cuban Military Intervention in Angola and Ethiopia. P.1.

(43)Discurso pronunciado por el Presidente de la República de Cuba Fidel Castro Ruz, en el acto conmemorativo por el aniversario 30 de la Misión Militar cubana en Angola y el aniversario 49 del desembarco del Granma, Día de las F AR, el 2 de diciembre de 2005. (Versiones Taquigráficas-Consejo de Estado) accessed 1 August 2023, http://www.cuba.cu/gobierno/discursos/2005.

(٤٤) في ٢ نوفمبر ١٩٧٥، في بلدة كابورولو Caporolo، واجهت مجموعة من المستشارين الكوبيين الذين كانوا في مهمة تدريبية لقوات الحركة الشعبية قوات المعارضة الأنجولية، وسقط أول قتيل من المدربين الكوبيين في ساحة القتال. Ibid

(٤٥) كان قلق القيادة الكوبية من أن الجيل الحالي من الشباب الكوبي لم يختبر "تجربته بالنار"، ولم يدفع مستحقاته الثورية، جعل من المشاركة العسكرية في أنجولا دافعًا سيساهم في ضمان استمرار العملية الثورية في كوبا نفسها.CIA-RDP80T00634A000400010046-2.Central Intelligence Agency. National Foreign Assessment Center 31 October 1978. Executive Summary an Analysis of Cuban Military Intervention in Angola and Ethiopia. P.2.

(46) Cien horas con Fidel. Conversaciones con Ignacio Ramonet, Oficina de Publicaciones del Consejo de Estado, y La Revolución Cubana, 2006.

(47)Fidel Castro, Fidel Castro Speeches, Cuba's Internationalist Foreign Policy 1975-80 (vol. 1), NewYork, Pathfinder, 1981, p. 107.

(48)"Memorandum of Conversation between Raúl Castro and Samora Machel", December 13, 1977, Wilson Center Digital Archive, Archive of the Cuban Armed Forces. Obtained and contributed to CWIHP by Piero Gleijeses and included in CWIHP e-Dossier No. 44. P.1.

(49) Fidel Castro Speeches, Op. Cit., p. 80.

(50)Sorin Zocolsky, Mónica., Humanismo, patriotismo e internacionalismo en los escolares cubanos, Havana, Ciencias Sociales, 1985, pp. 46,47.

(51)Discurso Pronunciado Por el Comandante en Jefe Fidel Castro Ruz, Primer Secretario Del Comite Central Del Partido Comunista De Cuba Y Primer Ministro Del Gobierno Revolucionario, en el Acto De Masas Con Motivo De La Clausura Del Primer Congreso Del Partido Comunista De Cuba. Plaza De La Revolucion, 22

De Diciembre De 1975, "Año Del Primer Congreso". Departamento De Versiones Taquigraficas, Del Gobierno Revolucionario. Accessed 1 August 2023. http://www.cuba.cu/gobierno/discursos/1975/esp/c221275e.html.

(52)Kapcia, Antoni, "Cuba's African involvement: a new perspective", Survey, Vol. 24, No.2, Spring 1979, pp. 154, 155.

(53)Argaillot, Janice, Africa en los discursos del Comandante en Jefe Fidel Castro: qué africanidad en la cubanidad? Revista de la Casa de las Américas, 2016, p. 137.

(54) Fidel Castro, Speeches, Op. Cit., p. 90.

(٥٥) كان شعب الكونغو جزءًا من عمليات الإغارة الكبرى على الأفارقة حيث تم تصديرهم كعبيد من موانئ أنجولا إلى جزر الكاريبي حيث المصالح الاستعمارية البرتغالية في القرنين السابع عشر والثامن عشر. أطلق المنصرون المسيحيون، في منطقة البحر الكاريبي، على هؤلاء العبيد مصطلح بافيوت (Bafiote) إرشارة إلى العبيد من شعب فيلي أو فيوت الكونغولي. تم استخدام هذا المصطلح لاحقًا للإشارة إلى أي "رجل أسود" في كوبا وغيرها من جزر الكاريبي.

Warner-Lewis, Maureen, Central Africa in the Caribbean: Transcending Time, Transforming Cultures, University of West Indies Press, 2003. pp. 320,321; Peters, Christabelle, Cuban Identity and the Angolan Experience, New York : Palgrave Macmillan, 2012, p.86.

(56) Fidel Castro, Speeches, Op. Cit., p. 90.

(57) Peters, Christabelle, Cuban Identity and Angolan Experience, Palgrave Macmillan, 2012, p.87.

(58)Fidel Castro Speeches, Op. Cit., p. 110.

(59)Peters, Christabelle, Op. Cit., p.88.

(60)Raquel, Ribeiro, Op. Cit., p. 271.

(61)"Memorandum of Conversation between Fidel Castro and Oliver Tambo", May 13, 1983, Wilson Center Digital Archive, Consejo de Estado (Cuban Council of State). p.6.

(62) Valenta, Jiri, "The Soviet-Cuban Alliance in Africa" The World Today , Vol. 37, No. 2 (Feb., 1981), p. 47.

(٦٣) منذ انتصار الثورة الكوبية عام ١٩٥٩، اعتبر فيدل كاسترو ورفاقه أن الإطاحة بديكتاتورية فولجينسيو باتيستا ليست سوى خطوة أولى على طريق طويل لمواجهة العدوان الأمريكي على الشعوب الحرة. في رسالة من مقره في جبال سييرا مايسترا Sierra Maestra في يونيو ١٩٥٨، كتب فيدل: "عندما تنتهي هذه الحرب، ستبدأ حرب أوسع وأكبر بكثير بالنسبة لي: الحرب التي سأشنها ضد (الأميركيين). أنا أدرك أن هذا هو قدري الحقيقي".

Bourne, P., Op. Cit, p.155.

(64)Mcpherson, A. "Myths of Anti-Americanism: The Case of Latin America." The Brown Journal of World Affairs, Winter/Spring, 2004, p.145.

(٦٥) من المفارقات أن جزءًا من المهمة العسكرية للقوات الكوبية كانت تتلخص في حراسة العاملين في شركة جلف أويل (نفط الخليج)، خلف حاجز وقائي ضم نحو ٢٠٠٠ جندي كوبي. حسب تقديرات وزارة الخارجية

الأمريكية، كانت الآبار البحرية التابعة لشركة "جلف أويل" البالغ عددها ١٢٥ بئرًا، بمتوسط انتاج ١٢٢ ألف برميل يوميًا، كانت تضخ النفط الذي يتم شحنه إلى الولايات المتحدة واليابان وأوروبا بصورة منتظمة خلال سنوات الحرب الأهلية. في بيان قدمته إدارة الشركة إلى اللجنة الفرعية لأفريقيا التابعة للجنة العلاقات الدولية بمجلس النواب الأمريكي، أفادت الشركة إن "تعاون حكومة أنجولا مع جلف أويل في الحفاظ على عملية الإنتاج وتوفير الأمن لموظفيها ومنشآتها كان ممتازًا". كانت الضرائب والإتاوات التي كانت شركة نفط الخليج تدفعها - تشير بعض التقديرات- إلى أنها كانت تمثل ما بين ٦٠ إلى ٨٠ بالمائة من عائدات الحكومة الأنجولية، التي كانت بدورها تمنح كوبا جزءًا معتبرًا منها.Don Oberdorfer, Cuban Troops In Angola Guard. Gulf Oil Works, June 18, 1978. https://www.washingtonpost.com/archive/politics/1978/06/18/cuban-troops-in-angola-guard-gulf-oil-works. Accessd, 18 June 2023.

(٦٦) يقع جيب كابيندا شمالى أنجولا، على الساحل الغربي للمحيط الأطلسي، شمال مصب نهر الكونغو، هي منطقة صغيرة تبلغ مساحتها 2.807 ميل فقط. يمتد خطها الساحلي لمسافة ٥٦ ميلاً (٩٠ كم)، ويبلغ عرضها الأقصى ٧٠ ميلاً (١١٣ كم). مع استمرار اكتشافات النفط البحرية، أصبح النفط الخام هو منتج التصدير الرئيسي لكابيندا. في عام ١٨٨٥، قامت البرتغال بتوقيع معاهدة سيمولامبوكو Simulambuco ، التي نصت على أن الجيب يخضع للحماية البرتغالية وأن أي تغيير في وضعه يجب أن يتم بالتشاور مع شعب كابيندان. في الخمسينيات من القرن الماضي، تم دمج كابيندا في أنجولا لأغراض إدارية. كانت هذه القضية غير مهمة نسبيًا حتى تم اكتشاف النفط قبالة شاطئ كابيندا في عام ١٩٦٦. كانت الاحتياطيات المكتشفة كبيرة جدًا، لدرجة أنه خلال عام ١٩٧٤، أنتجت كابيندا كمية يومية قدرها ١٥٠ ألف برميل من النفط. وفر هذا حوالي ٤٣٠ مليون دولار للحكومة المحلية، مما جعل هذه المنطقة الصغيرة مهمة جدًا لأنجولا المستقلة، وللكابيندانيين أنفسهم، وللولايات المتحدة

Adelman, Kenneth L. Report from Angola, Foreign Affairs, April 1, 1975, p. 565. .

.(67) Adelman, Kenneth L. Op.Cit., p. 559.

(68)CIA-RDP80T00634A000400010046-2.Central Intelligence Agency National Foreign Assessment Center 31 October 1978. Executive Summary an Analysis of Cuban Military Intervention in Angola and Ethiopia. p.2.

(69)McPherson, A. “Myths of Anti-Americanism: The Case of Latin America.” The Brown Journal of World Affairs, 2004, p.145.

(70) M. Leogrande, William, Cuba's Policy in Africa, 1959-1980, Policy Papers in International Affairs Number 13 (Berkley: Institute of International Studies, 1980), p.1.

(71) Granma Weekly Review, 16 March 1980, pp. 2-4

(٧٢) تميل نظرية "الوكيل السوفييتي" إلى تجاهل التاريخ الطويل لعلاقات الكوبية مع حركات التحرر الأفريقية بشكل عام، ومع الحركة الشعبية لتحرير أنجولا على وجه الخصوص، كما تتجاهل أيضًا نهج كوبا المستقل في السياسة الخارجية طوال حقبة الستينيات. هذه الحقيقة تؤكد أنه من الصعب على كاسترو، بعد أن نجا من الضغط الأمريكي وشدد على الاستقلال والقومية الكوبية لفترة طويلة، أن يقبل بين عشية وضحاها، أن يُمْلَي السوفييت على الجنود الكوبيين أن يقاتلوا ويموتوا من أجل أهداف سوفيتية بحتة. Valenta, Jiri, The Soviet-Cuban Alliance in Africa and the Caribbean, The World Today, Vol. 37, No. 2 (Feb., 1981), pp. 45, 46.

(73) Central Intelligence Agency Directorate of Intelligence, Intelligence Memorandum, Soviet and Cuban Intervention in the Angolan Civil War, March 1977, p.3.

(74)Laïdi, Zaki, The Superpowers and Africa: The Constraints of a Rivalry, 1960-1990. Chicago: University of Chicago Press, 1990, p.66.

(٧٥) كانت السياسة السوفييتية في أفريقيا على وجه الخصوص تعتمد على رغبة فيدل كاسترو وزملائه في توفير القوة البرية للسوفييت في إفريقيا. كان الروس حذرين بشأن إرسال قواتهم بطريقة مباشرة إلى إفريقيا. لذلك كان الاستعانة بالكوبيين خيار لن يثير رد فعل أكثر صرامة من جانب الولايات المتحدة فيما لو أرسل السوفييت قواتهم. كان هناك عوامل إضافية تؤيد استخدام القوات الكوبية في أنجولا، منها تشابه البيئة المادية لأفريقيا مع البيئة الكوبية؛ ووجود عدد كبير من الجنود السود في القوات الكوبية؛ إضافة إلى الرغبة الكوبية في نشر قوات نظامية في إفريقيا. Laïdi, Zaki, Op. Cit, p.46.

(٧٦) Jiri Valenta, Op.Cit, p.47.

(٧٧) تحالف ألكورا Alcora: اختصار لـ Alliance Against Rebellions in Africa التحالف ضد المتمردين في إفريقيا. وهو تحالف عسكري سري بين جنوب إفريقيا والبرتغال وروديسيا، تم تطبيقه رسميًا بين عامي ١٩٧٠ و١٩٧٤، كان هدف التحالف الحقيقي هو مواجهة حركات التحرر التي خاضت حروب العصابات ضد السلطات البرتغالية في أنجولا وموزمبيق، والحد من انتشار هذه الحركات إلى جنوب غرب إفريقيا وروديسيا. Barroso, Luís Fernando Machado,"Da Desconfiança à Aliança: Portugal e a África do Sul na defesa do “Reduto Branco”," Bulletin for Spanish and Portuguese Historical Studies: Vol. 38: Iss. 1, Article 10, (2013). p. 177.

(٧٨) كان من أهم المشروعات الاقتصادية بين الجانبين مشروع نهر كونيني للطاقة الكهرومائية على الحدود الأنجولية - الناميبية، الذي مولته جنوب إفريقيا.

Agreement between the government of the Republic of South Africa and the government of Portugal in regard to the first phase of development of the water resources of the Cunene river basin Lisbon, 21 January 1969. Portugal, Dario do Governo. No. 250, 28 October 1970, p. 1589.

(79)Wallace, Marion & John Kinahan, A History of Namibia: From the Beginning to 1990 , London: Hurst, 2011, p. 260. Miller, Jamie, "Things Fall Apart: South Africa and the Collapse of the Portuguese Empire, 1973–1974," Cold War History, Vol. 11, No. 2 (Spring 2012), pp. 183,204.

(80)"Memorandum of Conversation between Jorge Risquet and Sam Nujoma", October 5, 1978, Wilson Center Digital Archive, Archives of the Central Committee of the Cuban Communist Party. 44.p, 3.

(٨١) لم تكن جنوب إفريقيا الدولة الوحيدة في المنطقة التي تشعر بالقلق إزاء تصاعد التهديد الشيوعي في أنجولا، دول مثل: كينيا وزامبيا وزائير، كانوا جميعًا قلقين من أنه إذا ما وصلت الحركة الشعبية إلى السلطة في أنجولا، فإنها يمكن أن تفعل ما من شأنه أن يعرض مصالحهم للخطر. وقد تردد صدى هذه المخاوف في مقولة وزير دفاع جنوب إفريقيا بوثا: "إنه في مثل هذه الأوقات الخطرة، يجب أن نكون حازمين واستباقيين". Miller, Jamie, Yes, Minister, Journal of Cold War Studies, Vol. 15, No. 3 (Summer 2013), p.9.

(٨٢) في ٤ يوليو ١٩٧٥، توجه رئيس عمليات جيش جنوب إفريقيا "كونستاند فيلجوين"Constand Viljoen ورئيس العمليات الخارجية للمخابرات العسكرية (BOS)"جيرت روثمان" Gert Rothman إلى كينشاسا للتشاور مع سافيمبي وهولدن روبرتو حول احتياجاتهم العسكرية. بناءً على هذه المباحثات، وافق رئيس الوزراء جون فورسترJohn Vorster في ١٤ يوليو ١٩٧٥، على صفقة أسلحة بقيمة ١٤ مليون دولار تم شراؤها سرًا لصالح الجبهة الوطنية و(يونيتا). Spies, F. J. du Toit, Operasie Savannah: Angola 1975– 1976, Pretoria: S. A. Weermag, 1989, pp. 60,65.

(٨٣) كانت الولايات المتحدة على علم بخطط جنوب إفريقيا العسكرية بخصوص أنجولا، بل شجعوا قادتها وتعاونوا معهم. بحلول نوفمبر ١٩٧٥، أصبحت فرنسا والولايات المتحدة متخوفتين من إعلان الحركة الشعبية استقلال أنجولا منفردة، لذلك طلب كلاهما من جنوب إفريقيا "تحقيق النجاح في لواندا". وفقًا لجون ستوكويل، ضابط سابق في وكالة المخابرات المركزية: "كان هناك تنسيق واتصال وثيق بين وكالة المخابرات الأمريكية وجنوب إفريقيا". كما أكد مسؤولون كبار في بريتوريا أن تدخلهم في أنجولا كان قائمًا على "تفاهم مع الولايات المتحدة"

Miller, Jamie, Reassessing South Africa's Intervention in the Angolan Civil War, .. 1975–1976, Journal of Cold War Studies, Vol. 15, No. 3 (Summer 2013), pp.17, 21. John Stockwell, In Search of Enemies: A CIA Story, Futura Publications, London, 1979.

(٨٤) كانت ذريعة التدخل هي اعتداء قوات من (يونيتا) و(سوابو) على العمال الأجانب في السد الذي قامت جنوب إفريقيا بتمويله.Hamann, Hilton, Days of the Generals. The Untold Story of South Africa's Apartheid-era Military Generals, Struik Struik Publishers; First Edition (March 1, 2007), 2001, pp.22,23.

(85) Du Preez, Sophia, Avontuur in Angola: Die Verhaal Van Suid-Afrika se Soldate in Angola 1975-1976, J.L Van Schaik, Pretoria, 1989, pp. 13, 15.

(٨٦) في المؤتمر السنوي لحزب كيب الوطني في سبتمبر ١٩٧٥، سعى بوتا لإقناع فورستر بأن جنوب إفريقيا يجب أن يكون لها دور أكثر حزمًا في تدريب وتسليح الحركات المناهضة للشيوعية في أنجولا، وصوّر الأوضاع في أنجولا على أنها تشكل تهديدًا كبيرًا للأمن القومي لجنوب إفريقيا، في ظل تدفق الأسلحة إلى الحركة الشعبية من الدول الشيوعية، كما أن هذا الوضع الفوضوى يشكل غطاءً لمقاتلي سوابو للحصول على المساعدات اللوجستية والمادية والتدريب العسكري من السوفييت والكوبيين. P. W. Botha, Speech, "RSA se Strategiese Posisie," 1–3 September 1975, in SANDFA, Group 4 PW Botha, Box 142, 76/1, Strategie: Algemeen, Vol. 1. I. Du Preez, Op. Cit, p. 27; Steenkamp, W. South Africa's Border War: 1966-1989. Gibraltar: Ashanti Publishing Ltd, 1989, p.43.

(٨٧) حتى ذلك الوقت كانت المساعدة الكوبية بطيئة، فلم يتم تقديم الدعم المالي المتواضع – مائة ألف دولار- حتى أواخر يوليو ١٩٧٥، ولم تصل القوات الكوبية بأعداد كبيرة إلا في أوائل سبتمبر ١٩٧٥، أي بعد تدخل جنوب إفريقيا الفعلي في أنجولا. Miller, Jamie, Yes, Minister, p.19.

(88) du Preez, Sophia, Op. Cit, p. 186,201.

(89)Discurso pronunciado por el Presidente de la República de Cuba Fidel Castro Ruz, en el acto conmemorativo por el aniversario 30 de la Misión Militar cubana en Angola y el aniversario 49 del desembarco del Granma, Día de las F AR, el 2 de

diciembre de 2005. (Versiones Taquigráficas-Consejo de Estado) accessed 1 August 2023, http://www.cuba.cu/gobierno/discursos/2005

(90)Fidel Castro Speeches, p. 80.

(٩١) شكلت ثلاث مجموعات بيروقراطية رئيسية هيكل السلطة الكوبية، هم: "التكنوقراط"، و"العسكريين"، و"أهل الثقة". كان التكنوقراط هم الذين يهتمون بإدارة الاقتصاد الكوبي. أما العسكريين(الراولستا--Raulistas)، فقد كانوا ضباطًا في أعلى المستويات في المؤسسة العسكرية الكوبية، وهم مهندسو التعاون الوثيق مع موسكو، كان للجيش دورًا مهمًا في القرارات المتعلقة بالتدخل الكوبي في إفريقيا، خاصة في ظل تنامي تأثير راؤول كاسترو، وزير القوات المسلحة، على السياسة الخارجية الكوبية. أما دائرة الثقة، فكانوا المقربون من فيدل منذ أيام صراع العصابات ضد باتيستا، وإلى جانب "الراوليستا" كانوا الأكثر تشددًا في عداء الولايات المتحدة في التسلسل الهرمي للنظام. CIA- Executive Summary an Analysis of Cuban Military Intervention in Angola and Ethiopia. P.5.

(92)CIA- Executive Summary an Analysis of Cuban Military Intervention in Angola and Ethiopia. p.7.

(93)Ibid.

(٩٤) في ٥ نوفمبر التقى فيدل كاسترو بالمتطوعين الأوائل، وأخبرهم أنه لكل شخص الحرية المطلقة، سواء اختار أن يذهب إلى ساحة المعركة أم لا، ثم تحدث إليهم بشأن غزو جنوب إفريقيا لأنجولا، وقال إن بعض المدربين الكوبيين ماتوا، وأن الوضع هناك صعبًا، وأنه يجب إيقاف الجنوب أفريقيين قبل وصولهم إلى لواندا. Ministerio de las Fuerzas Armadas Revolucionarias: Batallon de Tropas Especiales, n. d.

(95) Junior, Miguel, Angola: The Battle of Kifangondo, 1975, AuthorHouse UK (December, 2019), p.7.

(٩٦) خط سكة حديد بنجويلا: هو خط سكة حديد يمر عبر أنجولا من الغرب إلى الشرق، وهو أكبر وأهم خط سكة حديد في البلاد، حيث يربط الدول غير الساحلية في جمهورية الكونغو الديمقراطية وزامبيا بساحل المحيط الأطلسي. يلعب الخط دورًا مهمًا في نقل صادرات النحاس وخام الكوبالت إلى الأسواق الدولية عبر ميناء لوبيتو Port of Lobito على ساحل المحيط الأطلسي، من خلال هذا الخط يتم تصدير المواد الخام ومجموعة واسعة من المنتجات من أنجولا وكذلك من دول الجوار الأفريقي، لأنه يوفر أقصر طريق بين منطقة التعدين في كاتانغا (جمهورية الكونغو الديمقراطية) وحزام النحاس في زامبيا وساحل المحيط الأطلسي

Noble, Kenneth, "Railroad in Angola to Be Revived". The New York Times (13 November 1989); William A. Hance & Irene S. van, "The Port of Lobito and the Benguela Railway". Geographical Review. American Geographical Society, Vol. 46 No. 4, Dongen (October 1956). p. 461.

(97) Meredith, Martin , The Fate of Africa: From the Hopes of Freedom to the Heart of Despair, a History of Fifty Years of Independence, 2005, p. 316.

(98) George, Edward,Op. Cit, p. 82.

(99)José M. Ortiz, Angola: un abril como Girón, Havana: Editora Política, 1979, pp. 31, 32.

(١٠٠) استطاع إسبينوزا استخدام قواته المحدودة بكفاءة كبيرة، حيث سقط في المعركة أكثر من ٦٠٠ قتيل من القوات الغازية -بما في ذلك القادة - في حين لم تتجاوز خسائر القوات الشعبية/الكوبية ثلاثين قتيلاً وخمسين جريحًا Ibid.

(101)Rey Cabrera, Marina, La Guerra de Angola, Editora Poltica, Havana 1989, p. 38.

(١٠٢) قبل أربع وعشرين ساعة فقط من يوم الاستقلال، قرر هولدن روبرتو الهجوم على لواندا. ألقى معظم الخبراء باللوم على روبرتو لتسببه بالكارثة التي أعقبت ذلك الهجوم لغطرسته ورفضه الاستماع إلى النصيحة، حذره الجنرالان فيلجوين ومالان (رئيس القوات المسلحة لجنوب إفريقيا) الذين زارا روبرتو في أمبريز Ambrizفي ٤ نوفمبر. كان في رأيهم، أن التضاريس غير مناسبة لشن الهجوم، وأنه من الحكمة الانسحاب إلى مناطق دعم الجبهة الوطنية الأساسية لإنقاذ قوتها العسكرية. لكن روبرتو روي قصة مختلفة، حيث ادعي أن فيلجون ومالان طلبا منه تأجيل هجومه لأنهما سيرسلان خمس كتائب من الكوماندوز (٣٠٠٠ رجل) للقيام بالمهمة نيابة عنه. ولكن، تم سحب العرض في اليوم التالي، مما ترك روبرتو في معضلة، إما أن يتجاهل نصيحة جنوب إفريقيا ويمضي قدمًا في الهجوم، أو يقوم بالانسحاب وفقدان فرصة حاسمة لهزيمة الحركة الشعبية بينما كانت لا تزال ضعيفة..José M. Ortiz, Op. Cit., p. 39

(١٠٣) كانت هذه الصواريخ ضمن دفعة الأسلحة السوفييتية التي تم إرسالها لأنجولا، اكتشف الكوبيون أن السوفييت لم يرسلوا الصمامات الحيوية اللازمة لتشغيل الصواريخ، كان الأمر يستغرق أسابيع للحصول على بدائل من موسكو، لذلك تم إرسال طلب عاجل إلى هافانا للحصول على بديل، وبالفعل، تم إرسال الصمامات من كوبا إلى إنجولا قبل وضع الصواريخ في مواقعها مباشرة. ومن المفارقات أن هذا التأخير كان لصالح القوة الكوبية لأن تأخير نشر الصواريخ قبل ساعات قليلة من بدء المعركة، فاجأ العدو وأربكه. George, Edward, Op. Cit., p. 88.

(104)Ibid, pp. 88, 89.

(105)Gleijeses, Piero, Conflicting Missions, p.311.

(106)Domingos, Miguel Junior, Forças Armadas Populares de Libertação de Angola: 1. Exército nacional (1975-1992) [Popular Armed Forces for the Liberation of Angola: 1. National Army (1975-1992)] (in Portuguese). Lisbon: Lisboa, Prefácio – Edição de Livros e Revistas, 2007, p. 42.

(١٠٧) أصبح من الواضح أن الضربة النفسية التي لحقت بجنود الجبهة الوطنية قد كسرت إرادتهم في القتال. في الحقيقة ليس من المبالغة القول إن معركة كويفانجوندو دمرت الجبهة الوطنية، حتى لو استمر القتال بينهم وبين الكوبيين والحركة الشعبية لأربعة أشهر أخري. حيث انتشرت روايات الهزيمة المبالغ فيها لقوات روبرتو، التي أشارت إلى المعركة باسم (طريق الموت) 'Nshila wa Lufu'. من ناحية أخرى، حطمت الهزيمة التحالف بين وكالة المخابرات المركزية وجنوب إفريقيا..George, Edward, Op. Cit, p.90

(١٠٨) خلال هذه المرحلة من الحرب الأهلية الأنجولية، أظهر وجود التكنولوجيا العسكرية (مختلف أنواع الأسلحة) لقطبي الحرب الباردة، إضافة إلى حجم وجنسيات القوات المتورطة في معركة كويفانجوندو على سبيل المثال، إلى أي مدى أدى التدخل الخارجي إلى تأجيج الصراع في أنجولا منذ اندلاع قتال الشوارع قبل عام واحد بالضبط بين الحركات الأنجولية المتنافسة على السلطة. Ibid, pp, 90, 91.

89..George, Edward, Op. Cit, p

(١٠٩) تم الاعتراف بجمهورية أنجولا الشعبية من قبل منظمة الوحدة الأفريقية، كما اعترف ما يقرب من ثلاثين دولة (من بينها كوبا والاتحاد السوفييتي)، في حين رفضت الولايات المتحدة الاعتراف بها، وسعت إلى

عزل الحكومة الأنجولية عن قروض البنك الدولي، والمساعدات الخارجية. الجدير بالذكر أنه على بعد خمسة وسبعون ميلًا في أمبريز، أعلن وفد من الجبهة الوطنية لتحرير أنجولا والاتحاد الوطني (يونيتا) قيام جمهورية أنجولا الديمقراطية الشعبية، التي لم يعترف بها أحد..Gleijeses, Conflicting Missions, p. 310

(١١٠) "Senén Casas to Abelardo Colomé", January 20, 1977, Wilson Center Digital Archive, Archive of the Cuban Armed Forces. Obtained and contributed to CWIHP by Piero Gleijeses and included in CWIHP e-Dossier No. 44. P.1.

(111) Ibid.

(112) Foreign Relations Of The United States, 1977–1980, Volume XVI, Southern Africa, Memorandum From Director of Central Intelligence Turner to the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski), Washington, September 7, 1979, p.80. Malan, 2006, Op. Cit, p.134.

(113) Foreign Relations Of The United States, Kissinger's comments to this effect in "Telegram from Secretary of State Kissinger to the Embassy in France, 'France Plans to Recognize MPLA', 14 February 1976, in FRUS, 1969–1976, Vol. 28, Doc. 176.

(114)Pycroftp, Christopher, Angola - 'The Forgotten Tragedy, Journal of Southern African Studies , Jun., 1994, Vol. 20, No. 2, p.243.

(115) "Raúl Castro, Report on his Visit to Africa, 'Informe al Buró Político del Segundo Secretario del Comité Central del Partido Comunista de Cuba acerca de su visita... (19 de abril a 7 junio de 1976)'", June 1976, Wilson Center Digital Archive, Secret Bureau of the 2nd Secretary of the Communist Party of Cuba. Obtained and contributed to CWIHP by Piero Gleijeses and included in CWIHP e-Dossier No. 44.

(116) "Senén Casas to Abelardo Colomé", January 20, 1977, Wilson Center Digital Archive, Archive of the Cuban Armed Forces. Obtained and contributed to CWIHP by Piero Gleijeses and included in CWIHP e-Dossier No. 44. P.2.

(117) "Memorandum of Conversation between Raúl Menéndez Tomassevich and Agostinho Neto", February 21, 1979, Wilson Center Digital Archive, Archive of the Cuban Armed Forces. Obtained and contributed to CWIHP by Piero Gleijeses and included in CWIHP e-Dossier No. 44.

(118) "Memorandum of Conversation between Fidel Castro and Agostinho Neto", January 26, 1979, Wilson Center Digital Archive, Consejo de Estado (Cuban Council of State). Obtained and contributed to CWIHP by Piero Gleijeses and included in CWIHP e-Dossier No. 44. P.9 ; Edgar J. Dosman, "Countdown to Cuito Cuanavale: Cuba's Angolan Campaign," in Beyond the Border War: New Perspectives on Southern Africa's Late-Cold War Conflict, eds. Gary Baines and Peter Vale Pretoria: University of South Africa Press, 2008, P.209.

(119) Cooperative Agreement between Cuba and Angola, 'Acuerdo especial sobre condiciones generales para la realización de la colaboración económica y científico-

técnica entre el gobierno de la República de Cuba y el gobierno de Angola'", November 5, 1977, Wilson Center Digital Archive, Archive of the Cuban Ministry of Foreign Investment and Economic Cooperation. Obtained and contributed to CWIHP by Piero Gleijeses and included in CWIHP e-Dossier No. 44.

(120) "Jorge Risquet to Agostinho Neto", February 1978, Wilson Center Digital Archive, Archives of the Central Committee of the Cuban Communist Party. Obtained and contributed to CWIHP by Piero Gleijeses and included in CWIHP e-Dossier No. 44.

(121)"Memorandum of Conversation between Fidel Castro and Agostinho Neto", January 26, 1979, Wilson Center Digital Archive, Consejo de Estado (Cuban Council of State). Obtained and contributed to CWIHP by Piero Gleijeses and included in CWIHP e-Dossier No. 44.p.15.

(122) Sanford J. Ungar, Jonas Savimbi: Big Welcome For a Bad Bet, https://www.washingtonpost.com/archive/opinions/1986/01/26.

(123) "Memorandum of Conversation between Fidel Castro and Agostinho Neto", March 23, 1977, Wilson Center Digital Archive, Consejo de Estado (Cuban Council of State). Obtained and contributed to CWIHP by Piero Gleijeses and included in CWIHP e-Dossier No. 44, pp.5,6.

(124) Memorandum of Conversation between Fidel Castro and Agostinho Neto", March 23, 1977, Op. Cit, pp, 7,8.

(125) CIA-RDP79R00603A 00040001-1 Ppllmetta Distribution List Estimate Number: NI M 77-015C Cuban Involvement in Angola Logged By Date Copy No. ASSIGNED To* 30 Jun 77,p.6.

(126) "Memorandum, Raúl Castro to Fidel Castro", June 14, 1977, Wilson Center Digital Archive, Secret Bureau of the 2nd Secretary of the Communist Party of Cuba. Obtained and contributed to CWIHP by Piero Gleijeses and included in CWIHP e-Dossier No. 44. P.3; George, Edward, Op.Cit, pp. 127, 128.

(١٢٧) بحسب ما جاء بالوثائق الكوبية لم هناك خطرًا حتى ذلك الوقت من أن تؤدي هذه المشكلات إلى ظهور اتجاه مناهض للسوفييت داخل المكتب السياسي للحركة الشعبية لتحرير أنجولا؛ وهو ما أكده نيتو، في خطابه يوم ١٢ يونيو، حين قال "أنجولا لا تستطيع بناء الاشتراكية دون مساعدة الاتحاد السوفييتي". ومع ذلك، بحسب وجهة النظر الكوبية، فإن الأخطاء من هذا النوع، وخاصة في المواقف الحاسمة مثل تلك التي شهدها الأنجوليون، تترك آثارًا عميقة من الاستياء، وتفسد العلاقات، وتخلق انعدام الثقة على المدى الطويل. ويمكن أن يكون ضارًا جدًا بمستقبل أنجولا، وحتى بالمصالح الإستراتيجية للاشتراكية في المنطقة. "Memorandum, Raúl Castro to Fidel Castro", June 14, 1977. 44. P.3.

(١٢٨) استغلت وكالة المخابرات الأمريكية تفاقمت التوترات بين الجنود الكوبيين والسكان المحليين، وحاولت تنفيذ حملة دعائية عالمية تفضح التدخل السوفييتي والكوبي في أنجولا، إلا أنهم كانوا ممنوعون قانونيًا من اتخاذ مسار أكثر مباشرة بسبب تعديل كلارك، ولكن بموجب القرار الرئاسي الصادر في نوفمبر ١٩٧٧، بشأن فضح الدور الكوبي والسوفييتي في أنجولا، قامت الوكالة بحملة دعائية حول هذا الموضوع. تضمنت الحملة

ما يلي: أ. الدعاية العالمية، حيث نشروا أكثر من ٥٠٠ موضوع في وسائل الإعلام العالمية، وأطلعوا جهات الاتصال الحكومية في ٤٥ دولة بالتطورات في أنجولا. ب. استهداف الرأي العام الكوبي، منذ مارس ١٩٧٩، قامت الوكالة بإعداد ثلاثة نصوص إذاعية شهرياً لمحطة إذاعية موجهة إلى كوبا، ركزت على الخسائر الاقتصادية لحملة كوبية العسكرية في أنجولا. ج. إعلام المسؤولين الكوبيين بتداعيات التدخل العسكري في أنجولا، من خلال إرسال أربع حزم من القصاصات الصحفية باللغات الإسبانية والإنجليزية والفرنسية، والتي تدين جميعها الدور الكوبي في إفريقيا، إلى المراكز الميدانية لتوزيعها على المسؤولين الكوبيين المحليين.
Memorandum from Director of Central Intelligence Turner to the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski), Washington, September 7, 1979, p.81.

(١٢٩) تعرض بعض القادة الكوبيين للانتقاد بسبب غطرستهم وتجاهلهم للحساسيات الأفريقية، وميلهم إلى تولي القيادة بدلاً من الالتزام بتقديم المشورة كمستشارين، وقد بررت هافانا هذا الأمر بكونه سلوكيات فردية.
"Memorandum, Raúl Castro to Fidel Castro", June 14, 1977, Op. Cit. P.4.

(130) CIA-RDP79R00603A 00040001-1 PPLLMETTA DISTRIBUTION LIST ESTIMATE NUMBER: NI M 77-015C Cuban Involvement in Angola Logged By Date Copy No. ASSIGNED To* 30 Jun 77.p.5.

(131) "Conversation between Raúl Castro and Samora Machel", June 14, 1977, Op. Cit.p.2.

(١٣٢) تشير التقديرات إلى أن آلاف الأشخاص قتلوا على يد القوات الكوبية وقوات الحركة الشعبية في أعقاب محاولة الانقلاب على أجوستينو نيتو، على مدى فترة استمرت لمدة تصل إلى عامين. قدرت منظمة العفو الدولية أن ٣٠،٠٠٠ شخص لقوا حتفهم في عملية التطهير Amnesty International Report 1977, Angola, Amnesty International Publications, p.62.

(١٣٣) في الحقيقة كانت تصورات الشعب الكوبي المبالغ فيها حول تكلفة التدخل الكوبي في أنجولا تثير قلق القيادة الكوبية، فقد كان القليل فقط من الكوبيين لديهم معرفة تفصيلية بالتزام هافانا الشامل في أنجولا، لكنهم كانوا يدركون أن ذهاب القوات الكوبية إلى أنجولا تزامن مع انكماش اقتصادي حاد، ورغم تأكيد القادة في جميع تصريحاتهم العامة أن الانكماش الاقتصادي في الجزيرة يرجع إلى انخفاض أسعار السكر العالمية إلا أن عامة الشعب كانوا ينظرون إلى المهمة الأنجولية باعتبارها سببًا رئيسيًا للصعوبات الاقتصادية التي تواجهها كوبا. وقد كان هذا الأمر يثير قلق كاسترو الذي كان يفضل الحكم من خلال الدعم الشعبي الحقيقي، ويولي اهتمامًا كبيرًا للمواقف الجماهيرية واحترامًا للرأي العام
. CIA-RDP79R00603A 00040001-1 Ppllmetta Distribution List Estimate Number: Ni M 77-015C Cuban Involvement in Angola Logged by Date Copy No. ASSIGNED to* 30 Jun 77, p.10.

(134) Ibid, pp.7,8.

(135) Memorandum, Raúl Castro to Fidel Castro", June 14, 1977, Wilson Center Digital Archive, Secret Bureau of the 2nd Secretary of the Communist Party of Cuba. Obtained and contributed to CWIHP by Piero Gleijeses and included in CWIHP e-Dossier No. 44. p. 3,4.

(١٣٦) نصت الاتفاقية على عدة بنود من بينها قيام الحكومة الأنجولية بتسليم الأفراد العسكريين الكوبيين الأسلحة والتقنيات العسكرية ووسائل النقل اللازمة للوحدات العسكرية الكوبية المنتشرة في البلاد؛ وبهدف

تحقيق الظروف المعيشية الملائمة لتطوير الإعداد القتالي للوحدات الكوبية، نصت الاتفاقية على ضمان حكومة أنجولا بنفسها تسليم جميع الإمدادات المادية والتقنية والطبية التي تحتاجها القوات الكوبية أثناء إقامتها في الأراضي الأنجولية. سوف تقدم كوبا الوسائل المادية والتقنية والطبية التي تحتاجها الوحدات العسكرية الكوبية في جمهورية أنجولا في وقت السلم. نصت الاتفاقية على ضمان إمدادات المياه والطاقة الكهربائية والبخار والهاتف ومعدات تكييف الهواء المطلوبة للقوات الكوبية. "Military Agreement between Cuba and Angola, 'Convenio sobre los principios de colaboración en la rama militar, entre la República de Cuba y la República Popular de Angola'", September 14, 1978, Wilson Center Digital Archive, Archive of the Cuban Armed Forces. Obtained and contributed to CWIHP by Piero Gleijeses and included in CWIHP e-Dossier No. 44. P.1.

(١٣٧) كانت شابا تمثل المستودع الرئيسي للثروة المعدنية في زائير، وعلى رأسها النحاس الذي شكل ٧٠ % من عائدات النظام من النقد الأجنبي، وبالتالي فإن أي حركة تهدد بحرمان كينشاسا من هذا المصدر المربح يعتبر تهديدًا وجوديًا لنظام موبوتو، كما تعد تهديدًا وتَعَدِّيًا كبير على الاستثمارات الأمريكية في زائير. Piero Gleijeses, "Truth or Credibility: Castro, Carter, and the Invasions of Shaba," The International History Review, Vol. 18, No. 1 (1996), p. 71; Larmer, Miles, "Local Conflicts in a Transnational War: The Katangese Gendarmes and the Shaba Wars of 1977–78," Cold War History, Vol. 13, No. 1 (2013), pp. 89,108.

(١٣٨) كانت فرنسا أهم الداعمين الأوروبيين لحركة يونيتا المعارضة لحكومة الحركة الشعبية. استمر الدعم الفرنسي غير الرسمي ليونيتا حتى عام ١٩٧٨ على الأقل. قامت الحكومة الفرنسية بالتنسيق مع منظمة الوحدة الأفريقية بنقل ١٥٠٠ جندي مغربي جواً إلى كينشاسا في ١٠ أبريل. عملت التعزيزات الفرنسية بالتعاون مع القوات المسلحة الزائيرية لصد جبهة التحرير الوطني(FLNC) ودفع آخر المسلحين إلى أنجولا وزامبيا بحلول أبريل. "Telegram from Secretary of State Kissinger to the Embassy in France, 'France Plans to Recognize MPLA,'" 14 February 1976, in FRUS, 1969–1976, Vol. 28, Doc. 176. Boussaid, Farid, Brothers in Arms: Morocco's Military Intervention in Support of Mobutu of Zaire During the 1977 and 1978 Shaba Crises, The International History Review, 43:1, 2021, pp, 185, 186.

(139)Brabant, Serge, Aspects politiques et diplomatiques de l'intervention de Kolwezi en 1978: R´ealit´einformation (Paris: Travail de fin d'etudes, Ecole Royale Militaire, 1984), p. 35.

(١٤٠) من جانبه اقتنع موبوتو أن الوجود الغربي المستمر هو وحده القادر على توفير الأمن الكافي ومواجهة ما يعتبره تهديدًا سوفييتيًا – كوبيًا لثروة شابا. Memorandum for the File from Thomas P. Thornton, "Zaire Situation," 16 March 1977, p. 1, in JCL, CREST Database Doc. NLC-12–61–1–8–2.

(141) شكك بعض المسؤولين الأمريكيين في قيمة الادعاءات المتعلقة بدور كوبا في غزو شابا، لدرجة أن أصبحت النكات في مجلس الأمن القومي تدور حول العثور على "سيجار مدخن" كدليل على تورط كوبا في الغزو. في أوائل يونيو، كتب ريك إندرفورث، أحد مساعدي مستشار الأمن القومي لإدارة كارتر، زبيجنيو بريجنسكي Zbigniew Brzezinski ، مذكرة تضمنت صورة لسيجار كوبي تم اكتشافه من خلال استطلاع JCL, CREST لأرض المعركة، وهو ما شكل، على حد قوله، دليلاً على مشاركة كوبا في غزو كاتانجا.

Database Doc. NLC-17–128–1–6–5, Memorandum from Inderfurth to Brzezinski, "Cuban Assistance to the Katangese," 2 June 1978, p. 1

(142)"Jorge Risquet to Agostinho Neto", February 1978, Wilson Center Digital Archive, Archives of the Central Committee of the Cuban Communist Party. Obtained and contributed to CWIHP by Piero Gleijeses and included in CWIHP e-Dossier No. 44.pp. 1,2.

(١٤٣) كان دفاع القوى الغربية عن نظام موبوتو مدفوعًا بمخاوف الحرب الباردة، حيث اعتبر الأوروبيون والولايات المتحدة زائير "خط المواجهة" ضد الشيوعية في المنطقة؛ في ظل وجود عدد كبير من القوات الكوبية في أنجولا بالتنسيق مع السوفييت، من ناحية أخرى أكدت حدة المقاومة من أجل حكم الأغلبية في جنوب إفريقيا، وتوفير أنجولا قواعد عمل لسوابو المخاوف الغربية بوجود مخطط شيوعي تنفذه كوبا ويدعمه السوفييت لتغيير أنظمة الحكم في كل من زائير وجنوب إفريقيا لإقامة حكومات شيوعية. "Jorge Risquet to Agostinho Neto", February 1978, Op. Cit, p.3.

(١٤٤) كانت سياسة فرنسا تجاه زائير مدفوعة بالوضع السياسي الإقليمي الهش في ظل وجود التهديد الكوبي-السوفييتي في أنجولا، وهو الوضع الذى أعطى لزائير أهمية استراتيجية تفوق بكثير أهميتها الاقتصادية بالنسبة لفرنسا. كانت المصالح الاقتصادية الفرنسية في زائير محدودة بالمقارنة مع الدول الغربية الأخرى، ففي عام ١٩٧٨، على سبيل المثال، كان لدى بلجيكا استثمارات في زائير تقدر بحوالي ٨٠٠ مليون دولار، تليها الولايات المتحدة بمبلغ ٢٠٠ مليون دولار، وتخلفت فرنسا كثيرا عن الركب بمبلغ ٢٠ مليون دولار فقط. ومع ذلك وقع عبء حماية نظام موبوتو على عاتق فرنسا، خلال شابا الأول، لم تفعل إدارة جيمي كارتر الكثير لدعم موبوتو باستثناء تقديم مساعدات بقيمة ١٥ مليون دولار. Telegram from Secretary of State Vance to Paris Embassy, "French Policy toward Angola," 12 November 1978, in Jimmy Carter Library, JCL, CREST Database Doc. NLC-16–114–1–42–1; Memorandum from Christine Dodson to Denis Clift, "Vice President Mondale's Meeting with Zairian Commissioner for Foreign Affairs and International Cooperation Nguza Karl-I-Bond," 26 July 1977, p. 2, in JCL, White House Central File, Box CO-67: Zaire, Folder: [CO 177 Confidential 1/20/77–1/20/81].

(145)Memorandum of Conversation between Jorge Risquet and Sam Nujoma", October 5, 1978, Wilson Center Digital Archive, Archives of the Central Committee of the Cuban Communist Party. Obtained and contributed to CWIHP by Piero Gleijeses and included in CWIHP e-Dossier No. 44. P.2.

(146) "Memorandum of Conversation between Fidel Castro and Agostinho Neto", January 26, 1979, Wilson Center Digital Archive, Consejo de Estado (Cuban Council of State). Obtained and contributed to CWIHP by Piero Gleijeses and included in CWIHP e-Dossier No. 44.p.4.

في عام ١٩٦١، انضم دوس (147) خوسيه إدوردو دوس سانتوس: (٢٨ أغسطس ١٩٤٢- ٨ يوليو ٢٠٢٢) سانتوس إلى الحركة الشعبية لتحرير أنجولا، وحصل على درجات علمية في هندسة البترول من الاتحاد السوفييتي. بعد عودته إلى أنجولا في عام ١٩٧٠، خدم كمقاتل في الجبهة العسكرية للحركة الشعبية في كابيندا. بعد وفاة .كما كان ممثلًا للحركة في المحافل الدولية. شغل دوس سانتوس عدة مناصب منها وزير الخارجية نيتو عام ١٩٧٩، تم انتخابه رئيسًا للبلاد، بدعم من الاتحاد السوفييتي (١٩٧٩- ٢٠١٧). Britannica, The

Editors of Encyclopaedia. "José dos Santos". Encyclopedia Britannica, 24 Aug. 2023, https://www.britannica.com/biography/Jose-dos-Santos. Accessed 24 September 2023.

(148) United States Central Intelligence Agency, "New Information on South Africa's Nuclear Program and South African-Israeli Nuclear and Military Cooperation," March 30, 1983, accessed 6 March 2016, http://www.foia.cia.gov, 1-4. By 1989, the RSA possessed six nuclear warheads.

(149)"Memorandum of Conversation between Fidel Castro and Oliver Tambo", May 13, 1983, Op.Cit, p.6.

(150)"New Information on South Africa's Nuclear Program and South African-Israeli Nuclear and Military Cooperation," March 30, 1983, Op.Cit.

(151) "Remarks by Fidel Castro to an MPLA Delegation led by Political Bureau Member Lúcio, 'Contenido fundamental de la intervención del primer secretario del CC del PCC, compañero Fidel Castro, en las conversaciones sostenidas en Cuba con la delegación...'", December 30, 1981, Wilson Center Digital Archive. pp.2,3.

(١٥٢) استند نظام جنوب إفريقيا في اجتياحه للأراضى الأنجولية إلى الأهداف السياسية الآتية: حرمان سوابو ورمح الأمة MK (الجناح العسكرى للمؤتمر الوطني الأفريقي) من قواعد الدعم والملاذات الآمنة في أنجولا؛ محاولة تغيير النظام في أنجولا، الذى سيؤدى بدوره إلى انسحاب القوات الكوبية من أنجولا، التي كان وجودها بمثابة تهديد خطير لأمن وبقاء نظام جنوب إفريقيا.

Edgar J. Dosman, "Countdown to Cuito Cuanavale: Cuba's Angolan Campaign," in Beyond the Border War: New Perspectives on Southern Africa's Late-Cold War Conflict, eds. Gary Baines and Peter Vale Pretoria: University of South Africa Press, 2008, P.212.

(153) "Report of Conversation between Pedro García Peláez and José Eduardo dos Santos, 'Versión conversación con el Presidente de la RPA' 2 January 1980, enclosed in Matas Colombo to Colomé", January 4, 1980, Wilson Center Digital Archive, Archive of the Cuban Armed Forces.p.1.

(154) "Report of Conversation between Pedro García Peláez and José Eduardo dos Santos, 'Versión entrevista sostenida con presidente R.P.A. el sabado 15 de marzo de 1980'", March 15, 1980, Wilson Center Digital Archive, Archive of the Cuban Armed Forces. p.1.

(155) "Memorandum of Conversation between Raúl Castro and Mikhail Gorbachev", March 20, 1985, Wilson Center Digital Archive, Secret Bureau of the 2nd Secretary of the Communist Party of Cuba. p.6.

(156) "Fidel Castro to José Eduardo dos Santos", October 16, 1985, Wilson Center Digital Archive, Archives of the Central Committee of the Cuban Communist Party. P.2.

(157) Chris Simpson, Obituary: Jonas Savimbi, Unita's local boy, BBC News, Monday, 25 February, 2002.
(158) "Memorandum of Telephone Conversation between Fidel Castro and Mikhail Gorbachev", November 15, 1985, Wilson Center Digital Archive, Secret Bureau of the 2nd Secretary of the Communist Party of Cuba. p.4.
(159) UN. Security Council (33rd year: 1978), Resolution 435 (1978), on establishment of the UN Transition Assistance Group for Namibia, p.13.
(160) Crocker, Chester A. High Noon in Southern Africa: Making Peace in a Rough Neighborhood. New York: W. W. Norton and Company, 1992, pp.368, 369.
(161) George, Edward, Op. Cit, p.213.
(162) Ibid.
(163) UN Security Council, Security Council resolution 602 (1987) [Angola-South Africa], 25 November 1987, S/RES/602 (1987), pp. 27, 28..
(164) حذر جيلدينهويز كوبا، في ٤ مايو ١٩٨٨، خلال مؤتمر لندن، من أنها إذا تجرأت على "وضع قدم واحدة على الجانب الآخر من الحدود [الناميبية] سيكون هذا اليوم الأكثر سوادًا في التاريخ العسكري الكوبي. كان هذا الأمر خطًا أحمر بالنسبة لكوبا خاصة في ظل امتلاك جنوب إفريقيا أسلحة نووية منذ أواخر السبعينيات.
Waldo Stumpf, "South Africa's Nuclear Weapons Program: From Deterrence to Dismantlement," Arms Control Today 25 (December 1995/January 1996): 4; "South Africa: Nuclear," Nuclear Threat Initiative, last modified September 2015, accessed 6 March 2016, http://www.nti.org/learn/countries/south-africa/nuclear; CIA, "New Information on South Africa's Nuclear Program," 1-4.
(165) George, Edward, Op. Cit, p.214.
(166) Rey, La Guerra de Angola, pp. 199, 200.
(167) Dosman, "Countdown to Cuito Cuanavale," p.224. Geldenhuys, Jannie. A General's Story: From an Era of War and Peace. Johannesburg: Jonathan Ball Publishers, 1995, p.216.
(168) "Implementation Res 435: Military Aspects," September 1988, Archive H SAW, Group 4, Box 160, File 309/4, South African Department of Defence Archives Documentation Center, Pretoria, 1-2. SADF documents corroborate Dosman's findings based on unpublished Cuban records
(169) Gleijeses, Visions of Freedom, p.428.
(170)Crocker, High Noon in Southern Africa, p.394.
(171) George, Edward, Op. Cit, p.215.
(172) Kahn, Owen Ellison, Disengagement from Southwest Africa: The Prospects for Peace in Angola and Namibia. University of Miami Institute for Soviet and East. 1991, p. 79.
(173) Roy E. Horton, Out of (South) Africa: Pretorias Nuclear Weapons Experience. USAF Institute for National Security Studies. Dianne Publishing. 1999. pp. 15–16.

(174) Gleijeses, Visions of Freedom, p. 429.
(175) "Appendix A: Forces SA Army OP HILTI to Force Levels SA Army: OP HILTI" 1 June 1988, Archive H SAW, Group 4, Box 160, File 309/4, South African Department of Defence Archives Documentation Center, Pretoria, 1.
(176) Dosman, Countdown to Cuito Cuanavale , p.238.
(177) United Nations Security Council, Principles for a Peaceful Settlement in SouthWestern Africa (New York Principles), July 20, 1988, accessed 26 February 2016, p.28.
(178) United Nations Security Council, Protocol of Geneva: Agreement between the Governments of Angola, Cuba and South Africa, August 5, 1988, accessed 26 February 2016, pp2, 3.
(179) George, Edward, Op. Cit, p.257.